

غُرْهَرْد هُب

العرب في المحرقة النازية  
ضحايا منسيون ؟!

ترجمة: محمد جديد

«يتتبع المؤلف سؤالين السائلين، لماذا لم يُول ضحايا النازية والفاشية من العرب، في كتابة التاريخ، العربي وغير العربي، اهتماماً حتى الآن، على النقيض من الأبحاث المكثفة حول تعاون السياسيين العرب مع ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية؟»  
في هذا الكتاب يعرض الكاتب النتائج الأولى لأبحاثه حول فئة من الضحايا، هي فئة المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال الألمانية بين عامي (1939 و 1945 م). وهي توضح أن عدد هؤلاء المعتقلين يمكن مقارنته بعدد المعتقلين المنتمين إلى الأمم الأخرى، "الصغيرة" . . وأن آلامهم لم تكن . . أقل شأنًا، أو أهون من آلام الملايين من المعتقلين الآخرين، من غير اليهود.

. . فالعرب لم يكونوا قط في عداد المعتقلين المتمتعين ب"الامتيازات"، ولكنهم كانوا يدخلون في هذه الأثناء في باب ضحايا النازية "المنسيين"، وكان من جملة ما أدى إليه هذا، أنه يوجد اليوم، في الحقيقة، حديث عن "المُتطرفين" أو "المدننين" من العرب. وفي مقابل ذلك يُفتقد الحديث عن الضحايا منهم. ولذلك فليس ما بيعت على العجب أن التأريخ العربي، وغير العربي، على السواء، في صدد العلاقات العربية-الألمانية بين عامي (1933 و 1945 م)، وكذلك المناقشات، التي تجري في هذه الأيام، عن علاقة العرب بالنازية والنازية الجديدة، وخرقة، يغلب عليهما الحديث عن "المدننين"، الذين نشروا تجاربهم مع النازية، فيما نشروها فيه، في مذكرات وفي سير ذاتية. على أن إعادة تركيب ألوان المشاهدات والتجارب المتصلة بضحايا النازية من العرب لا تعدُّ بالنظر إلى هذا، مطلباً من مطالب الإنسانية فحسب، بل تعدُّ أيضاً، إسهاماً في كتابة جديدة لتاريخ العلاقات العربية الألمانية بين عامي (1933 و 1945 م)، ولو على نحو جزئي».

لقد بادرت دار قدمس لنشر هذا الكتاب، الفريد حقاً، ليس بهدف إطلاق حملة تسول والمطالبة بتعويضات، كما يقوم بذلك صهاينة في عملية «صناعة الهلوكوست»، وفق وصف الباحث الأمريكي-اليهودي نورمان فنكلشتاين. إن قصدنا تعريف الشعب الألماني، والعالم أجمع، بحقيقة أن العرب، مسلمين ومسيحيين، كانوا أيضاً من ضحايا الإجرام النازي، ووجب إخراج هذه الحقيقة من (ضوء القمر)، أو من (الزاوية الميتة)، على حد تعبير المؤلف الراحل، إلى ساحة التاريخ الكبرى وإثراء عملية احتكار دور الضحية، إضافة إلى تعريف القراء العرب بخطور الفكر العنصري، الذي لا يستثني أحداً من إجرامه.

**العرب في المحرقة النازية**

**ضحايا منسيون؟!**

العرب في المشرق النازية: ضحايا منسيون؟!

تأليف: غرهد هُب

ترجمة: محمد جديد

مراجعة: زياد من

تصميم الغلاف والإخراج: زياد من

إخراج إلكتروني: محمد غيث الحاج حسين

الطبعة الأولى: تشرين الأول (2006 م) جميع الحقوق محفوظة لشركة قدمس للنشر والتوزيع (ش م م)

التوزيع في سورية: قُدْمَس للنشر والتوزيع

شارع مسلون، دار المهندسين (0905)، الفردوس

ص ب (6177)

دمشق، سورية

هاتف: (963 11٠) 222 9836 برّاق: 442 7393 /224 7226

حوّال: (963 0 94٠) 517 167

بريد إلكتروني: cadmus@net.sy

التوزيع في محافظة اللاذقية: مكتبة الميرزا

هاتف: (963 41٠) 468 975

التوزيع في العالم: شركة قُدْمَس للنشر والتوزيع (ش م م)

ص ب (113 /6435)؛ شارع الحمراء، بناء رسامين

بيروت، لبنان

هاتف: (961 1٠) 750 054، برّاق: 750 053

حوّال: (961 0 3٠) 722 411؛ 1620 512

بريد إلكتروني: [daramwaj@inco.com.lb](mailto:daramwaj@inco.com.lb)

التوزيع في الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع

وسط البلد، خلف مطعم القدس؛ ص ب (7772) عمان 11118، الأردن

هاتف: (962 6٠) 1463 8688؛ برّاق: 465 7445

بريد إلكتروني: [alahlia@nets.jo](mailto:alahlia@nets.jo)

لقراءة إصدارات الدار على (الانترنت) انظر: <http://thaqafa.sakhr.com/cadmus>

انظر أيضاً: <http://nesasy.org/cadmus/>

لا يتبع نسخ إلكترونية من هذا الكتاب، انظر <http://www.arabicebook.com>

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار.

عدد كلمات الكتاب: (34141) كلمة تقريباً

**غرهه هُب**

**العرب في المحرقة النازية  
ضحايا منسيون؟!**

**ترجمة: محمد جديد**

**مراجعة: زياد منى**



## المحتوى

|    |   |
|----|---|
| 7  | الإهداء   |
| 9  | ملاحظات لغوية وتقنية  |
| 11 | تنويه   |
| 15 | (1) ذاكرة في خطر: معتقلون عرب في معسكرات الإبادة النازية  |
| 39 | (2) الخطاب المكبوت: ضحايا النازية من العرب  |
| 42 | (1 / 2) معانات ومضايقات وإبذاء واضطهاد المهاجرين العرب إلى ألمانيا والنمسا قبل الحرب العالمية الثانية |
| 44 | (2 / 2) تعقيم من يسمون (الهنجاء المغاربة)   |
| 45 | (3 / 2) اعتقال المدنيين العرب عند نشوب الحرب العالمية الثانية   |
| 49 | (4 / 2) وقوع الجنود العرب، ولاسيما جنود الشمال الإفريقي، أسرى حرب                                     |
| 60 | (5 / 2) استخدام العمال العرب والزامهم بالخدمة في فرنسا وشمال إفريقيا                                  |

|     |  |        |
|-----|--|--------|
| 70  | الملاحقة البوليسية والقانونية للعرب،<br>في الرايخ وفي أوروبا المحتلة | (6 /2) |
| 75  | ملاحقة خصوم النظام النازي من العرب<br>في الرايخ وفي المناطق المحتلة  | (7 /2) |
| 80  | المعتقلون العرب في معسكرات الاعتقال                                  | (8 /2) |
| 89  | ملحق   |        |
| 91  | في ظل القمر: ضحايا النازية من العرب                                  |        |
| 101 | سيرة الكاتب ومختارات من مؤلفاته                                      |        |
| 107 | الهوامش  |        |
| 127 | كشاف   |        |
| 129 | ثبت باسم الأعلام العرب   |        |
| 133 | ثبت باسم مختلف معسكرات الاعتقال والسجون                              |        |
| 137 | ثبت عام  |        |
| 141 | مسرد عربي لاتيني   |        |



## الإهداء

إلى ذكرى الراحل غرهد هب، أستاذي وزميلي وصديقي العالم الكبير،  
تعبيراً عن عميق احترامي لعلمه وشخصه وذكراه العاطرة في قلب كل من عرفه.  
وباسم المؤلف، إلى ضحايا النازية من العرب، مسلمين ومسيحيين،  
المعروفة منهم اسمائهم والمجهولة.

زياد منى



## ملاحظات لغوية وتقنية

- المادة اللغوية بين قوسين < > تشير إلى أنها كتبت كما وردت بلغتها الأصلية.
- المادة اللغوية بين المزدوجتين " " تعني أنها اعتراض على المحتوى، من الكاتب الأصلي إذا كان النص مقتبسًا، أو من مؤلف الكتاب.
- المادة اللغوية بين الأقواس المزدوجة « » تشير إلى أن النص مقتبس.
- المادة اللغوية بين قوسين منفردين < > تشير إلى مصدر الاقتباس.
- المادة اللغوية بين قوسين كبيرين [ ] تشير إلى أنها ليست موجودة في النص الأصلي أو نص مؤلف الكتاب.
- المادة اللغوية المكتوبة بين ' ' تشير إلى أنها اقتباس ضمن اقتباس آخر.



## توبيه

في منتصف عام (2003 م) اتصل بي أستاذي الكبير غرهرد هب، الذي كان من المشرفين على أطروحة الدكتوراه التي قدمتها عام (1983 م) في جامعة كارل-ماركس بمدينة لايبنتسغ في ألمانيا (الشرقية)، ليعلمني بأنه على وشك نشر عملين [مهمين بالطبع] عن ضحايا النازية من العرب والمسلمين، عارضاً عليّ ترجمتهما ونشرهما باللغة العربية. وقد أرسل لي المخطوطة الأولى كاملة، والثانية أيضاً، لكنه أبلغني بأنها بحاجة إلى مراجعة، وسيزودني بنسخة كاملة منها عند الانتهاء من إعدادها. طبعاً رحبت بالعرض هذا وعددته شرفاً لي وللدار نظراً للمكانة العلمية والشخصية النادرة التي كان الراحل الكبير يتميز بهما، ليس فقط في ألمانيا، وإنما في عالم (الاستعراب) على الصعيد العالمي.

لكن شاءت الأقدار أن يقع أستاذي العزيز غرهرد هب فريسة ذلك المرض القاتل، الذي هاجم دماغه المعطاء والنادر القدرة، والذي اختطف منا كثير من الأهل والأحباب والأصدقاء والعلماء والزملاء قبل أن يتمكنوا من إكمال ما

كانوا يودون عمله في هذه الدينا، وغادرونا إلى الأبد. توجهت وقتها إلى ألمانيا وحاولت الاجتماع به، إلا أنني لم أتمكن من ملاقاته شخصياً حيث إن المرض كان في مرحلته النهائية. لكنني وعدته في مكالمته هاتفية قصيرة بنشر ما أرسله لي، إضافة إلى كل أعماله الجديدة الأخرى التي اقترحها، لفائدة القراء والباحثة العرب. والتزامي هذا لم يكن فقط احتراماً لوعده أعطيته لصديق عزيز وعالم كبير، وإنما أيضاً لقيمتها العلمية القصوى.

وفي مرحلة لاحقة، وضمن برنامج التعاون مع مؤسسة (لتركس ديه إيه) الثقافية التي استحدثتها الحكومة الألمانية عشية استضافة العالم العربي ضيف شرف في معرض الكتاب في فرانكفورت في عام (2004 م)، عرضت كتاباً مسهباً عن علاقة العرب، بالأحرى عرب، بالنظام النازي، وتمنوا على دار قدمس نشر ترجمة عربية بالتعاون معهم حيث حوى أيضاً القسم الثاني من هذا العمل. بعد الاطلاع على محتوى المؤلف، قررت الاستجابة لرغبتهم، وسأعود إلى هذه المسألة في مقدمتي لذلك الكتاب الذي سيصدر قريباً.

لكن النقطة المهمة التي أود لفت الانتباه الآن هي أن المبحث الثاني الذي يرد هنا ليس هو العمل الأصلي الذي زودني به الصديق الراحل، حيث يجوي إضافات أساس أنجزتها زميلة تركية للكاتب هي تركان يلماظ، وأتمتها بروح المؤلف ووجهة نظره، التي عرفتها في علاقة استمرت نحو عشرين عاماً. وقد وضعت النص الأصلي الذي زودني به الصديق الراحل في ملحق هذا الكتاب حتى يدرك القارئ الجهد الكبير الذي بذلته الباحثة التركية، ولإيضاح أنه مازال أمام الباحثين المهتمين بالموضوع كثير من العمل الذي يمكن إنجازها، على الأقل من باب احترام شهدائنا، نحن العرب، الذين سقطوا ضحايا الممجية النازية.

وحيث إنه من غير الوارد أن تبادر أي من المؤسسات الرسمية العربية إلى تكريم أولئك الضحايا، ناهيك عن إنجاز أي عمل مفيد في أي مكان على وجه المعمورة، فقد يكون من المناسب أن يقوم بعض العرب المقيمين في ألمانيا، ومن

النشطاء في مؤسسات المجتمع الأهلي أو المدني، بمتابعة الأمر تاريخياً، وتأسيس جمعيات تهتم بتاريخ أولئك الضحايا وتكريمهم، وتشجيع الإدارة الألمانية للاعتراف بهم ضحايا للنازية، وعمل ما يتوجب عمله في هذا المجال. وهنا لا بد من التشديد على أن الكاتب لا يقصد بأي حال من الأحوال المطالبة بتعويضات، كما يقوم بذلك الصهاينة في عملية «صناعة الهولوكوست» كما وصفها الباحث الأمريكي اليهودي نورمان فنكلشتاين. إننا نقصد بمطلبنا تعريف الشعب الألماني، والعالم، بحقيقة أن العرب، مسلمين ومسيحيين، كانوا أيضاً من ضحايا الحقبة النازية، ووجب إخراج هذه الحقيقة من (ضوء القمر)، أو من (الزاوية الميتة)، على حد تعبير الزميل الراحل، إلى ساحة التاريخ الكبرى وإنهاء عملية احتكار دور الضحية، إضافة إلى تعريف القراء العرب بخطور الفكر العنصري، الذي لا يستثنى أحداً من إجرامه.

زياد مني

- Norman Finkelstein: The Holocaust Industry, Reflections on the exploitation of Jewish Suffering. Verso 2000.





## [1] ذاكرة في خطر: معتقلون عرب

### في معسكرات الإبادة النازية\*

يتبع المؤلف سؤالين السائلين، لماذا لم يُول ضحايا النازية والفاشية من العرب، في كتابة التاريخ، العربي وغير العربي، اهتماماً حتى الآن، على النقيض من الأبحاث المكثفة حول تعاون السياسيين العرب مع ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية؟. وفي هذه المقالة تُعرض النتائج الأولى لأبحاثه حول فئة من الضحايا، هي فئة المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال الألمانية بين عامي (1939 و1945 م). وهي توضح أن عدد هؤلاء المعتقلين يمكن مقارنته بعدد المعتقلين المنتمين إلى الأمم الأخرى، "الصغيرة"، وأن هؤلاء البشر لم يجر ترحيلهم واعتقالهم، في الحقيقة، لأسباب "عنصرية" على سبيل الحصر، مثلما فعل باليهود، وأن آلامهم لم تكن مع ذلك، ومن أجل هذا، أقل شأنًا، أو أهون من آلام الملايين من المعتقلين الآخرين، من غير اليهود. وذلك أن العرب لم يكونوا قط في عداد المعتقلين المتمتعين ب"الامتيازات"، ولكنهم

كانوا يدخلون في هذه الأثناء في باب ضحايا النازية "المنسيين"، وكان من جملة ما أدى إليه هذا، أنه يوجد اليوم، في الحقيقة، حديث عن "المقتربين" أو "المذنبين" من العرب. وفي مقابل ذلك يُفتقد الحديث عن الضحايا منهم. ولذلك فليس ما يبعث على العجب أن التأريخ العربي، وغير العربي، على السواء، في صدد العلاقات العربية-الألمانية بين عامي (1933 و 1945 م)، وكذلك المناقشات، التي تجري في هذه الأيام، عن علاقة العرب بالنازية والنازية الجديدة، والمحرقة، يغلب عليهما الحديث عن "المذنبين"، الذين نشروا تجاريتهم مع النازية، فيما نشروها فيه، في مذكرات وفي سير ذاتية. على أن إعادة تركيب ألوان المشاهدات والتجارب المتصلة بضحايا النازية من العرب لا تعدُّ بالنظر إلى هذا، مطلباً من مطالب الإنسانية فحسب، بل تعدُّ أيضاً، إسهاماً في كتابة جديدة لتاريخ العلاقات العربية الألمانية بين عامي (1933 و 1945 م)، ولو على نحو جزئي.

أما الكلمات المفاتيح فهي: العرب والنازية، ضحايا النازية من العرب، المعتقلون العرب في معسكرات الاعتقال، العلاقات العربية الألمانية بين عامي (1933 و 1945 م)، العرب والمحرقة.

في تموز من عام (1942 م) زار ثلاثة من المتعاونين مع رئيس الوزراء العراقي السابق، رشيد عالي الكيلاني، وأحد المتعاونين مع مفتي القلم السابق، أمين الحسيني، في إطار (دورة تدريبية) لدى (جهاز الأمن/ SD) في منظمة (وحدات الدفاع/ SS) معسكر الاعتقال زكنسهاون بالقرب من قرية أرنينبورغ، وكان المشرف على كلا السياسيين العربيين، الذي عينته وزارة الخارجية، وهو فرتس غربا، يرى أن الكيلاني يتابع بذلك رغبته في التحري عن مسألة: هل يستطيع أن يتخذ مؤسسات مثل معسكر الاعتقال هذا، أنموذجاً من أجل مؤسسات على شاكلته في العراق». وجاء في تقرير فرتس غربا حول الزيارة، التي لم تلق في الحقيقة إقرار وزارة الخارجية الحاسم. ولكن

من الأمور التي لم يكن من الممكن الحيلولة دون حدوثها، ضمن أمور أخرى، أن الجولة التي استغرقت نحو ساعتين «خلفت لدى العرب انطباعاً جَداً موات، وأن «اليهود على وجه الخصوص، أثاروا اهتمامهم هناك، وأنهم سِيرَاعُون مع ذلك هواجس وزارة الخارجية وأن العرب لن يقوموا بزيارات تفقدية أخرى لمعسكرات الاعتقال»<sup>[1]</sup>.

أما أن هذا الأمر الأخير حدث بالفعل، فذلك أمر متنازع عليه<sup>[2]</sup>. وعلى وجه الخصوص فإن أمين الحسيني، الذي كان يقيم، مثل رشيد عالي الكيلاني، منذ نهاية عام (1941 م)، في ألمانيا، وكان يتعاون من أجل استقلال البلدان العربية والإسلامية عن الحكم البريطاني والفرنسي، مع الجهات المدنية والعسكرية في ألمانيا النازية، يفترض، لا أن يكون مطلعاً على معسكرات الاعتقال فحسب، بل أن يكون زارها أيضاً. ويتحدث كتاب مختلفون عن معسكرات آوشفيتس<sup>[3]</sup>، ومِيدَنك<sup>[4]</sup>، وتربلنكا<sup>[5]</sup> وماوهوزن<sup>[6]</sup>. وعليه يجد الافتراض القائل إنه كان في صحبة أدلف آيخنم في معسكر آوشفيتس، تأكيداً على أي حال، من خلال شهادة رودلف كاستر الخفية والمرفقة بقسم، يعود فيها هذا على إبلاغ يتصل بهذا الموضوع من قبل المتعاون مع آيخنم، وديتر فزنجني<sup>[7]</sup>. تظل المزاعم الأخرى بالطبع مجردة من أي إثبات، على أن التكهّنات بصدد هذا وبصدد إساءات أخرى صادرة عن المفتي<sup>[8]</sup>، تبدو، بالنظر إلى تعاونه الثابت الذي لا يشك فيه، مع النازيين، فائضة عن الحاجة على نحو كامل في الحقيقة، إلا إذا كانت تتابع الهدف المتمثل في إضفاء صفة الشيطان على أمين الحسيني، واتخاذ، على هذا النحو، في حلبة الصراع الدائر في تلك الأيام حول فلسطين، أداة سياسية<sup>[9]</sup>، في صورة «هراوة عقديّة».

ثم إن مسألة إمكان وجود أناس من مواطنيه أو من إخوانه في المعتقد، في معسكرات الاعتقال التي يفترض أنه زارها، لم تحظر قطُّ بيال "الباحثين"، "المجتهدين" بالطبع، بل على النقيض من ذلك: إذ يصل المرء بالدعوى

غُرِّمَتَسَا إلى أن يتجرأ على صياغة تقييد «أن معاداة السامية لم تُسَقِّ بعد عَرِيْباً إلى غرفة غاز ألمانية»<sup>[10]</sup>. وفي الواقع لم تكن هذه معاداة السامية، بل كانت العنصرية والإرهاب «المألوفين تماماً»، عند النازيين، هما اللذان دفعا بالعرب أيضاً إلى جانب الملايين من البشر الآخرين، من العرب والمسلمين، إلى معسكرات الاعتقال وإلى غرف غازاتهم.

وإذا ضرب المرء ذات مرة صفحاً عن الفظاعة الأخلاقية لتصريح غُرِّمَتَسَا، الذي من الظاهر للعيان أن يقدر أعداد ضحايا النازية من غير اليهود بأنها أقل من ضحايا اليهود، فقد غاب عن ذهنه، مثلما غاب عن أذهان كل الكتاب الآخرين، كما يبدو، أنه كان يوجد، منذ أيار عام (1944 م)، لائحة بأسماء «المعتقلين، ذوي العقيدة الإسلامية» في معسكرات الاعتقال الألمانية، وهي لوائح كان من الممكن أن تعين الباحثين الشرفاء، الصادقين، على اقتفاء أثر الحقيقة. وقد تمَّ إعدادها بإيعاز قائد منظمة (وحدات الدفاع) في الرايخ<sup>[11]</sup>، هاينريش هملر، وكانت في تلك الأيام تُهدَف إلى حمل المسلمين في معسكرات الاعتقال أيضاً، على التطوع لصالح وحدات حمل السلاح التي كانت تتألف على الأغلب من متطوعين بوسنيين وألبان، وكذلك من وحدات إسلامية من أسرى الحرب السوفييت السابقين. ومن أجل هذا الغرض أعدت الإدارة الرئيسة الاقتصادية والإدارية لمنظمة (وحدات الدفاع) المختصة بمعسكرات الاعتقال، بإدارة أوزفالد بول اللائحة المذكورة، التي تتضمن بيانات بالأرقام، كما تتضمن الأصل القومي و«مكان التحفظ» المخصص للمعتقلين. وبناء على ذلك كان يوجد في ذلك الوقت (1130) رجل مسلم و(19) امرأة مسلمة من إفريقية وألبانيا وبلغاريا، وفرنسة واليونان، وإيطاليا ويوغسلافيا وهولندا وبولندا والاتحاد السوفييتي وتركيا في معسكري أوشفيتس (1 و2)، وفي معسكر برغن-بلزن، وبوخنفلد، ودخاو، وفلستبرغ، وغروس-روزن وماوتهاوزن، وتسنفايلر، ونويغنغ، ورافتربرك، وزكسنهاوزن، وشتتُهف<sup>[12]</sup>.

أما العرب فلا يذكرون في هذه اللائحة، ومع ذلك فلا يوجد سبب لعدم التماسهم والبحث عنهم. ويجد المرء معظمهم تحت بند التبعية «الفرنسية» فهم أناس يتمون إلى مناطق المستعمرات الفرنسية في شمالي إفريقيا وفي الشرق الأدنى. وثمة آخرون يستخفون وراء تسمية «الإيطاليين» وكذلك «الإسبان». ويترتب علينا هنا أن نتعامل بترميز استعماري كان يستعمل في أوربة منذ عهد بعيد، كما طبق أيضاً على ضحايا عرب «للنازية»، كان فيهم عمال السخرة وأسرى الحرب في الحرب العالمية الثانية. وكان هذا الترميز مجرد كثيراً من أتباع من يُسمون شعوب المستعمرات، من هويتهم القومية، ويُعدهم، بصفتهم من أتباع الحواضر الاستعمارية، إلى «مناطق الظل»، إن صح التعبير، ويُعهدُ بهم، بذلك، إلى النسيان.

لقد تشكّلت عملية البحث عن المعتقلين العرب تشكُّلاً يذكر بعملية البحث عن الجناة والمجرمين، بصريح العبارة، وكانت على أي حال طويلة الأمد، غير أنها كانت، آخر الأمر ناجحة: فقد أمكن تحطيم الرمز الاستعماري عن طريق التماس التفاصيل المتعلقة بالأفراد في بنوك المعطيات العائدة للأماكن التذكارية المرتبطة بمعسكرات الاعتقال، والمحفوظات المرتبة تبعاً للبشر الذين يُحتمل أنهم كانوا عرباً، كما تدل على ذلك أسماؤهم وأماكن ولادتهم. وقد توصلت حتى الآن إلى أكثر من (450) معتقلاً عربياً، وهم من المسلمين في المقام الأول، ولكن يوجد أيضاً مسيحيون ويهود، في معسكرات الاعتقال النازية، وهم يزيدون زيادة جوهرية عن «الفرنسيين الاثنيين والسبعين» الذين ذكروا في لائحة أرفالد بول، وعندما يُدخل المرء في حساباته أن المرء ما عاد في وسعه بعد سوى أن يسمي نحو نصف نزلاء معسكر الاعتقال، ولا تكون هذه قد أحاطت بما بعد بنوك المعلومات، عند ذلك يكون من الجائز، في الحساب الإجمالي، أن يكون وُجد في هذه المعسكرات ألف معتقل عربي على الأقل.

ولم يكن المعتقلون العرب موجودون في المعسكرات التي تذكر في لائحة بول فحسب، بل في كل معسكرات الاعتقال النازية تقريباً، فقد ثبت وجودهم في أوشفتس (34) نفرًا، وفي برغن-بلزن (21)، وفي بوخنفلد (149)، وفي دخاو (84)، وفي فلسنبرغ (39)، وفي غروس روزن (12)، وفي معسكر منظمة (وحدات الدفاع) الخصوصي، هتسرت (3)، وفي ماوهوزن (62)، وفي متلباو-دورا (39)، وفي تسفايلر (37)، وفي نوينغمه (110)، وفي رافتربرك (25)، وفي ريغا-كايزرفالد (1)، وفي زكسناوزن (42)، وفي شتتهف (3)، وفي فرصوفيا (2)، وفي فلزبورغ (2)، وكذلك في معسكر الإبادة في لبلين-ميدنك (4)<sup>[12]</sup>، وحين زار المتعاونين مع أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني، في تموز عام (1942 م) معسكر زكسناوزن، كان قد وُجد حتى هذه اللحظة، ما لا يقل عن (15) عربيًا في معسكرات الاعتقال الألمانية، منهم ثلاثة في المعسكرات التي زارها الرجلان (أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني).

وكان معظم المعتقلين من شمالي إفريقية: من الجزائر (248 نفرًا)، والمغرب (27)، وتونس (22)، وكان آخرون من مصر، والعراق (4) ولبنان (1) وفلسطين (4) وسورية (1)<sup>[13]</sup>. وكان بينهم أيضاً يهود، وكان معظمهم يأتي في هذه الأثناء من ليبيا ومن اليمن. ولما كان مصيرهم قد أصبح موثقاً<sup>[14]</sup>، فإنهم لن يدخلوا في الحساب من بعد. وفي بعض معسكرات الاعتقال، كان ثمة وجود يمكن إثباته، في رافتربرك، وفي فلسنبرغ، نساء يحملن أسماء عربية، وكانت المسألة لا تتعلق في حالتهم، بالطبع، إلا فيما ندر، بعربيات، بل بالأحرى بزوجات فرنسيات لمهاجرين عرب، من شمالي إفريقية. وكان معظم المعتقلين قد عاش حين اعتُقل، وأدخل إلى المعسكر، بصفته مهاجرًا، في جزء منه، الجيل الثاني في فرنسة: وكان كثير منهم قبل الزجّ بهم في المعسكر، أيضاً، أسارى حرب، من الجيش الفرنسي المهزوم، الذي كانوا أدوا فيه الخدمة العسكرية بحكم كونهم ملتزمين بخدمة العلم.

على أن حياة هذه الفئة من الضحايا، ومصائر كل فرد فيها، لم يجدن، حتى اليوم، مكاناً، لا في الذاكرة الجماعية، ولا في ذاكرة الشعوب التي أضيفت عليها الصفة المؤسسية، وفيها ذاكرة شعوبهم، هم<sup>[15]</sup>. فالمعتقلون العرب لا يظهرون، إلا بين الحين والحين، في صورة (ظواهر غريبة) في ذاكرة المعتقلين السابقين المتمين إلى أمم أخرى<sup>[16]</sup>، وفي أجواء القصص والروايات<sup>[17]</sup>، ومن النادر أن يظهروا في عمليات استعراض القوميات والأجناس في أدبيات الأبحاث<sup>[18]</sup>، أو على النصب التذكارية الخاصة بمراجع ذكريات بعض معسكرات الاعتقال<sup>[19]</sup>. والظاهر أنه لا وجود لذكريات خاصة بهم مدوّنة، لعصر الاعتقال. وما من شك في أن المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال، ينتمون، بذلك، إلى الضحايا النسبية، ضحايا «الآخرين»، من أرباب الحكم النازي<sup>[20]</sup>. ومن الأسئلة التي تطرح نفسها، بالطبع، مسألة هل يكمن سبب ذلك في تجرد خسارتهم لهويتهم القومية، جراء الترميز الاستعماري لأصولهم، أم هناك أشكال أخرى من (تعريض الذاكرة للخطر)، وبالتالي «تعريض الشروط الاجتماعية للنسيان»<sup>[21]</sup>، التي وقع المعتقلون العرب في معسكرات الاعتقال ضحية لها؟، كما يذكر ذلك يان أسمن، وسيُصار، فيما يلي إلى استخدام بعض الاعتبارات في هذا الإطار.

وأول ذلك: أنه قد يكون في وسع المرء أن يفترض أن عدد المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال، الذي يُقدر بألف معتقل، وكان وما زال ببساطة، عددًا أقل من أن يضمن لهم حيزاً في الذاكرة الجماعية للشعوب. وفي مقابل مثل هذه الحجة، التي تنطوي في ذاتها على أمور قد يكون لها بعض الوزن، ولكن أفلا تشهد، من ناحية أولى، الأعداد التي تكون، في كثير من الأحيان، أقل منها بعد، وهي أعداد المتمين إلى الأمم الأخرى، "الصغيرة"، كالألبان أو الأستونيين أو السويسريين، أو الأتراك، الذين يُذكرون في أدبيات البحث، بصريح العبارة، بصفتهم من فئات الضحايا، ويحظون بالتقدير بهذا الاعتبار، في

الذاكرة التي أضيفت عليها الصفة المؤسسية. ومن ناحية أخرى، حقيقة أنه حتى العدد الأكبر من هذا بعشرات الألوف، وبما لا يقبل المقارنة، وأعني عدد أسرى الحرب وعمال السخرة من العرب في ألمانيا، وفي المناطق المحتلة، لم تحفظ هؤلاء البشر، أيضاً، من النسيان.

والثاني: أن في وسع المرء أن يعترض بأن العرب كانوا يتعرضون، في وسط مجتمع المعتقلين في معسكرات الاعتقال، لضغط ناجم عن المعاناة هو أقل مما كان يتعرض له الرءاء الآخرون؛ أي: أنهم كانوا يتمتعون بامتيازات، إن صح التعبير. ولو كان من الممكن الإدلاء على وجه الإطلاق بإفادات جديّة، وليس هناك، كما ذكرنا آنفاً، أفاصيص عن المعاناة العربية، والمعتقلون الآخرون لا يقدمون معلومات عنها في إطار ذكرياتهم، فكان من الجائز أن تُسائر هذه الإفادات وجهات النظر التالية:

### [1] أسباب إدخالهم معسكرات الاعتقال

لقد اعتُقل معظم العرب، منذ عام (1943 م)، في فرنسا، وعن طريق شرطة الأمن، ولاسيما من قبل معسكر اعتقال الشرطة، في كُمبين، بالقرب من باريس. غير أن هذا حدث أيضاً بالانطلاق من بلفور، وبوردو، وما يسمى معسكر اليهود في درانسي، وما يسمى (معسكر الاعتقال الاحترازي) في فورت رومني، ومن غرينوبل، وليون، و(معسكر اعتقال الشرطة) في متس، ومن نانسي، وبرنيان، وما يسمى معسكر الاعتقال الاحترازي، في شيرمك، ومن طولون، وتولوز، وفلنس، إذ أدخلوا معسكرات الاعتقال. ولمدة عدد أقل، عُرفوا، أيضاً بأنهم أُدخلوا على يد الغستابو (شرطة الدولة السرية / Gestapo)، ومن "الحماية"، ومن النمسا التي ضُمت، وضمن أماكن أخرى، من دتسنغ، وغروس-شتريلتس، وفرانكفورت ماين، وهاله/زاله، وكارلزروه، وكبلتس، وكولونيا، ولايتسنغ، وتروباو، وفيينا. كما حدثت عمليات نقل للمعتقلين من العرب من بروكسل وتونس، وبات معرفة أيضاً.



ولا يمكن تمييز أسباب الاعتقال والترحيل بالاستناد إلى المحفوظات التي قلّما سيتم تناقلها إلا بصورة غامضة. وما من شك في أن تواريخ الاعتقال وأماكنه، وبالتالي مكان الحبس وتاريخه، وكذلك تصنيف المعتقلين يُفسح المجال لاستنتاجات بصددهم من أسباب الاعتقال على الأقل.

وذلك أن تمييز بعض العرب بأنهم أولئك الذين يسمون (معتقلين على نحو غير قانوني)، أي: (معتقلي الليل والضباب / NN) والزجّ بهم في معسكرات اعتقال غروس-روزن وماوهوزن، وتنفالير، وكذلك في المعسكر الخاص بمنظمة (وحدات الدفاع)، في هتسرت كان يتم بالنظر إلى الظرف المتمثل في أنهم يتممون إلى وسط أولئك البشر الذين قاتلوا في صفوف المقاومة الفرنسية، أو كانوا مقرّبين منها. وقد اعتقلوا على أساس مرسوم (معتقلي الليل والضباب)، وعُزلوا في سجنهم عن العالم الخارجي، وخضعوا لـ "معاملة خاصة".

وكان العرب قرييين من هذه الفئة من المعتقلين الذين كان من الواضح للعيان أنهم كانوا يتعاطفون مع المقاومة، بل كانوا ينتمون إليها، وقُبض عليهم خلال ربيع عام (1944 م). بموجب (مرسوم شبرله) وزجّ بهم، على وجه الخصوص في معسكر اعتقال نوينغمة.

وكان هناك فئة جدّ صغيرة، بلا ريب، تتألف من العرب الذين كان من الواضح للعيان أنهم وقفوا، في الحرب الأهلية الإسبانية إلى جانب الجمهوريين، وكانوا ما يزالون مصنّفين بعد اعتقالهم في فرنسا، على أنهم (الإسبان الأحمر. [أي: شيوعيين. ز م]). وقد جيء بهم أول الأمر مثلما فعل، مثلاً بالسيد بن طاهر م، إلى (معسكر اعتقال أصحاب المراتب الدنيا) في كيزرشتاينبرخ، ثم إلى معسكر اعتقال ماوهوزن<sup>[24]</sup>.

وإلى جانب «يهود بنغازي» الذين سبق ذكره، من ليبيا واليمن، كان يوجد في معسكرات الاعتقال، أيضاً، معتقلون يهود من المغرب ومن العراق. وبالاستناد إلى مستوى المعرفة المتحصّلة حتى الآن، لم يُسجن هناك

سوى واحد منهم، من «معسكر اليهود» الفرنسي، درانسي. وما يلفت النظر أيضاً أنه لم يجر تصنيف سوى جزء من المعتقلين اليهود الذين توصلت إلى تمييزهم في أوراق معسكرات الاعتقال، من معتقلي منظمة (وحدات الدفاع)، بهذا الاعتبار، بينما يجري تصنيف الآخرين، على الرغم من الأسماء اليهودية القابلة للتمييز، تحت بند «الفئات المحايدة من الوجهة العرقية» وهو الأمر الذي ربما صاّهم من مصير أسوأ.

وأخيراً حوّل عدد كبير من العرب إلى معسكرات الاعتقال، ثَمَّ كانوا قد أصبحوا بصفقتهم عمال سخرة أو أسرى حرب ملتزمين بالعمل في أوربة المحتلة، وفي الرايخ، «متتهكي بنود عقود العمل»، وصدرت بحقهم أحكام من المحاكم بسبب «التعطل عن العمل» أو «الابتعاد عن مكان العمل» أو «الجرائم بحق اقتصاد الحرب»، وجنح أخرى، وحتى الآن كان من الممكن توثيق مصائر سلسلة من عمال السخرة العرب، ولاسيما في غرب ألمانيا ووسطها، وكذلك في النمسا، وهم الذين كانوا إما مُستخفين، أول الأمر فيما يسمى (معسكرات التربية على العمل) أو معسكرات الأشغال الشاقة<sup>[25]</sup>، مُستخفين و/ أو في صورة (مفسدي الشعب)، أو (مُجفّلين من العمل)، وبالتالي (مفسدي المجتمع)<sup>[26]</sup>، في صورة (معتقلي شرطة/) وفي صورة معتقلين في (معسكر الإبعاد عن البلاد) قد زجَّ بهم الغستابو في السجن بعد الاعتقال<sup>[27]</sup>.

وكان بين المعتقلين الذين عرضت لهم أمثال هذه الأمور، إبراهيم م، وبوقفة م، اللذان أُدخلا عام (1945 م)، من قبل (معسكرات التربية على العمل) في أوبرلنسدُرف، في معسكر اعتقال ماوتهاوزن. وعلاوة ج، الذي قبض عليه عام (1942 م) في لايتسغ بصفته «رافضاً للعمل»، وأدخل معسكر التربية على العمل في ملتّهيرن، ومن هناك إلى معسكر الاعتقال في بوخنفلد. وعلى حين ظل الثلاثة، على ما يبدو، أحياء بعد الاعتقال، مات

محمد راشي الذي كان حُكِم عليه عام (1943 م)، في لايتسغ، بصفته «مفسداً للشعب»، في (7 آذار 1945 م)، في معسكر الاعتقال برغن-بلزن.

وفي عام (1943 م) أدخل الفستابو عبد الرحمن ب، ومحمد مريوش، (الحسين م) في فرانكفورت/ ماين، بصفتهم «مخطفين من العمل»، معسكر الاعتقال في بوخنفلد، أما عبد الرحمن ب، فقد دخل من هناك إلى معسكر الاعتقال في فُلْسنبِرغ، حيث مات في (28 آذار 1945 م). وأما «المعتقل بهدف الإبعاد»، صلاح ب، فقد جيء به، بعد الحكم عليه، في عام (1936 م)، أول الأمر، إلى سجن برندنبورغ-هافل، ثم إلى معسكر الاعتقال في زكسهاوزن، وأخيراً إلى ماوتهاوزن حيث تم تحريره في أيار عام (1945 م).

ولا يُعرف مصير «المعتقل بقصد الإبعاد»، بلقاسم ك، الذي جيء به، بعد الحكم عليه في عام (1940 م)، من سجن برلين-بلتسزيره، إلى زكسهاوزن، ومن ثم إلى دخاو. ولقي حسن الحظ في ثوب التعاسة، الطالب العراقي سيد داودي، الذي حُكِم عليه، على الرغم من التماس العون من رشيد عالي الكيلاني عام (1944 م)، في فورتسبورغ، بسبب «مساعدته» حماة المستقبل على الهرب من خدمة العلم، بثلاث سنوات من السجن، وجاء إلى دخاو، حيث حررته القوات الأمريكية في نيسان (1945 م).

## [2] الوضع في مجتمع المعتقلين

كانت الأغلبية الساحقة من المعتقلين العرب (أكثر من 95%) تنتمي إلى الفئة التي شملها عفو منظمة (وحدات الدفاع)، من المعتقلين «السياسيين» (Pol.) أو المعتقلين بقصد الحماية (Sch.)، أي أنها كانت تحمل الزاوية الحمراء على سترتها وسروالها اللذين يشكلان «كسوة المعتقلين». وكان يُعد منهم، إلى جانب (معتقلي الليل والضباب) المتميزين بعزلتهم، على ما يبدو، أيضاً، كثير من عمال السخرة السالفون، ماداموا لا يحملون شارة الزاوية

السوداء التي تميز الـ (مخفيين من العمل / ASR)، وبالتالي (مفسدي المجتمع / ASO)، أو علامة (الزاوية الخضراء) التي تميز "المجرمين"، أي: المُتَحَفِّظ عليهم لأسباب تتصل بالأمن. ولما كان معظم المعتقلين العرب يُسجلون على أنهم «فرنسيون» فقد كانوا يتلقون تسميات مثل (سياسي / Pol، فرنسي / Frz)، أو (فرنسي معتقل بقصد الحماية) وكانوا يحملون، إضافة إلى ذلك إشارة الحرف (F) (للدلالة على فرنسة) في علامة (الزاوية الحمراء)، وكان آخرون يحصلون على الإضافة «يهودي» وعلى علامة (النجمة الصفراء).

وكان نظام الفئات في منظمة (وحدات الدفاع) الذي تختلط فيه الرموز القومية، وبالتالي الاستعمارية، والسياسية والعنصرية، بعضها ببعض، يفيد، كما يكتب فلفغنغ زُفسكي، في «التفرقة وبث بذور الشقاق» بين المعتقلين، ويكون له، آخر الأمر، القول الفصل في حياتهم وموتمهم: فكانت الفئة الواحدة من هذه الفئات كلما وجدت نفسها أقرب إلى منظمة (وحدات الدفاع) ازدادت فرص النجاة من الموت أمام المعتقلين التابعين لها، وكلما ازدادت بعداً عن منظمة (وحدات الدفاع)، ازدادت قرباً من الموت. وكان المعتقلون من العرب، ولاسيما أولئك المتميزون بالرموز (سياسي فرنسي / Pol. Frz)، و(معتقل بقصد الحماية / Sch. Frz) و(معتقل الليل والضباب / NN) و«اليهودي»، يجدون أنفسهم في مرتبة اجتماعية بعيدة بعداً شاسعاً عن منظمة (وحدات الدفاع)، وكانوا، بذلك ينتمون إلى أولئك الأعضاء من مجتمع المعتقلين، اللذين كانوا، فيما يرى زُفسكي، معرضين «لضغط شديد في اتجاه الإبادة»<sup>[28]</sup>.

وفي بعض معسكرات الاعتقال، وعلى وجه التحديد في أوشفيتس وبوخنفلد، ودخاو وقلستبرغ، وماوتهاوزن، وبتسفايلر، ورافتربرك، كانت توجد أيضاً، على نحو متفرق، ويُظن أن ذلك بطريق أقرب إلى المصادفة، فئات أضيفت عليها رموز قومية عربية. ونجد هناك فئات عامة محددة تحديداً

دقيقاً من الواجهة القومية، مثل (مفسدي المجتمع فرنسة/ عرب / ASR (Frankr. Ara.)، (سياسي فرنسي/ الجزائر/ Pol. Frz/ Algerien) و(سياسي فرنسي/ المغرب / Pol. Frz/ Maroc)، وفئات تمثل العربي عموماً، مثل (Araber / عربي) و(عامل، مدني، عربي / Zivilarbeiter, Arabe)، (عربي، عمل مدني / Araber Z. A.)، و(عربي، سياسي / Araber Pol.)، و(عربي معتقل بقصد الحماية / Arab sch.)، و(عربي معتقل على يد الشرطة / Polizeihaeftling (Araber)، وكذلك: فئات متنوعة حسب البلدان والأقاليم، مثل (سياسي، مصر)، (مصري، معتقل بقصد الحماية) (مصري عمل مدني)، و(سياسي جزائري)، و(جزائري معتقل بقصد الحماية)، و(عراقي معتقل بقصد الحماية)، و(معتقل بقصد الحماية/ العراق).

ومع ذلك فليس هناك وجود لأمارات تدلُّ على أن هذا الظرف غير وضع المعتقلين في تصنيف منظمة (وحدات الدفاع)، حيث يمكن لهذا التمييز أن يفسح المجال لاستنتاجات تتعلق بالمعاملة المنحرفة، وبذلك تكون فرص نجاحهم قد تحسنت في النهاية. وحتى تأكيد الدائرة الخاصة بالسياسة العنصرية في (حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني 'النازي')، الذي أجاب مديره، فالتر غروس، عام (1942 م)، على سؤال رشيد عالي الكيلاني عن الموقف الألماني من "العنصر العربي"، لم يكن له نفوذ يمكن تمييزه وتبينه، على موقف العرب في مجتمع المعتقلين في معسكرات الاعتقال، بل هذا التأكيد مماثلاً لتقرير أن النازية هي، على سبيل الحصر، ضد اليهود التي تبعت الانحلال والفساد في كل الشعوب، غير أنها لا تتوجه ضد الشعوب الأخرى ذات اللغة السامية، وذات المواقف المعادية لليهودية منذ العصر القديم، أيضاً. أي أنه كان فقط جزء من دعاية ديماغوجية تهدف إلى كسب التأييد العربي، والتعاطف العربي مع أهداف حرب دول المحور الفاشي. وبالمناسبة فهذا التصريح لم يُنشر إلا في عام (1944 م)<sup>[29]</sup>. وما من شك في أنه بهذه الدعاية

تتميز حقيقة أن امرأة شابة في معسكر اعتقال رافتربرك، صُنفت على أنها من المهجاء المغاربة، ويُظن أنها كانت تنتمي إلى أبناء جنود الاحتلال الفرنسيين "الملونين"، الذين يُشار إليهم، في الاستعمال اللغوي العنصري بأنهم (أنغال\* إقليم الراين)<sup>[30]</sup> والنساء الألمانيات من سنوات العشرينات، كانت قد اعتُقلت لأسباب «عنصرية» بلا ريب.

ومن الواضح للعيان أنه لم يكن يوجد موقف رسمي موحد في النظرية النازية الخاصة بالأعراق، وفي السياسة العنصرية، تجاه من ليسوا بأريين وليسوا يهودًا، ك"الملونين"، وفيهم العرب والأفارقة، كان خليقًا أن يؤدي إلى «معاملة خصوصية يمكن تصوُّرها لهؤلاء البشر، في معسكرات الاعتقال على الأقل»<sup>[31]</sup>.

ورحى الانتماء إلى الدين الإسلامي لم يُعد على المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال، حسب مستوى المعرفة المتوافرة حتى الآن، وعلى ما يبدو، بمزايا، ولا بمساوئ، ثم إنه لا يُعرف هل تكوّنت من بينهم مع المسلمين علاقات خصوصية تضامنية؟ أم هل كانوا يستطيعون، في معسكرات الاعتقال متابعة آراء واجباتهم الدينية، وبالتالي يتأبرون عليها، مثلما كان يفعل ذلك المعتقلون اليهود والمسيحيون<sup>[32]</sup>؟. أما أن رجُلَي الدين المسلمين والمتنمين إلى ألبانيا، واللذين كانا معتقلين في معسكر اعتقال دخاو، كانا يحتكان هناك بأشقائهم في العقيدة من العرب، وكانوا يشرفون عليهم ويرعونهم، قدر الإمكان، فذلك أمر غير ثابت<sup>[33]</sup>.

### [3] إيواء المعتقلين ومدى إمكانية التحرك والانتقال المتاحة

كان العدد الراجح من المعتقلين العرب يوجد في معسكرات اعتقال المرحلتين الثانية والثالثة: وكانت هاتان المرحلتان مرصودتان للمعتقلين بالأعباء، الذين مازالوا، مع ذلك، «قابليين للتربية والتحسين والإصلاح».

وكانت إمكانية تحركهم وانتقلهم داخل إطار هذه الفئات من المعسكرات كبيرة نسبياً: إذ كان لنحو (40%) منهم معسكران، ولعشرة بالمئة تقريباً عشرة معسكرات. وعاش خمسة من المعتقلين في أربعة معسكرات اعتقال على الأقل. وباستثناء (معتقلي الليل والضباب) و(الذين ليسوا من المعسكر) كان العرب في المعسكرات الخارجية، يُطلبون بعدد كبير نسبياً من أجل عمليات تعبئة للعمل. أما أن هذا يتعين إرجاعه إلى صلاحيتهم المهنية، أو إلى مقدرتهم البدنية على المقاومة، أو إلى شبكة العلاقات في مجتمع المعتقلين<sup>[35]</sup>، فذلك ما لا يمكن أن يتبين، بالاستناد إلى المصادر المتوفرة.

ولا يُعرف إلا القليل عن محاولات الهرب في صفوف المعتقلين العرب، فبينما كان محمد أ، قد أمكن الإمساك به بعد أن توارى عام (1944 م) من معسكر اعتقال نيسفايلر، وتلقى (نقطة الهرب) التي تشكل خطراً على الحياة، يبدو أن محاولة الغستاابو العثور على صلاح م. الذي كان قد فرّ من عسكر اعتقال نويغَمْه، قد انتهت إلى الإخفاق.

#### 4] المؤهلات، والبنية العمرية، وكذلك وفيات المعتقلين

لا تتوفر معلومات إلا عما لا يزيد عن نصف المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال، فيما يتعلق بتأهيلهم المهني. فقد كان (46%) من هؤلاء عمالاً، وكان من هؤلاء، مرة أخرى، (42%) عمالاً متخصصين، وكان لمقدار (27%) من المعتقلين مهن يدوية، وكان (23%) من هؤلاء موظفين، ومستقلين. بمهنتهم، وأن (13%) من هؤلاء عاملين في قطاع الخدمات، ولم يكن هناك سوى (32%) من المعتقلين، من الفلاحين والعمال الزراعيين. وهذا ما يؤكد التكهن القائل إن معظم المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال كانوا من المهاجرين من أجل العمل، وكان لهم تدريب مهني، كما سبق أن أتضح لهم، بصورة جزئية، تدريب العمال المختصين. ومن الممكن أن

نفترض أنهم كانوا، على الأغلب، يستطيعون القراءة والكتابة، ولا توجد، إلا فيما ندر، في أوراق ملفاتهم، الإشارة إلى الأمية.

وكانت الأغلبية الكبرى من المعتقلين العرب، أي: نحو الثلثين، فوق العشرين ودون الأربعين، وكان نحو الربع منهم فوق الأربعين، ولم يكن يقل عن العشرين إلا القلائل. وتفيد المعطيات المتوافرة، البعيدة كل البعد عن الاكتمال، أن نحو خمس المعتقلين العرب لم يخرجوا أحياء من بعد الإقامة في معسكرات الاعتقال. وعلى قدر ما تأتي المراجع على ذكر أسباب الوفاة، كانت الأمراض، (ولاسيما السل) والوهن الجسدي العام، يمثلان السببين الأكثر تواتراً، وكان بعضهم قد أدخل في السجن وقد بات مصاباً بعجز دائم عن العمل. وتمت إبادة واحد على الأقل من المعتقلين، وهو المغربي محمد بوعياد في (24 نيسان 1945 م) في معسكر اعتقال ماوهوزن، في غرفة غاز. وكان نصيب الموتى في الفئات العمرية هو ذاته تقريباً مقدار يقارب العشرين، باستثناء المعتقلين الذين هم دون العشرين عاماً. ولا تكاد تُعرف أرقام يمكن مقارنتها بهذه بصدد التمتين إلى قوميات أخرى. ولا يمكن أن نورد الافتراض، الذي يلقي القبول بوجه عام، وهو أن نحو ثلثي كل المعتقلين في المعسكرات ماتوا<sup>[36]</sup>، بغية المقارنة، لأنه يدخل في حسبانته معدلات الوفيات المرتفعة إلى ما فوق المتوسط، بين المعتقلين اليهود والروس، والبولون.

على أن أكثر النتائج عمومية لأبحاثي التي لما تُخصم بعد [التشديد مني، ز م]، هو أن المعتقلين العرب لم يكونوا يشكلون الاستثناء، بل كانوا يمثلون القاعدة الخاصة بالإرهاب النازي، وذلك أنهم لم يكونوا في عداد «أهل الامتيازات»، ولا في عداد «المصطفين المختارين» عندهم، بل كانوا من ضحاياهم «اليومية»، ويُعد عددهم قابلاً للمقارنة بضحايا الأمم الأخرى، «الصفيرة». على أن وطأة الألم والمعاناة عند معظم معتقلي الحماية الآخرين، إذا ما ضرب المرء، ذات مرة، صفحاً عن اليهود، والروس والبولون، ومن هذه الوجهة



لا يوجد سبب يمكن تبينه، ويتمتع بالمصادقية، للقول إن أقاصيص الآلامهم يترتب تقديرها بأنها أخف وطأة من آلام سائر المعتقلين، وأنها ما كان ينبغي لها أن تسترد أو تُكتب. ولا ريب في أن الشروط الأولية لهذا كانت متوافرة عند كثير من المعتقلين، ومع ذلك لم يحدث هذا، كما سبق أن ذكرنا. فالمعتقلون العرب في معسكرات الاعتقال يدخلون، مثل الأفارقة والسُّنِّي والروما [أي: "الفجر"، ز م]، والمفسدين للمجتمع، والمضطَّهدين بالقتل المنهجي «الذي يمارس في العادة مع البشر ذوي الأمراض النفسية، والموقوفين نفسياً، وذوي التروع إلى الجنسية المثلية، والمومسات»، في عداد ضحايا النازية "المنسيين". وعلى حين تمّ، منذ عهد بعيد، وبلا ريب، انتزاع الأحرار من برائن النسيان، وتم تدوين أقاصيص آلامهم ونشرها، وأدخلوا، بصفتهم فئات من الضحايا أيضاً، في الذاكرة التي أضفيت عليها الصفة المؤسسية<sup>[37]</sup>، يظل المعتقلون العرب، دائماً وأبداً، خارج مجالات الذكرى. ولكن حين لا يكون لتجربة الآلام عندهم، أن تستبعد، وهي التي تُعد، فيما يقول راينهارد كُسلِك، «تجربة أولية»، من حيث كونها أساساً لنسيان اعتقالها في المعسكر، فإن هذا لا يعود من الممكن التماسه من بعد في الحقيقة إلا في تجاريب تستند إلى تحليل الأداء السابق (ex-post)<sup>[38]</sup>. ولنورد على ذلك بعض الأمثلة أيضاً:

1) عندما يفترض المرء أن معظم الناجين من الموت من المعتقلين العرب، الذين خرجوا من معسكرات الاعتقال، عادوا أذراجهم إلى فرنسا حيث كانوا يعيشون، من قبل، كما ذكرنا، ولاسيما بصفة مهاجرين من أجل العمل، وظلوا هناك أيضاً، وكان يُفترض بعد ذلك أن يكونوا سردوا أقاصيص آلامهم هنا أيضاً، أو دونها أو نشرها، في سياق تكوين هويتهم بصفته ضحايا، غير أنني لم أجد حتى الآن، أدنى إشارة إلى هذا. ومن ذلك أن الكتاب الذي حرره (الاتحاد الوطني للمرحلين والمعتقلين) من رجال المقاومة، والوطنيين، والذي يشتمل على نحو (400)

صفحة، بعنوان «كتاب الشهادات الكبير»، شاهداً واحداً على الاضطهاد النازي يمكن أن يكون، بموجب اسمه، عربية أو عربياً<sup>139</sup>. على أن هذا لا يعني أن آلام الجزائريين، والمغاربة والسوريين والتونسيين لم تُوثق: إذ تسرّبت، بموجب الترميز المعروف، في صورة آلام «فرنسيين» إلى الذاكرة الجماعية للأمم الفرنسية. وهذا ما تشبهه «النصب تذكارية»، و«الكتب التذكارية»، الخاصة بضحايا النازية من الفرنسيين، والتي تمّ تجميعها وتنسيقها بقدر كبير من الجهد والبذل، وبعناية تحدث آثارها العميقة في النفوس. ثم إن الأعمال التي تستحق التقدير الكبير من حيث كونها مراجع تاريخية، تضمن كثيراً من الأسماء، وكثيراً من التواريخ الهامة الخاصة بحياة عرب «من الشمال الإفريقي»، ومن سورية، وحتى من فيتنام، وتواريخ اعتقالهم، غير أنّها تسجل هذه على أنّها أسماء وتواريخ عائدة إلى فرنسيين.

ولست على بينة من أمري في صدد الكيفية التي يجب أن يتم بها تقويم هذا الظرف الشديد الالتباس والتضارب فهو يوضح، بطريقة فريدة في نوعها، أن النسيان ليس بالنفي البسيط للتذكر، بل توجد بين كلا الأمرين علاقة جدلية<sup>140</sup>. لقد كتبت أليدا أسمن ذات مرة عن (تأميم الذاكرة/ مصادرة الذاكرة) الذي يلزمه الخطر الممثل في أن تنشأ أو تعود إلى النشوء من جرائه (ذاكرة رسمية) من دون ذاكرة فردية واجتماعية<sup>141</sup>. ويبدو الحالة هنا موافقة لهذا. ولكن ما كان لمثل هذه الممارسة أن تدخل، على أية حال في باب «أشكال تعريض الذاكرة للخطر»، وهي تلك الأشكال التي كان الحديث يدور عنها في البداية.

(2) إذا الترض أن المعتقلين العرب عادوا إلى فرنسة أو إلى البلاد التي ولدوا فيها فسوف يطرح نفسه سؤال ما الظروف النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية، السائدة في الأسرة، وفي المجتمعات الدينية المحلية، وفي المجتمعات على وجه العموم، وربما أثرت، أو، على الأقل أسهمت في عدم الحديث عن أقاليص آلامها أو في أن هذه لو كانت سُردت بالفعل، لما انتشرت.

أما من حيث المبدأ فهو تواجه الحواجز العالية التي عاقت وما تزال تعوق المعتقلين من البلدان الحضارات الأخرى، عن الحديث

عما (لا ينبغي أن يقال)، أو عن الكتابة عنه. لقد كان من الجائز للمعتقلين العرب، أن يكونوا أحسوا بذكر ياقم هذه، إحساساً أقرب إلى أن يجعله، «بعيداً عن السمة البطولية»، كذلك الذي تشير إليه أليدا أسْمَن، بالإشارة إلى لورنس لانغر، بأنه سمة مميزة لـ(الأنا المتدنية)، أو للكيان غير مؤهل للتمكن من تجاربه المؤلمة التي أحدثت فيه جروحاً، من جراء الانتقال إلى السيطرة على المصادر الذهبية والروحية، التي «وقعت فريسة للإرهاب النازي»<sup>[43]</sup>. ففي المجتمعات الإسلامية التي عاد إليها بعض المعتقلين، ربما أسهمت، فوق ذلك، ظروف أخرى، متباينة في جعل أفايص الآمها تظل غير مسرودة. وتذكر أنغليكاً نويغفرت، وأندرياس بفلتش، أن الإسلام سدَّ الطريق في وجه التقييم الزائد عن الحد للتجربة المنطوية على الآلام عن طريق وضع الحدود للإعراب عن الحزب والأسى الانفعالي<sup>[44]</sup>. أما شيلا هنا كتس فتقول، على لسان شاعر فلسطيني يقول محتجاً، [ما معناه]: إن الرجل الحقيقي ليس أمامه إلا إمكانيتان: أن يعيش حياة كريمة، أو يموت مقاتلاً من أجلها<sup>[45]</sup>. أولاً يجب أن يفهم هنا تخرج رجل، كان يعيل أسرته، بصفته مهاجرًا في طلب العمل، إلى فرنسة، ثم يدع ألمانيا تحطب ودّه ليكون عاملاً أجنبيًا، وينتهي، من جراء ظروف مختلفة، موصوفة هنا، في معسكر اعتقال، أو سجن، من أن يسرد في دياره حكاية معاناته، التي كانت خليقة أن لا تفهم على أنها مجانبة، للسمة البطولة كل المجانبية، فحسب، بل أن تفهم أيضاً على أنها حكاية إخفاق غير مُشرف؟.

(3) ولو افترضنا أن المعتقلين الجزائريين عادوا بعد تحرُّرهم مباشرة، إلى وطنهم، لكان لابدُّ لهم من أن يشهدوا، في الثامن من أيار (1945 م)، على وجه الخصوص، أي: في يوم الانتصار على النازية، موجة إرهاب فرنسية تطفئ على الجزائر فتفيض بها، وتكلف مواطنيها خسارة حياة (40000) نسمة. وربما حدثت هذه المجزرة، مثلما فعلت حرب الجزائر التي تبدأ بعد سنوات قلائل، من قيمة تجارِب المعتقلين الجزائريين في معسكرات الاعتقال، أي: أكثر من نصف المعتقلين العرب، بالنظر إلى

الضحايا الجدد الذين لا حصر لهم، وإلى آلامهم، كما حدثت من قيمة معاناتهم، وأزاحت جانباً ذكرياتهم عن الاعتقال، بل ربما أطفأت جذوتها. وحتى حروب الاستقلال التي سرعان ما اشتعلت نيرانها في بلدان عربية أخرى، أنشأت فئات جديدة من الضحايا بين صفوف السكان، التي سوف تملأ في المستقبل الذاكرة لجماعية لدى شعوبها وتطبع بطابعها الذاكرة التي أضيفت عليها السمة المؤسسية.

(4) لقد أسهم الصراع بين العرب وإسرائيل الذي نشب عام (1948 م)، أيضاً، في نسيان ضحايا النازية من العرب. وذلك أنه فصل، من ناحية أولى، بين تاريخ معاناة ضحايا النازية من العرب، ولاسيما أفارقة الشمال والعراقيين، واليمنيين اليهود، ورفاقهم في الاعتقال، ومواطني بلادهم المسلمين والمسيحيين، إذ ذاب الأولون (أي: اليهود) في ذكريات شعب آخر، هو الشعب اليهودي، وما زالوا حتى اليوم جزءاً من الذاكرة اليهودية الذي تذكروهم بالإبادة الجماعية<sup>(5)</sup>، وابتعث، من ناحية ثانية، لدى كلا الجانبين ميلاً إلى احتكار الضحايا لنفسه<sup>(6)</sup>، كان يعني، لدى الجانب العربي، فيما يعنيه، الاستهانة بالمحرقة، أو إنكارها (وإنكار ذلك، في آخر الأمر فيما يتعلق بمواطنيه)، كما كان يعني لدى الجانب الإسرائيلي، على ما يبدو، أيضاً، تجاهل الضحايا العرب الاضطهاد والنازي، بل إنكارهم، ولتقدم مثلاً على الأمر الأخير.

لقد وقع التذكاري لمعسكر الاعتقال الواقع في ولاية تورنجيا، عند متلبور-دورا، يتم التذكير، كما أسلفنا القول، بحروف من الفولاذ، بالمعتقلين المنتمين إلى دول عربية. وفي لحظة ما، بعد الانعطاف السياسية في الجمهورية الديمقراطية الألمانية، أي: عام (1992 م) على ما يظن، يُروى أن دبلوماسياً إسرائيلياً، يرى، وهو يقوم بجولة في أنحاء المعسكر السالف، هذا النفس الذي لا شك في أنه لم تجر صياغته على نحو موفق، في إجماليته، ويطلب من إدارة الموقع التذكاري إبعاده. وقاومت الإدارة هذه الرغبة، بل طلبت البراهين التي يمكن أن تسوغ الكلمات التي تسبب الصدمة، ويحت في مصادر المحفوظات المتوافرة لديها، عن أسماء، مثل علي، وأحمد، ومحمد، ومصطفى. وحين عثرت على هذه

الأسماء التي وُلد أصحابها في بلدان عربية، أرسلت نسخاً مصورة من الوثائق إلى الدبلوماسي المذكور، وما عاد يُسمع عن هذا الشيء، (وفي هذه الأثناء عثرتُ في معسكر اعتقال متلباو- دورا، على (22) جزائرياً وثلاثة مغاربة والذين من تونس وثلاثة عشر عربياً، من المعتقلين الذين يلف الغموض أصولهم).  
 (5) ومن دون أن نزع إلى أن تحمّل هذه القصة فوق ما تحتمل، فهي توضح كيف تتم، في ظل ظروف الصراع العربي الإسرائيلي، ممارسة «التذكر» وبالتالي (سياسة التاريخ)<sup>[49]</sup>. وذلك أمّا تنشأ في إطار عملية يسميها كسلك العبور من «التجربة الأولية» للجيل الذي عانى، وهو هنا جيل المعتقلين العرب، إلى الذكرى التي أضفيت عليها السمة المؤسسية، التي تدونها «التجربة المبنية على تحليل الأداء السابق للأجيال الحالية»<sup>[50]</sup>. وتعبّر الأيذا أسمن، من جانبها، عن هذه العملية بعبارة بديلة، (إذ نقول: «حيثما كانت هناك ذاكرة ينبغي أن ينشأ تاريخ»، وتحتج قائلة: «إن الذاكرة ليست وعاداً سكونياً، تُحفظ فيه التجارب من دون أن يطرأ عليه تغيير»، بل يحدد المجتمع أطر التعلق، ومناذج التفسير، من أجل الماضي، جديدة دائماً. وهذا ما يحدث بالطبع أيضاً في حالتنا.

وعلى حين لم يلفت إنكار وجود ضحايا للنازية من العرب، الانتباه العام، حتى الآن، ولا بأدنى مقدار، من حيث كونه جانباً من جوانب الاحتكار الإسرائيلي لضحايا النازية، يُناقش إنكار العرب، المزعوم والفعلي، المحرقة من حيث كونه جانباً من جوانب احتكارهم الضحايا، على نطاق واسع وبحماسة مطلقة العنان<sup>[52]</sup>. وما من شك في أن هذا أمر مشروح، ولكن الجانب الماكر الغادر في هذا الإعلان عن سياسة التاريخ والذكرى، هو أنه يتطوي، على الأقل، على جانبين مختلفين:

- الجانب الأول: هو أن الصراع نفسه، الذي أسهم في نسيان التجارب العربية المنطوية على الآلام في ظل النازية، كما نرى الآن، يتيح الفرصة لتحويل هذا النقص في الذكرى، عن طريق التزييف، إلى نقص حقيقي، أي: إلى غياب الآلام، وبالنتيجة، أيضاً، إلى عدم جود الضحايا.

- الجانب الثاني: فهو أنه مَكَّن لتجارب المرتكبين العرب، مع ألمانيا النازية، وذكرها من أن تطع بطابعها، بطريقة تخشى عواقبها، كتابة التاريخ المعاصرة في بلدانهم، وهي الكتابة التي لا يرد فيها ذكر للضحايا، أيضاً.

ونقول، لكي نزيد النقطة الأخيرة وضوحاً: إنه بينما كان كل الساسة والعسكريون المثقفون العرب الذين يُعَوَّل عليهم، تقريباً، والذين كانوا، في الثلاثينيات والأربعينيات، على اتصال بدول المحور، على مستويات مختلفة ومفعول متباين، وقد نشروا في هذه الأثناء ذكرياتهم المتعلقة بهذه الاتصالات، لم تُنشر حتى اليوم تجارب العرب الذين عانوا في ظل النازية والفاشية. وعلى هذا فلا وجود إلا للحديث عن الفاعل المذنب، الذي تنقصه الضحايا. وهذا ما ينعكس أيضاً، بوضوح، في أدبيات التاريخ العربي الذي يكتب بأقلام كتاب عرب، حول العلاقات العربية-الألمانية بين عامي (1933 و1945 م)، إذ تظهر في هذه الأثناء، في الحقيقة بعض اللهجات النقدية، الداعية إلى تعاون الساسة الوطنيين مع دول المحور. ومع ذلك فما من شيء يُقرأ عن ضحاياهم هم، أي: عن ضحايا النازية من العرب، فضلاً على أن يُقرأ شيء من المقاتلين ضدها<sup>[53]</sup>. وهنا تفرض نفسها بإلحاح، الفكرة القائلة إنه في المجتمع الذي يتم فيه إبلاء الكلمة المكتوبة (سمة القدسية) بكل معنى الكلمة، كما تقول جُسلين دخليا، لا يكون النسيان بالفعل، وظيفياً، فعلاً فحسب، وحيثما تكون المسألة، فيما ترى، كما لو كان «المؤرخون والقائمون على أمر المحفوظات هم المالكون الوحيدون للذكرى، والمفوضون الوحيدون في شأنها»، يبدو النسيان، على وجه الإطلاق، كما تستنتج هي، «بنويماً» أيضاً<sup>[54]</sup>.

وحين رفض ياسر عرفات، في عام (1998 م) أن يقوم بالزيارة المقررة لمنحف المحرقة في واشنطن، كتب إلي فولغلنتر في صحيفة (ذَجْرِسَلِم بوست/ The Jerusalem Post) تعليقاً بعنوان (تعلم رؤية العدو من حيث كونه

ضحية). وجاء فيه، ضمن أمور أخرى، الحدي عن جهود إيريت أبرمسكري - بلغز، في (ياد فاشيم)، «لتلقين العرب الإسرائيليين الدروس في مسألة المحرقة»<sup>[55]</sup>. ولا شك في أن هذا الطموح يتعين تقديره تقديراً عالياً للغاية. وبالطبع فأنا لم أسمع شيئاً عن بذل الجهد، لانبعاث ذكرى ضحايا الإبادة الجماعية النازية من العرب، في أذهان الناجين منها.

ومن الواضح للعيان أن الأبحاث المتعلقة بضحايا النازية من العرب ما تزال في بدايتها الأولى. وقد كان يجدرُ بها أن لا تقتصر بالطبع على المعتقلين في معسكرات الاعتقال، الذين تمَّ عرض النتائج الأولية بصددهم هنا، بل يحسُن أن تشمل فئات أخرى من الضحايا، كعمال السخرة، وأسرى الحرب<sup>[56]</sup>. وأخيراً فقد كان من الواجب أن يتوجه النظر أيضاً إلى أمثال هؤلاء العرب الذين ناضلوا نضالاً فاعلاً ضد النازية والفاشية، كالمدافعين عن الجمهورية في الحرب الأهلية الإسبانية (1936 - 1939 م)<sup>[57]</sup>، والمشاركين في المقاومين الفرنسية، وفي المقاومة في البلدان المحتلة الأخرى، وكذلك إلى الجنود والضباط في جيوش الحلفاء. على أن إعادة التركيب هذه، لتجارب ضحايا النازية من العرب، والمناضلين الناشطين ضدها، وبالتالي إعادة تركيب ذكراها، ليست وصية فحسب، بل ربما أمكنها أن تكون إسهاماً في إعادة النظر في تلك الفترة من التاريخ العربي-الألماني بين عامي (1933 و1945 م)، وفي كتابة تاريخها، بل في كتابة هذا التاريخ من جديد، من بعض الوجوه.





## 2] الخطاب المكبوت:

### ضحايا النازية من العرب<sup>11\*</sup>

قبل نحو عشر سنين كتبت إينا فريدمن، في التمهيد لكتابها المخصص لضحايا النازية من غير اليهود، بعنوان «الضحايا الآخرون/ The Other Victims»، تقول: «يعتقد كثير من الناس، بعد المحرقة، أن ضحايا النازية لم يكونوا إلا يهودًا فحسب، وليس هذا بالصحيح. ففي الوقت الذي كان النازيون يقتلون عمدًا ستة ملايين من اليهود في المحرقة، كانوا يقتلون أيضًا، خمسة ملايين من المسيحيين، ويطرق مدبرة»<sup>[2]</sup>، أما المسلمون، أو الهندوس أو البوذيون أو الشنتيون، وحتى الملاحدة، إذا شئنا أن نظل في إطار الاستعمال اللغوي للكاتب، فلا يوجدون إلا خارج دائرة نظر الكاتب.

وهذا الظرف يُفترض هنا أن يستثير من النقد أقل مما يثيره من لفت الانتباه إلى الظرف الخاص بمدى ضآلة ما لا يزال يجري الإحساس به من قبلنا، بأناس خارج نطاق حضارتنا المسيحية-اليهودية، على أنهم معنيون،

تمسُّهم المسألة، ولاسيما من حيث كونهم ضحايا الحكم النازي. وهذا يمسُّ العرب، الذين يتناولهم البحث هنا، مثلما يمسُّ أتباع شعوب أخرى، إفريقية<sup>[13]</sup>، وآسيوية، كانوا يوجدون بين عامي (1933 و1945 م)، في مجال سلطان النظام النازي ونفوذه. على أن لقاءهم معه لم يحد حتى اليوم، مكاناً في الذاكرة الجماعية للشعوب، بما في ذلك شعوبهم هم، مادامت المسألة لا تتعلق بشعوب المتعاونين، مثل التابعين للمفتي. أما آلامهم في ظله، وحتى كفاحهم ضد النظام، فمازالا يوجدان في (زاوية مَيْتة) من الذاكرة.

ولهذا أسباب، عامة وخاصة. فإلى جانب أفق الأجيال التالية الذي يبدو للعين شديد المحدودية من الوجهة الثقافية والتاريخية والسياسية، مازال يدخل في هذا الكتاب أيضاً طاقة تصوُّرهم التي ما زالت غير كافية بلا ريب لشمولية القبضة، وتعدُّد طرائق الملاحقة والقمع، في النظام النازي. ويأتي في مقابل هذا أن ذكريات الضحايا غير اليهود، وغير المسيحيين، وبالتالي، غير الأوروبيين، للقمع النازي، لم تدوّن إلا فيما ندر، وتعدُّ في حكم ما لم يجر نشره على الإطلاق، خلافاً للظواهر التي تُذكر بالتعاونين، والتي نشرت في مرات جد كثيرة نسبياً، وأن هذه لا تجد في مذكرات رفاقها الأوروبيين في المعاناة إلا قليل من الإشارات إليها وإلى مصاتها.

على أن هذه الأشكال العامة من (تعريض الذاكرة للخطر) أضيف إليها بعد نهاية الحكم النازي، في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، شكل آخر خصوصي: ألا وهو سياسة في التاريخ، وسياسة في التذكُّر يحاول أبطالها أن «يحتكروا وضعهم بصفتهم ضحايا»<sup>[6]</sup>، وأن يجنحوا، في هذا الصدد، وفي الوقت ذاته، إلى تقدير آلام أولئك الذي يتمون إلى الجانب الآخر، في كل حالة على حدة، في أيام النازية، دون قدرها، أو تجاهلها، أو حتى إنكارها<sup>[17]</sup>. وقد أسهمت هذه السياسة إسهاماً جوهرياً في عدم التحدُّث، أو الكتابة، في أي مكان، عن ضحايا للنازية، من العرب، وعن خصوم للنازية،

والحق أن هناك حديثاً أن كتابة عن المذنبين من العرب، ولكن لا يوجد حديث أو كتابة عن الضحايا العرب.

وإذا فالملطوب منا أول الأمر، إذا ما أردنا أن نغير هذه الحال، أو نصل إلى شيء من قبيل العدالة التاريخية، أن نعيد تركيب ذكرى الضحايا، ويوجد تحت تصرفنا، من أجل ذلك مصادر، هي على الأغلب سجلات ومحفوظات، ترجع في الشطر الأكبر فيها، لا إليهم أنفسهم، بل إلى مضطهديهم ومُعذبيهم. وعند النظر في هذه المادة وتقومها تصادف المرء أشكال أخرى من «تعريض الذكرى للخطر» ينجم أكبرها عن الظرف المتمثل في أن فيها عرباً على نحو مماثل بدقة لوجود منتمين إلى شعوب إفريقية وآسيوية أخرى، كانوا يُسجلون في العادة بصفتهم رعايا الدولة الاستعمارية الأوروبية، المعنية بهم في كل حالة على حدة، ومن ذلك أن قائد منظمة (وحدات الدفاع) في الرايخ ورئيس الشرطة الألمانية، هاينريش هملر، أصدر تعليماته، في (11/09/1939 م)، في رسالة عاجلة إلى قيادات سجلات البطاقات، بأن تستعمل الدوائر، في حالة المنتمين إلى مستعمرات، أول دول واقعة تحت الانتداب، أو محميات للدول الاستعمارية» بطاقة السجلات «باللون الخاص بالوطن الأم»<sup>[8]</sup>. وحين يتم الترميز بهذه الطريقة، تبعاً للانتماء إلى الدولة المستعمرة، يبدو العرب، وليسو وحدهم فحسب، وليس في الأضابير النازية فحسب، على الأغلب، فرنسيين. وفي بعض الأحيان يبدون «إسباناً» أو «إيطاليين» أو «بريطانيين»، وبذلك يتم حجب تمييزهم القومي، ولا يكاد يكون من الممكن الكشف عنه إلا عن طريق الاسم.

وَبَحْتُ، وأنا بين يدي هذه الخلفية، على وجه الخصوص، في المحفوظات البلجيكية والألمانية والنمساوية، عن ضحايا النازية من العرب<sup>[9]</sup>. وأنا أقصد بذلك أناساً كانت لهم، على وجه الخصوص، في ألمانيا وفي أوربة المحتلة، لقاءات مباشرة، تشكل خطراً على الحياة في الغالب، وهي على أي حال

لقاءات تصل إلى الحد الأقصى، مع جهاز القمع النازي. على أن المراجع تتيح لنا أن نتميز، على الأقل، ثمانية من المواقف القمعية العنيفة، وبالتالي ثمانية مجموعات من الضحايا لا يكاد يجري التحقيق فيها حتى الآن أو لم يجر فيها تحقيق أبداً، وأنا أشرحها بالاستناد إلى أمثلة، وأسميها في تسلسل يحاول أن يراعي ما يشبه التسلسل الزمني للمواقف ووظيفة المعاناة المتصاعدة المرتبط بها، على المعنيين.

## 1/2 (1) معاناة ومضايقات وإيذاء واضطهاد المهاجرين

### العرب إلى ألمانيا والنمسا قبل الحرب العالمية الثانية

لم يجر التحقيق حتى الآن، في أي مكان، بأسلوب منهجي، في تجارب العرب وألوان معاناتهم مع النازيين قبل السنوات الأولى من حكمهم وفي أثناءها. وما يُعرض هنا في خطوطه العريضة إنما هو حالات متفرقة، ولكن لا بد من النظر إليها على أنها أعراض ذات دلالة، وما من شك في أنها ليست ماثلة وحدها هنا.

في كانون الثاني، من عام (1932 م) أبلغ (رابطة الطلبة المصريين) في غراتس قنصلية بلاده في فيينا، أن النازيين استفزوا بعض أعضائه بالإهانات، وضايقوهم بألوان الإيذاء، وقذفوهم «بأباريق البيرة والكراسي»، وأصابوهم بجروح، وأن «ما يلفت النظر» أن الذين اعتقلتهم الشرطة لم يكونوا الفاعلين، بل كانوا ضحايا الاعتداء فحسب. ووضع القنصل وزارة الخارجية النمساوية في فيينا، في الصورة فيما يتصل بهذا، من دون إرجاء، وانتظر الإجراءات الملائمة. وأوعزت المديرية العامة للأمن العام، المكلفة بتجلية الحدّث، على أثر ذلك، بإجراء تحقيق قضائي انتهى بتبرئة الفاعلين النمساويين. ومع ذلك فقد تجنّب الحكم إطلاع القنصلية المصرية على المخرج الذي انتهت إليه القضية، «مادام هذا لا يعود على القضية من تلقاء

ذاته». وبالمناسبة فقد كان أحد موظفيهم قد كتب وراء أسماء المصريين الثلاثة الذين تعرّضوا للاعتداء، بقلم الرصاص، كلمة «يهودي»<sup>[10]</sup>.

وفي شباط من عام (1934 م)، اشتمكت المفوضية المصرية في برلين لدى وزارة داخلية الرايخ من أن الطالب فؤاد حسنين هوجم في صالة للرقص في توبنجن، وأهين، لأنه «أسود» ينتمي إلى «عرق سافل»، ولا يجوز له أن يُراقص "ألمانية"، كما قال الفاعل، وصفق الباب. وظل بلا عقوبة<sup>[11]</sup>.

ومنذ تموز (1933 م)، تساءل الدبلوماسيون قائلين: هل يطبق الحظر الموجود في المدينة ذاتها، الذي يمنع «المتنمين إلى عرق أجنبي» من استخدام الحَمَامات العمومية الموجودة في العراء، على المصريين أيضاً؟ وفي أيار من عام (1934 م) فحسب، رأت وزارة الخارجية نفسها على استعداد للإبلاغ بأن الحظر يعود على «اليهود» حصراً<sup>[12]</sup>.

وكانت للمصريين، مصطفى الشربيني وأحمد مصطفى، اللذين راق لهما أن يديرا في الثلاثينيات في برلين، محلين للنجاز والسوينغ، تجارِب مع النظام النازي. والحق أن هذا النظام لم يكن له بدٌّ، باسم افتتاح مزعوم على العالم، قبل الألعاب الأولمبية وبعدها، في عام (1936 م)، أن يتسامح، وهو يقرض أسنانه من الغيظ، في مسألة موسيقى «الزنوج»، التي تعزف هناك، غير أنها سيئة السمعة من الوجهة الرسمية. ومع ذلك فقد حُسم الأمر خلافاً لمفسريها اليهود. وفي هذه الأثناء مارس محرر صحيفة «دويتشه بوديم/Deutsche Podium»، هانز بروكتر، دوراً ينطوي على الحيانة والغدر بوجه خاص: وذلك أنه لم يكد يعثر على موسيقيين يهود حتى شهّر بهم وشنّع عليهم وعلى المؤسسات التي ظهروا فيها، علانية، وأدرجهم في اللائحة السوداء في مجلته. وفي خريف (1935 م) هدّد هذا الحكم حانة الشربيني، التي كان صاحبها، وهو ذاته من الدقّة، يشغل إلى جانب عازف البوق «الملوّن» في موسيقى الجاز، هرْب فلمنغ<sup>[13]</sup>، عازف الكمان اليهودي، بول فاينبل. وحين

تم التعبير عن هذا في صحيفة «دويتشه بوديوم»، سحب منافس الشريبي اعترافه بهذا «اللاأري» على عجل، في حانته المدعوة (سيروبار /Cirobar).  
 وحين لاحظ بركنر هذا، وأشار إلى المحل في صحيفته الآن أيضاً، تحوّل فاينبل في ربيع عام (1936 م) إلى الشريبي من جديد بصمت<sup>[14]</sup>.

أما المدة التي استغرقتها لعبة القط والفأر هذه المنظوية على المجازفة مع أهل الثقافة الأصيلة النازيين، وهل كانت سبباً لإغلاق بار الشريبي الذي تم بُعيد ذلك، فذلك ما لا يُعرف.

وعلى حين كان مصطفى ينحو بنفسه، على ما يبدو، من بعد زوال نظام النازي، لقيه ممثل مايرينك، على كل حال، أيضاً، في نيسان (1945 م)، في برلين<sup>[15]</sup>، يظل مصير الشريبي غير يقيني، وآخر أثر له هو تسجيله اسمه في (السجل الألماني للملاحقة) في (1 آذار 1941 م).

## 2/2) تعقيم من يسمون (الهجناء المغاربة)

ثم إن العرب، وشريكاتهم الألمانيات، وذريتهم، كانت تمسّهم (قوانين نورنبرغ) الصادرة في عام (1935 م) والناجمة عن السياسة العرقية المتصاعدة لدى النظام. وفي ربيع عام (1937 م)، أصدرت لجنة خاصة تكوّنت في مقر الشرطة السرية (الغستابو) تعليماتها بوجوب «التعقيم الذي لا يلفت النظر لأنغال إقليم الراين»<sup>[16]</sup>، وكان يشار بذلك إلى الأطفال والشباب الذين تم إنجابهم أثناء احتلال الحلفاء لإقليم الراين في العشرينات، من جنود "ملونين" ونساء ألمانيات، وكان واردة لدى مجلس الخبراء في السياسة السكانية والسياسة العنصرية، في وزارة الشؤون الداخلية في الرايخ، نتيجة لعملية تجميع، أن هؤلاء يُفترض أن يبلغ عددهم (385) نفر<sup>[17]</sup>، ومع ذلك تتحدث التقديرات عن (500-800)<sup>[18]</sup>. وقد تم تعقيم عدد غير معروف منهم في صيف عام (1937 م) بناء على توصية لجان التعقيم على أنهم يحملون «دمًا

من نوع غريب»، وكان بين أولئك أيضاً من يُسمون بالهجناء المغاربة<sup>[19]</sup>، وهم أبناء الأفارقة الشماليين، من جيش الاحتلال الفرنسي. وكان بين التعساء جوزيف ف، ابن السابعة عشرة، من مدينة ماينتس، وقد أشار إليه فرار التعقيم المؤرخ في (12 حزيران 1937 م)، بأنه سليل رجل ينتمي إلى قوات الاحتلال الملونة السالفة (شمالي إفريقية)، تبدو عليه، بصورة واضحة لا لبس فيها، سمات أنثروبولوجية تتلاءم مع هذا، وقال: إنه «يتعين تعقيمه من أجل ذلك»<sup>[20]</sup>. أما مسألة هل كانت لوسي ابنة الرابعة عشرة، من ضحايا التعقيم أيضاً، فذلك أمر غير معروف، وقد عُدَّت «غير اجتماعية» ومن «الهجناء المغاربة»، وتم تسليمها في شباط عام (1943 م) إلى معسكر الاعتقال في رافتربرك.

### 2/3 اعتقال المدنيين العرب عند نشوب الحرب العالمية الثانية

وبعد بداية الحرب مباشرة، أي في (05/09/1939 م)، ورد في «الأمر الإداري المتعلق بمعاملة الأجانب»، الإبلاغ، والتسجيل<sup>[21]</sup>، وكذلك اعتقال<sup>[22]</sup> رعايا الدول التي يتم تحديدها بأنها معادية؛ وكان ممن يشار إليهم بهذه الصفة في لوائح التنفيذ ضمن أناس آخرين، سكان المستعمرات البريطانية والفرنسية، والمحميات ومناطق الانتداب مثل مصر، والسودان والعراق<sup>[23]</sup>. ومنذ تشرين الأول فصاعداً كان يعتقل على أثر ذلك، في ألمانيا، وفي النمسا التي ضُمَّت، وفي بولندا المحتلة، العرب، ويقضي الجزء الأكبر منهم أيامهم في معسكر الاعتقال (Ilag XIII) في فولتسبورغ باي نورنبرغ، وعلى وجه الخصوص العرب الفلسطينيون والمصريون، وبينما كان القوم يستبدلون، خلال أجل قريب، الأولين، «بيهود فلسطين»، كان الآخرون يُرصدون للمقايضة بالمدنيين الألمان<sup>[24]</sup>، الذين كانوا قد اعتقلوا في مصر. وكان من هؤلاء المعتقلين الرهائن تسعة من المصريين، بينهم رئيس (غرفة التجارة المصرية الألمانية)، عزيز كُتَّه<sup>[25]</sup>،

وقد اعتقلوا في (3) تشرين الأول، في برلين، ثم أطلق سراحهم في إطار عملية دعائية دماغوجية، بعد سبعة أسابيع مقابل ثلاثين يوماً لإظهار «حسن النية» لدى النظام، كما قالوا، ويهدف اختبار نية الحكومة المصرية فيما يتعلق بالاهتمام «بمصالح المصريين» في ألمانيا، وإطلاق سراح الألمان، من جانبها. وحين لم تستجب حكومتهم رُدوا إلى فولتسبورغ<sup>[26]</sup>.

وحتى في أثناء هذه المناورة أصدر وزير الدولة يواخيم فُن ربنترُب تعليماته باعتقال المزيد من المصريين، وذلك في الحقيقة «بمقدار يكون فيها مقابل كل ألماني معتقل في مصر، اثنان من المصريين لدينا»، وحيث لا يترك حراً إلا أمثال أولئك الذين لا يمكن إثبات أن نشاطهم ينطوي على فائدة لنا<sup>[27]</sup>. ولم تكده تنقضي المهلة حتى أمر هِمَلر، في (3/01/1940 م)، باعتقال «كل ذوي التبعية المصرية من الذكور من الذين أكملوا الثامنة عشرة وحتى سن الستين»<sup>[28]</sup>. ومن جراء الاعتقالات التي بُدئ بها من جديد، ارتفع عدد المصريين المستقرين في فولتسبورغ إلى أكثر من (20%). وفي ربيع عام (1940 م) اعتُقل في لايتسغ وحدها أربعة كما اعتقل أيضاً جزائري ولبناني من التابعة المصرية<sup>[29]</sup>. واستثنى العراقيون رسمياً من الاعتقال<sup>[30]</sup>.

ولم يكن بُدُّ لمعظم المصريين المعتقلين في (Ilag XIII)، أن يظلوا مآكثين هناك حتى التاسع من حزيران (1941 م)، ولم يستطع مغادرة الرايخ سوى اثنان من الدبلوماسيين، في (27/07/1940 م). وبعد شدُّ وجذب طويلين بين وزارة الخارجية والفرع الخارجي لمنظمة الحزب [النازي]، أمر فُن ربنترُب أخيراً بإطلاق سراح المعتقلين، ولم يفعلوا ذلك من دون الإعلان بصريح العبارة عن «مصلحة سياسية كبيرة» كامنة في هذا، كانت هي التي أدت إلى الموافقة على إطلاق سراحهم الآن. ولكي يُصار إلى الاستفادة من ذلك على النحو الملائم، من الوجهة السياسية أيضاً، ينبغي لنا أن نتشاور مع من أطلقنا سراحهم بأقصى قدر من المودة، ونستغل طاقة اليد العاملة عندهم.



وأن يأمل أن يحصل رهط ممن أطلق سراحهم، على ما يُظن، «على عمل في الإذاعة وفي الخدمة في المجال اللغوي وربما منحهم الأوساط العسكرية على عمل». على أن قليلاً منهم استجاب للتوصية وعمل بعد ذلك في خدمة الرايخ. أما الآخرون فكانوا قد زلزلت أجسامهم في أثناء ذلك من جراء الاعتقال، وتضعفت على نحو كامل، مثل (جورج خ)، وأصبح منهم من هو مصاب بداء عضال في رتبته، كالشيخ (عبد الحميد أ)<sup>[31]</sup>. وحتى (لطفى م) الذي تمَّ تحويله إلى معسكر الاعتقال (توست باي غلافنس/ Tost bei Gleiwitz, Ilag VIII)، و(توفيق م) الذي تمَّ تحويله إلى (معسكر الاعتقال الحربي الفرعي، فلكترينه)<sup>[32]</sup>، لم يستطيعا أن يُقرأ عيناً بما استعاداه من الحرية، مثل كُتَّاب، الذي ظل في نهاية الحرب في إقليم التيرول رهن الاعتقال في منزله، وغادر آخر المعتقلين المصريين، (رضا أ)، معسكر الاعتقال فولتسبورغ في (1941/07/22 م)<sup>[33]</sup>.

ويدخل في عداد هذه الفئة أيضاً من الضحايا التي ظلت حتى الآن لا يُلتفت إليها البتة، من المعتقلين المدنيين، بحارة عرب، كان يتم إنزالهم، منذ صيف (1941 م)، أول الأمر، في (معسكر أسرى الحرب زندبستل)، ثم في (معسكر الإيقاف التابع للقوات البحرية، فسترتيمكه ميلاغ نورد). وكان معظمهم، أي: (112) رجلاً، ينتمون إلى الباخرة المصرية (زمزم) التي نسفتها السفينة الحربية الاستطلاعية الألمانية، المساعدة (أطلانطيس)، بالطوربيد في السابع عشر من نيسان، جنوبي الأطلسي، قبالة الساحل الإفريقي، وكانت تريد، فيما يقال، «نقل بضائع ذات أهمية في الحرب إلى بلد هو في حالة حرب مع ألمانيا»<sup>[34]</sup>. وفي الواقع كانت السفينة قد استقبلت على متنها، في نيويورك نحو (140) مبشراً أمريكياً كندياً مع أفراد أسرهم وذويهم، وكانوا يريدون ممارسة نشاطهم في إفريقية<sup>[35]</sup>. أما سائر معتقلي البحرية العرب فكانوا يرجعون إلى سفن أخرى، منها سفينة الشحن الهولندية،

(بارنفلد)، التي كانت السفينة المدرعة الألمانية (الأميرال غراف شير) قد أغرقتها في (20 كانون الثاني 1941 م)، شمالي جزيرة القديسة هيلانة. وكان يوجد، أخيراً، نحو عشرة من العرب الذين لم تتضح أصولهم أو تبعيتهم، أيضاً، ونحو (60) من «الفرنسيين الملوين» في المعسكر<sup>[36]</sup>.

وفي البداية كان من المرجح بعد، حقاً، إطلاق سراح «المعتقلين الملوين»، وبالتالي تحويلهم إلى إيطاليا «الأكثر ملاءمة مناخياً». وهذا ما أقع العامل في قسم الإذاعة السياسية في وزارة الخارجية، كورت مُتسل، الذي زارهم في بداية آب، المعنيين بالأمر بالعدول عنه، وبيت تحيات البحارة، المسلحة على أسطوانات، إلى ذويهم، لأنهم لن يكونوا في حالة انسجام «في حالة نقل هذه التحيات، الدعائي، في إذاعاتنا الناطقة بالعربية الفصحى»، وتمت التوصية، للأسباب الدعائية ذاتها، بإطلاق سراحهم قريباً. وفي تشرين الأول التمسّت الوزارة من السفارة الألمانية في روما، الاستفسار عن إمكانية استقبال إيطاليا المعتقلين، وتلقت في نهاية كانون الأول، جواباً بالرفض<sup>[37]</sup>.

وحتى قبل ذلك، أي: في (29) أيلول، كان أمر المعسكر، شبيس قد أصدر توصية بمقايضة معتقلي البحرية المصريين بالمدينين الألمان في مصر الذين لم يعودوا بعد. وبعد أسابيع قليلة انضمت القيادة العليا للبحرية إلى هذا الاقتراح، وساندت فكرة المقايضة «بعدد مماثل، أو عدد أعلى» من الألمان، وبذلك حلّ البحارة المصريين، هكذا، فجأة، محل مواطنيهم الذين أطلق سراحهم من فولتسبورغ، وتحولوا، من جانبهم، إلى معتقلين في صورة رهائن<sup>[38]</sup>.

كان مصيرهم أصعب نسبياً، إذ لم يكن لهم بدٌّ من أن ينتظروا واحداً، هو طبيب السفينة الذي تمت مقايضته في صيف عام (1943 م) بعد تحويله إلى معسكر اعتقال (لاوفن باي تراونشتاين)، لا فترة أطول من تلك الفترة فحسب، ليتم إطلاق سراحهم، بل عانوا بعد معاناة أكبر مما عانى أولئك، البرد والأمراض، ومات ثلاثة منهم على الأقل في الاعتقال<sup>[39]</sup>. ودخل واحد

منهم في خدمة المفتي الحاج أمين الحسيني، وحاول بعض الآخرين تحسين حظهم في صورة عمال أجنب في برلين، وبرمن وفيينا.

وفي نهاية عام (1944 م) فحسب أطلق أخيراً سراح (98) من أفراد طاقم السفينة (زمزم) ومعهم نحو اثني عشرة من مواطنيهم الذين كان سبق اختيارهم من عدد أكبر بمدى شاسع، من المصريين «الراغبين في التبادل»، من الرايخ (أي: ألمانيا)، ومن النمسا، ومن محمية (بومن وميرن أي: بوهيميا [حالياً جمهورية تشيكيا. ز م])، ومن أوربة الغربية المحتلة، وجميء بهم في آب، إلى الموقع الحدودي البلغاري (سفلنغراد)، ليدفع بهم إلى تركية في عملية مقايضة مع الألمان المعتقلين في مصر. ومع أن إعلان بلغاريا الحرب على ألمانيا آخر هذا الإجراء، فقد أتاحت للمصريين، في تشرين الأول عام (1944 م)، على أبعد تقدير، إمكانية العودة إلى وطنهم. أما ما صار إليه أمر سائر الرفاق الراغبين في العودة فغير معروف. والحق أنهم حاولوا، في تموز، الوصول إلى المقايضة أيضاً عن طريق مساندة المفتي، وكذلك عن طريق مساندة الدبلوماسي الألماني فرنر أتو فون هنتش، ولكن الملفات لا تقدم معلومات عن حدوث هذا.

ولا يُعرف على الإطلاق كم بلغ عدد المعتقلين من المدنيين العرب في أثناء الحرب العالمية الثانية، في ألمانيا، وفي المناطق المحتلة، كما أن البحث عن ضحايا النازية هؤلاء يجعله صعباً حقيقة أن كثيراً من هؤلاء يمكن أن يُشار إليهم في الوثائق، كما لاحظنا ذلك في البداية، بأنهم فرنسيون (وبريطانيون).

## 4/2) وقوع الجنود العرب، ولاسيما جنود الشمال الإفريقي،

### أسرى حرب

وأمثال هذه الصعوبات في التعرف والتمييز تنطبق، بالقدر ذاته على فئة الضحايا التي يُظن أنها الأكبر حجماً، ألا وهي فئة ضحايا أسرى الحرب

من العرب. وذلك أنهم يُشار إليهم في المصادر غير المنشورة (واليوم) أيضاً، في المصادر المنشورة، من دون استثناء تقريباً، بأنهم أتباع الدول التي خدموا في جيوشها؛ أي: إنه يُشار إلى الجزائريين، والمغاربة، والتونسيين، المنتمين إلى الجيش الفرنسي، بأنهم فرنسيون. وتم تدعيم هذه الممارسة أيضاً بأمر من القيادة العليا للقوات المسلحة (OKW) مؤرخ في (16 حزيران 1941 م)، جلي «الشكوك التي تنور مراراً بصدد تبعته أتباع القوميات الأجنبية»، بقوله: «إن الزبي الرسمي العسكري من حيث كونه إشارة خارجية إلى التبعية للقوات المسلحة المعنية، هو الذي يفصل في الأسرى<sup>[41]</sup>. ويضاف إلى ذلك أن أسرى الحرب العرب، الذين ينتمون إلى الشمال الإفريقي على الأغلب، كانوا يعدون في الإحصاءات الألمانية مقرونين مع أهل السنغال ومدغشقر وسائر الأفارقة، وكذلك الفيتناميين، في كثير من الأحيان، إجمالاً، من «السود والملونين»، ما يزيد في صعوبة تمييزهم.

وفي أثناء الحملة العسكرية الفرنسية، وبعد الفراغ منها، كان يتم إيواء «الملونين»، وفيهم أسرى أفارقة الشمال، من الجيش الفرنسي، في معسكرات خاصة بالجبهة مخصصة لكل جنس على حدة (Fronstammlager, Frontstalags) كانت أقيمت على الأرض الفرنسية المحتلة، وكانت المسألة تتعلق، في هذا الصدد، قبل كل شيء بالمعسكر (121) (إينال)، و(122) شومون، و(124) جوانتي، و(132) لفال، و(133) رن، و(135) كيمبر، و(141) فيسول، و(153) شارتر، و(161) نانسي، و(181) سومور، و(184) أنغوليم، و(190) شارلنيل، و(194) شالون-سر-مارن، و(195) أنس-لاهوري، و(200) فرني، و(221) سان-مدارد، و(222) ويون-أنغليه، و(230) بوتيه، و(232) سافيني-لوسن<sup>[42]</sup>.

ومع أن الحديث يدور في المصادر، عن أن أسرى الحرب «الملونين» قد تم إبعادهم عن حدود الرايخ<sup>[43]</sup>، فإنه كان يتم إيواء كثير منهم، أول الأمر، في معسكرات أسرى الحرب الذين هم دون مرتبة الضباط (Stalage)، وفي

الرايخ القديم، وفي النمسا التي ضُمَّت، وفي المعسكرات المخصصة لكل جنس على حدة المقامة في بولندا. وبصرف النظر عن معسكرات ستابلاك، وهونشتاين، ونويرندنبورغ، وهمرشتاين، وستارغارد، ولكنفله، وفرستنبرغ/أودر، وملبورغ، وإلسترهرست، وموزبورغ، وزغان، وتسيغنهاين، وألتنغرابوف، وفلنغزبستل، ونورنبرغ، وكيزرشتاينبرغ، وغنيكسندورف-كرمس، وتُرن، وشيلدبرغ، وفلشتاين<sup>[44]</sup>، كان أسرى الحرب العرب، كما ثبت، أيضاً، يعودون إلى المعسكرات المخصصة لكل جنس على حدة، وهي برلين، وهونشتاين، وهير، ونوي-فرزن، وبأهرن، ودورتمند، وزندبستل، ومبورغ، وفرنكتال، وبلزيمينغ-بلشن، وماركت بونغاو، وكذلك معسكرات الضباط المصنفة تبعاً للأصل (Offiziersstammlager, Oflags)، وإلسترهرست، وسست، وإدلباخ. أما أفارقة الشمال، وكذلك المصريون والفلسطينيون والسوريون الذين أسروا، على وجه الخصوص، عند زحف الحلفاء على إيطاليا، في عام (1944 م)، فقد جيء بهم إلى المعسكرات المخصصة (Stalags) ألتبورغ، وأفنبورغ، ولزدرف، وسغان. وأما المعسكر 194 (Stalag) في غنتهايم، في المنطقة الدفاعية الخامسة، فكان يستوعب حوالي نهاية الحرب، فوق ذلك، "الملوئين" من المعسكرات التي تم إخلاؤها في فرنسا وبولندا والنمسا<sup>[45]</sup>.

وباستثناء نزلاء المعسكرات المذكورة أخيراً، كان يجري تحويل الأسرى «الملوئين»، بما في ذلك الأسرى العرب الموجودين في معسكرات العقاب (Stalags)، بدءاً من شتاء عام (1940 م)، خطوة فخطوة، وحتى نهاية عام (1942 م)، إلى معسكرات العقاب على الجبهة، ويجري تجميعهم في النهاية في المعسكرات الملائم من الوجهة المناخية (184، 185، 221، 222). بما في ذلك الواقعة في جنوبي فرنسا. ودخل في هذا الباب أيضاً الأسرى الحربيون البالغ عددهم (115)، من الشمال الإفريقي، (61) جزائرياً، و(52) مغربياً، وتونسيان، والذين تم تحويلهم بين تشرين الثاني عام (1943 م) وحزيران (1944 م)

من المعسكرات العقاب على الجبهة، في شمالي فرنسا، في شارتر، ورن، وكذلك من ألديرني، إلى جزيرة جرزي الواقعة في بحر الشمال<sup>[46]</sup>.

ولا يتوافر الوضوح في صدد أسرى الحرب العرب، من قبل ومن بعد، وعلى وجه الخصوص، أسرى شمالي إفريقية. أما السبب الرئيس في ذلك فهو الإجمال الذي سبق الحديث عنه، والذي كثيراً ما يمارس في الإحصائيات الألمانية، عند الحديث عن «السود الملونين» في معسكرات العقاب، على الجبهة، وفي معسكرات العقاب في الداخل، والاستعمال الخالي من أي عوائق أو اعتبارات، لأرقامها، في المراجع. ولم يجتهد سوى بلقاسم رحام في مراجعة المعطيات المتباينة وتدقيقها، حيث لم يُراعَ في أثناء ذلك معسكرات العقاب، بالطبع<sup>[47]</sup>.

وعلى أساس أبحاثه، وحساباتي الخاصة، يمكن إعادة تركيب الصورة التالية، مثلاً: كان يوجد، من بداية الحرب إلى الاستسلام الفرنسي، في حزيران عام (1940 م)، في معسكرات العقاب في الجبهة، نحو (67400) من أسرى الشمال الإفريقي<sup>[48]</sup>. وفي معسكرات العقاب في شهر ماي المذكورة آنفاً (ولم أستطع أن أجد الأرقام من أجل المعسكرات التي توصلت إليها، حتى الآن بصورة إضافية)، سُجِّل، في الوقت ذاته (28722) «ملون». فإذا أدخل المرء في حسبانته، أن نحو (65%) من المذكورين في الإحصائيات «سود و ملونون»، كما تدل على ذلك الخبرة والتجربة، أضف إلى ذلك حوالي (1875) أيضاً، ويأتي الرقم الناتج عن هذا، وهو (86100) أسير، قريباً من الرقم الذي يذكره إيف شاتيل (Yves Chatel) في كانون الثاني (1941 م)، ويشكك فيه بلقاسم بغير وجه حق، كما هو ظاهر للعيان، وهو (90000)<sup>[49]</sup>.

وإذا أدخل المرء في حسبانته أنه قد تم، فيما بين آب (1940 م) وشباط (1941 م)، إطلاق سراح (38145) «ملون»، يُقدَّر أن بينهم (24800) أسير حرب من شمالي إفريقية<sup>[50]</sup>، أطلق في تموز (1941 م) سراح نحو (12000)

آخرين<sup>[51]</sup>، نجم عن ذلك عدد يصل إلى نحو (49300) نسمة. وهو رقم يأتي قريباً من الرقم الذي ينقله بلقاسم، عن تشرين الأول، وهو (44000)<sup>[52]</sup>. وقد تضاءل حتى نهاية عام (1941 م)، ولاسيما من جراء تسريح المرضى وأرباب الأسر، حتى وصل إلى (39000)<sup>[53]</sup>. وحتى خريف عام (1943 م) كان يتراجع عدد الأسرى، على وجه الخصوص، عن طريق التبادل (Releve) وتبدُّل الوضع<sup>[54]</sup>، وكذلك من جراء الحرب<sup>[56]</sup>، إلى أن وصل إلى ما لا يكاد يبلغ (22000) أسير، مرتدّاً إلى الوراء ارتداداً أبعد<sup>[57]</sup>، ليتصاعد في صيف (1944 م)، مرة أخرى، فيبلغ (25000) وحتى (35000)<sup>[58]</sup>. وكان السبب في ذلك أسرُ أفارقة الشمال والجنود العرب الآخرين من جيش (فرنسة الحرة)، ومن الجيش البريطاني، ولاسيما عند زحف الحلفاء في إيطاليا.

أما معاملة أسرى الحرب من العرب في المعسكرات فلا يتوافر عنها حتى الآن إلا القليل من المعلومات المؤكدة. فلا المخطوطات التي يتم تناقلها بقدر غير كاف، ولا التجاريب المنشورة لشركاء في الاعتقال من «البيض»، ولا مراجع البحث، يُقدِّمُ حول هذا ما يكفي من المعلومات، فضلاً على مسألة كون هذه المعلومات محصّلة بأسلوب منهجي، ولا تكاد تُعرَف ذكريات العرب عن الأسر.

لقد كان يتم إنزال أسرى الحرب من العرب، مثل غيرهم من «السود والملونين»، في المعسكرات المتخصصة (Stalage) في الجبهة<sup>[59]</sup>، ويُظن أنه كان يتم إنزالهم أيضاً في معسكرات العقاب في الداخل، في الأقسام الخصوصية. وكان هذا الإيواء يحدث على نحو متوافق مع اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، والمبرمة في عام (1929 م)، التي يترتب بموجبها العمل قدر الإمكان على تجنّب وضع الأسرى الذين ينتمون إلى أعراق وجنسيات مختلفة في معسكر واحد<sup>[60]</sup>. كما كان تحويل الأسرى من معسكرات العقاب (Staglages)، وأخيراً تركيز وجودهم في جنوبي فرنسا، ما

دام ذلك يتماشي «لأسباب مناخية»، مع اتفاقية جنيف<sup>[61]</sup>. وبالطبع فإنه لا يمكن أن يغيب عن بالنا أن تحويل الموقع إلى «مناخ أكثر دفئاً» كان يرتبط، على وجه الإطلاق، بمتطلبات تمسُّ الاقتصاد الحربي، لقد كان من الممكن، كما قرَّرت ذلك (القيادة العليا للقوات المسلحة\*/ OKW) في أيلول (1942 م)، أن يتم إرجاع أفراد معينين، مع مراعاة جهد العمل المبذول، ولاسيما في الزراعة<sup>[62]</sup>.

ثم إن إطلاق سراح أسرى الحرب من الشمال الإفريقي لم يكن، كذلك، مجرد تصرف إنساني بموجب اتفاقية جنيف<sup>[63]</sup>، بل كان يُدخل في الحساب وجهات النظر المتعلقة بالاقتصاد الحربي مثلما كان يُدخل فيه وجهات النظر الدعائية أيضاً: وكما أكدت السفارة الألمانية في باريس لوزارة الخارجية، في تشرين الأول، «ما كان هذا التحرير الأسرى ليعني إتحالاً على سوق العمل» وفي الوقت ذاته، كان «في نطاق ضيق من أجل الإسهام في تحسين الحالة النفسية في شمالي إفريقيا»<sup>[64]</sup>. وسرعان ما أضيف إلى ذلك شيء آخر. فحين أوصت الوزارة، بعد نزول الحلفاء في شمالي إفريقيا، في تشرين الثاني عام (1942 م)، بإطلاق سراح أسرى حرب آخرين من الجزائر والمغرب، حدث هذا مقترناً بالتوقع الصريح لأن يتطلَّعون بجمرة وحماسة، إلى العودة إلى موطنهم، بعد حدوث تعديل سياسي» وأن يحدث احتكاك غير مستحب مع (سلطات جيرو)، وأن لا يكونوا مستعدين للخدمة العسكرية بحال من الأحوال، وأن يثيروا لدى الفرنسيين أشكالاً من التبرُّم، وتكدير الصفو»<sup>[65]</sup>. وإذا فقد كان يُفترض أن يؤدي قدوم من أطلق سراحهم «إلى نقل عنصر مُنغص مزعج إلى منطقة العدو»<sup>[66]</sup>. وما هو جدير بالذكر في هذا السياق أن مدير المقر الرئيس لمنظمة (وحدات الدفاع) غُتلب برغر، اقترح على الضابط (Reichsführer) في صيف عام (1944 م)، أن يخطب وُدَّ متطوعين من أسرى الحرب المنتمين إلى شمالي إفريقيا، ومن أجل مكافحة العصابات واللصوص،



في فرنسا، ما دام هؤلاء الملوّنون جنودًا في المقام الأول، ويريدون أن يُستخدموا بهذه الصفة. وكانت تعبئة هذه القوات في حركة المقاومة الفرنسية ذات أهمية قصوى، وكانت خليقة بأن تكون ذات فعالية أكبر من تعبئة العسكر الذين لن يتوجّهوا إلا على مضض ضد مواطني بلدهم»<sup>[67]</sup>.

وكان من الأمور التي يمكن الاستفادة منها على الصعيد الدعائي، أيضاً، الإمكانيات الممنوحة لأسرى الحرب من العرب المسلمين لممارسة دينهم في المعسكر<sup>[68]</sup>. فموجب (اتفاقية جنيف)<sup>[69]</sup>، وعلى أساس توجيه القيادة العليا للقوات المسلحة، المؤرخ في (12/05/1941 م)<sup>[70]</sup>، كان من الممكن، في كثير من معسكرات الجبهة المتخصصة، إقامة صلاة الجمعة، والاحتفال بالأعياد الإسلامية الكبرى. وقد حدث هذا على نحو يمكن إثباته في المعسكرات ذوات الأرقام: (132، 153، 161، 181، 184، 190، 195، 222، 230، 232)، وعلى نحو جزئي في قيادات عملهم. أما في معسكرات الجبهة المتخصصة ذوات الأرقام (132) لفال، (181) سامور، (184) أنغوليم، (230) بواتيه، فكانت توجد مساجد<sup>[71]</sup>. ومن الجائز أن يكون المسجد الوحيد المُقام في معسكر فرعي في غرُسبيرن تابع للمعسكر المتخصص (Stalag III D)<sup>[72]</sup>. وكانت العبادات والطقوس التي كان يترتب، بالمناسبة، أن يشارك فيها ضباط دفاع ألمان مع تراجمة، يديرها أئمة، وبالتالي، شيوخ (Marabut) تابعين لأسرى الحرب من نُزلاء المعسكر. أما اقتراح إمام مسجد باريس، قدور بن غبريت، إرسال رجال دين مدنيين من الشمال الإفريقي للإشراف على الأسرى العرب المسلمين في الرايخ، ومنهم أولئك الموجودون في المعسكر التخصصي لُكنفلده، فقد رفضته القيادة العليا للقوات المسلحة لأسباب متعددة، منها الهواجس الأمنية الكبيرة<sup>[73]</sup>.

وكان يفترض، في صدد رعاية أسرى الحرب من العرب المسلمين، أن تؤخذ في الحُساب، أيضاً، من حيث المبدأ، التعاليم الدينية، ومن ذلك أن

مدير المبيت لدى قيادة شمال غربي فرنسا، أصدر تعليماته، في (18/09/1943 م)، بتقلص لحم البقر، أو الضأن بدلاً من لحم الخنزير، وعدم تقديم المقدار المعين من الدسم في صورة شحم أو دهن خنزير، بل يستعاض عن هذين بدهن الضأن أو البقر، أو السمن النباتي. أما الجريش (أو البرغل) اللازم لتحضير الكسكسي (أو المغربية) (وهي الطبخة القومية عند المسلمين [!؟]) فيجب أن تكون حياته خشنة قدر الإمكان. ويجب توزيعه في إطار «المقدار المحدد للمواد النشوية والمتلائم مع وحدة الطاقة الثانية المقدرة بالتر/ كيلو غرام» مع جعله مرتبطاً بسائر الظروف الخارجية الأخرى<sup>[74]</sup>.

ولم يكن دفن الموتى من أسرى الحرب العرب المسلمين وفقاً للتعاليم الإسلامية، بالطبع. وعلى كل حال فهناك خطط توجيهي «لدفن الموتى من أسرى الحرب الفرنسيين» صادر عن القيادة العليا للقوات المسلحة في (30/01/1942 م)، قرّر أن من الواجب دفن الموتى الذين يتبعون ديانة غير مسيحية، على نحو دنيوي لائق<sup>[75]</sup>. وما من شك في أنه تم إقرار وجوب تزويد القبر برمز يتماشى مع الطقوس الدينية، وهو «الطربوش» في حالة المسلمين<sup>[76]</sup>. وكان من الواجب تدوين الكتابة بالنقش على الحجر، على شاهدتي القبر بالألمانية<sup>[78]</sup>. وكان المسلمون بين أسرى الحرب العرب يُدفنون، مثل أتباع الديانات الأخرى، وبالتالي، المذاهب الأخرى، في العادة، في مقابر منفصلة.

وكانت الأشكال التي تعبر عن الحياة الدينية عند أسرى الحرب من العرب، تدخل ضمن موضوعات الدعاية الحربية الألمانية. وتثبت هذا رسائل القراء، مثل رسالة الجزائري محمد الحسن الورتيلاني، عن عيد الفطر في المعسكر<sup>[79]</sup>. أو الرواية المتعلقة بدفن الضحايا من المسلمين لقصف الحلفاء (معسكر عقاب) في الجبهة<sup>[80]</sup>. وكانت تظهر في صحف تنتشر في المعسكرات كما تنتشر بين السكان المدنيين في شمالي إفريقيا والشرق الأدنى، وكان يدخل في الفئة الأولى جريدة الأسرى العربية التي كان يجري تحريرها

منذ (15/05/1941 م)، ويجري توزيعها على وجه الخصوص في معسكرات الجبهة، وهي «لسان العصر»<sup>[81]</sup> والجريدة العربية التي كانت تصدر منذ عام (1940 م) في معسكر لُكنفلده (III A Luckenwalde)، وهي «الهلل»<sup>[82]</sup>، وصحيفة «تريه دنيون» [إشارة الوصل] / Trait d'Union المعدة لأسرى الحرب الناطقين بالفرنسية. وكان يدخل في الفئة الأخيرة على وجه الخصوص، المجلة التي تصدر بالعربية، وهي «بريد الشرق»<sup>[83]</sup>، والتي كانت تُقدّم إلى معسكرات الجبهة<sup>[84]</sup>.

ومع أن أمثال هذه التقديرات والاعتبارات، وغيرها، المرتبطة بالتكتيك الحربي والدعاية الحربية لا يمكن أن يرد الحديث عن معاملة "تفضيلية" لأسرى الحرب من العرب (المسلمين)، كتلك المعاملة التي حدثت، مثلاً، في الحرب العالمية الأولى<sup>[85]</sup>، وباتت يُطالب بها الآن، من حين إلى آخر<sup>[86]</sup>. وكان الأسرى يشكون، ولاسيما في سنوات الحرب الأولى، مثلما كان يفعل المفتشون الفرنسيون التابعون لبعثة سكايبني، من الإيواء «الكارثي في كثير من الأحيان»، في معسكرات الجبهة والمعسكرات العادية، التي كانت لا يكاد يتوافر فيها تحضير للتغطية<sup>[87]</sup>. كانت الكسوة الرديئة والرعاية غير الكافية<sup>[88]</sup> تسهمان في ارتفاع نسبة الوفيات على وجه الخصوص في معسكرات شمالي فرنسا، وفي الرايخ وكان الأسرى يموتون على وجه الخصوص، بداء السل، كما كان آخرون يموتون من أمراض الرئتين والزحار<sup>[89]</sup>.

وكانت تسود ظروف سيئة على وجه الخصوص في قيادات العمل، الجمّة العدد في معسكرات الجبهة. ففي عام (1943 م) ساند هناك نحو عشرة آلاف أسير حرب عربي المجهودات الحربية الألمانية، على وجه الخصوص، في إنشاء التحصينات، كما ساند نحو (1400) في صناعة التسليح<sup>[90]</sup>، وتم توجيه أكثر من خمسة آلاف للعمل في الزراعة والحراج، ولاسيما في جنوبي فرنسا. وكان الأجر الضئيل، الذي يبلغ في العادة (10) فرنكات، أو (0,70) مارك

إمبراطوري (Reichsmark, RM)، مقابل يوم عمل مدته ثماني ساعات، وحتى اثنتي عشرة ساعة، يتزل بهم على أية حال إلى الدرك الذين يكابدون عنده الجهد والمشقة في تأمين مواد غذائية وتبغ<sup>[91]</sup>.

ولم يتحقق تحسين أحوال المعيشة السيئة في المعسكرات إلا عن طريق ما سبق ذكره من إجلاء «الأسرى الملوثين» لنقلهم إلى معسكرات جبهة ذات موقع أكثر ملاءمة من الواجهة المناخية، وكذلك عن طريق إمكانية أن تتاح لهم فرصة تلقي رزم الهدايا الودّية من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومن منظمات العون الأخرى. وكان ممن أسهم في هذا إلى درجة معينة (دائرة الخدمات الدبلوماسية لأسرى الحرب) التي أنشأتها حكومة فيشي» بإدارة جورج سكايبني. وهذه المؤسسة التي يطلق عليها، باختصار، اسم (بعثة سكايبني)، ومقرّها في باريس، كانت تنهض بمهمة الإشراف على أسرى الحرب الفرنسيين في معسكرات الاعتقال في دول المحور. وبعد الزيارات التفقدية، وعمليات الاستفسار عن مواقف الأسرى، لفت ضباط مدنيون وعسكريون أرسلوا من قبلها أنظار الجهات المعنية في الرايخ، في بعض الأحيان إلى النواقص، وتمكّنوا في بعض الحالات من التوصل إلى تحسينات.

أما حالات الاعتداء العنصري، بل المذابح، كما تمّ تصويرها في الأدبيات<sup>[92]</sup>، ضد أسرى الحرب من العرب السود، فلم تُعرف حتى الآن، ضد العرب. وهذا لا يعني، بحال من الأحوال أن هؤلاء لم يضطروا إلى أن يغالوا أيضاً من المعاملة المنطوية على ألوان من العنت وإلحاق الأذى، والتي تجرد الإنسان من كرامته، في المعسكرات، ومن ذلك أن أسير الحرب البولوني، ميكولاج كابان، الذي دخل المعسكر الخاص (Stalag XVII A)، يتذكر «كان من النادر أن يحدث ضرب بولوني أو فرنسي، وفي مقابل ذلك كان المغاربة يلقون معاملة أسوأ، وكان اليهود يلقون أسوأ المعاملات قاطبة»<sup>[93]</sup>. وفي معسكر كايزرشتينبرُخ، أجريت، في تموز، وفي تشرين الثاني عام (1940 م)،

فيما أُجري من تجارب على أسرى الحرب من الشمال الإفريقي، أبحاث «فيزيولوجية، عنصرية» و«أنثربولوجية» تمت فيها عمليات سحب دم، وإجراء قياسات على الرأس، واصطناع أقنعة للوجه من الجص<sup>[94]</sup>.

والحق أن عزل وتركيز أسرى الحرب من العرب، والآخرين من الملوّنين، المحرّمين بموجب اتفاقية جنيف، أتاحا وسهّلا، على السواء، استعمال الألمان الصحائف الطباعية المسبوكة النمطية في المعاملة الإدارية والعملية لرتلاء المعسكر. ففي منشور يُظن أنه تم توجيهه بعيد بداية الحرب إلى السكان الألمان، حول التعامل مع أسرى الحرب البولونيين والأوروبيين الغربيين و«الملوّنين»، ورد في هذا الصدد قولهم: «ولكن تُضاف إلى ذلك الآن لحظة جديدة: الفرنسيون الملوّنون! وإذا لم يكن هؤلاء، بصورة مؤقتة، معبّئين للعمل، فإن احتكاكهم، مع مرور الزمن، بالسكان المدنيين ممكن، وفي حالة التعبئة النهائية، اللاحقة يكون ذلك من المستيقن. ولا يكاد يظهر الملوّنون في صورة ناقلين للأخبار بسبب افتقارهم إلى الذكاء، ولكن غرائزهم البهيمية المعروفة لا يجوز أن تنتهي إلى الانطلاق بأي صورة كانت. وسوف ترفض الغريزة السليمة التي ينطوي عليها الشعب الألماني كل تعامل مع ناقلي النظافة الملوّنين، ويتأى بهم عن نفسه، غير أن الاستثناءات تؤكد القاعدة في كثير من الأحيان! فمن يسترسل في التعامل مع الملوّنين بأي كيفية كانت من دون أن يكون ملزماً بالإشراف عليهم بحكم عمله الرسمي، يُستدعى للمساءلة بموجب (قانون حماية الطاقة الدفاعية للشعب الألماني)، هذا فضلاً على الاستدعاء للمساءلة بموجب القوانين العنصرية، ويترتب على ذلك، لا محالة، ومن دون حق الاستئناف، السجن، بل عقوبة الإعدام، في بعض الظروف، لكلا الطرفين»<sup>[95]</sup>. وفي كانون الأول عام (1942 م) صاغ أمر معسكر الجبهة برن، فون شيربرندت، في (مذكرة لحراسة أسرى الحرب من الملوّنين الفرنسيين)، يقول فيها: «إن أسير الحرب الفرنسي الملوّن رجل من شمالي

إفريقية . . محمدي، ويجب احترام تقاليده الدينية، ولا يجوز منعه من ممارستها، ولا سيما في أيام رمضان. وهو لا يُعد عاملاً جيداً، فهو كسول، خامل، شرقي حقاً، غير أنه يغدو راغباً في العمل في حالة التوجيه الكافي، ثم إنه ليس بالبغي، بل يظهر في المناسبات الخاصة، مكرماً، ولباقة ومرونة على نحو مفاجئ. ثم إنه ليس بالخطر، ولا بالذي لا يمكن فهمه، كالبلشفي، غير أن من الصعب سير غوره. إنه لا يفهم سوى السيادة المطلقة، التي تعامله بإنصاف، ولكن باختصار وبجدّة»<sup>[96]</sup>. وما يتلاءم مع هذا الأمر الإداري الصادر عن مدير البيت والإيواء في القيادة العليا للجيش، والمؤرخ في (1940/6/22 م)، ومؤداه أن «الملوئين» يمكن أن يستخدموا خدماً للضباط المأسورين<sup>[97]</sup>. ولا يجوز أن تكون موضوع الشك حقيقة أن أمثال هذه البلاغات العنصرية كانت تحدث آثارها في سلوك طواقم الحرس وفي سلوك السكان تجاه أسرى الحرب العرب، وفي المعسكرات، كما في قيادات العمل، على السواء.

## 5 / 2) استخدام العمال العرب وإلزامهم بالخدمة

### في فرنسا وشمال إفريقيا

لم يتخذ العمال العرب، ولا سيما العمال الأجانب والعاملون في السخرة، من شمالي إفريقية، في ألمانيا النازية، في أي مكان، حتى الآن، موضوعاً للمناقشة. غير أن الأدبيات التي باتت في هذه الأثناء واسعة النطاق للغاية، والتي تتناول تعبئة العمال الأجانب في خدمة الاقتصاد الحربي للرايخ الثالث لا تذكر هذه الفئة من الناس، بل لا تذكرها حتى بصفتها مادة مرغوبة من أجل البحث<sup>[98]</sup>. وبصورة أساس لهذا لا يمكن أن نفترض، بطريقة منصفة، سوى الصعوبات التي سبق ذكرها، أي: صعوبات التمييز بين العمال الأجانب والعمال الفرنسيين، الذين يجري التعداد بحقهم، هم أيضاً، في المراجع، من

التزامهم الصمت حيال تلك الصعوبات. أما تجاه التقديرات الأخرى، كالتقديرات الكمية، فقد أمكن استبعادها بالنظر إلى عددها الكبير.

لقد كان استخدام العمال الأجانب العرب، وعمال السخرة، وإلزامهم، يُتَمَن، من حيث المبدأ، في الإطار الزمني والتنظيمي ذاته، وبالإيقاع ذاته الذي يكون في حال العمال الفرنسيين: فحتى خريف عام (1942 م) يتحدث إيف دوران عن الإلزام الفردي بالعمل للرايخ، أي: العمل الطوعي إلى أبعد الحدود، منذ (عملية التبادل / Releve) وحتى شباط (1943 م)، أي: عن (الطوعية القائمة على القسر)، والعمل بالسخرة بموجب المفهوم الذي نادى به حكومة فيشي، وهو (خدمة العمل الإلزامي / STO). وبعد الهدنة مباشرة، كان قد تمّ وقف الهجرة الإجبارية للعمال الزائرين لمساندة مجهودات الدفاع الفرنسية. وحتى عام (1941 م)، أعيد نحو (14000) من المهاجرين الجزائريين من أجل العمل، الذي جاءوا بمحض طوعياً بدرجة تقل أو تكثر، إلى وطنهم، ويُظن أن ذلك حدث بسبب الهواجس الألمانية بصدد الأمن. ولكن بعد غزو الألمان الاتحاد السوفيتي، وعلى أبعد تقدير، في مستهل عام (1942 م)، بدأ مجدداً استخدام المهاجرين من أجل العمل من الشمال الإفريقي. وبينما ظل هؤلاء في المغرب وتونس دون مستوى التوقعات<sup>[100]</sup>، لقي هذا صدىً وتجابواً بين صفوف الجزائريين على نحو واضح جلي، وكانوا يلتزمون، مقابل أجرة ساعية قدرها سبعة إلى ثمانية فرنكات، بالعمل لصالح المؤسسات الفرنسية في الجزء غير المحتل من فرنسة. ومع ذلك وبعد أن لم يحافظ أرباب المشروعات على اتفاقهم بصدد التعاقد على العمل أو حافظوا عليها جزئياً فحسب، انقلبت أعداد جمة منهم، كما يكتب جان-جاك راجيه، قائلاً، ولا سيما القبائل، إلى ألمانيا، وهناك عُرضت عليهم شروط أكثر ملاءمة، وفيها إجازة مع دفع تكاليف العودة، كل ستة أشهر، أو اثني عشر شهراً<sup>[101]</sup>. وفي أيار عام (1942 م)، أرسلته، على سبيل المثال مصانع الكيماويات لوينا

الألمانية، من جهتها هي خصوصاً، وكيل دعاية ليجند يداً عاملة بين المهاجرين من شمالي إفريقية، وروى هذا قائلاً: «لقد تحدثت بشخصي إلى بعض الجزائريين الذين خلّفوا لدي انطباعاً يوحى بتمتعهم بالصحة، والصلابة، وكانت المسألة تتعلق بمسلمين لا يشربون المشروبات الكحولية لأسباب دينية، ويحرصون على الاقتصاد في الإنفاق، وتلقى أولئك الذين استجابوا لدعوتنا مبلغ (1000) فرنك لكل نفر<sup>[102]</sup>.

وبعد إعلان التبادل في حزيران عام (1942 م) أعلن عن قدومهم لدى القنصلية الألمانية في الجزائر بضعة آلاف من الراغبين في التعبئة العمل في الرايخ، فأحيلوا إلى دوائر العمل الإقليمية في ولاية الجزائر، وقسنطينة وهران، التي سجلت بضعة آلاف من المرشحين، واجتمعوا للنقل. ويقال إن كثيراً من الراغبين لم يروا ألمانيا بالطبع أبداً، إذا استخدمتهم (منظمة توذت/OT)، ولا سيما في فرنسة المحتلة<sup>[103]</sup>.

على أن نزول الحلفاء في شمالي إفريقية وضع نهاية لتجنيد القوى العاملة في الجزائر والمغرب منذ تشرين الثاني عام (1942 م)، كما فعل ذلك في وقت لاحق أيضاً، في تونس. ومن أجل لم يستطع الالتزام القسري الذي بدأ يُعيد ذلك، في سياق (خدمة العمل الإلزامي) من قبل اليد العاملة الأجنبية أن يصل بعدُ إلا إلى المهاجرين من الشمال الإفريقي من أجل العمل، الذين يعيشون في فرنسة.

أما عدد العمال العرب، الأجانب والعاملين في السخرة، الذين ثبت وجودهم في كل أرجاء الرايخ وفي المناطق المحتلة تقريباً فتحديده أصعب بما لا يقبل المقارنة من تحديد أسرى الحرب والمعتقلين، ويكاد يبدو مستحيلًا. وإذا صرفنا النظر ذات مرة عن إشكالية التعرف والتمييز، فإن ما يزيد في صعوبة البحث عنهم، على وجه الخصوص، العدد الضخم، وعدم إمكانية الإحاطة، بنظرة شاملة، بأماكن تشغيلهم، وكذلك ضياع الأوراق الثبوتية



ذات الصلة بالموضوع والتي تعود على الأشخاص. أما بنوك المعطيات التي كان من الممكن أن تُسهّل تمييزهم وتحديد أعدادهم فلا وجود لها حتى الآن. وأما عمليات الجرد الخصوصية التي تستطيع أن تساند البحث عنهم في المحفوظات، فلا تتوافر إلا متفرقة، فرادى<sup>[104]</sup>. أما المعطيات الرقمية الضئيلة، وغير الكافية البتة، في المراجع، فلا ترجع، في العادة، إلى عمليات بحث وتمحيص قائمين على الأسلوب التجريبي عند الباحث ذاته، بل تعود، في كثير من الأحيان، من دون نقد، إلى معطيات متناقضة فيما بينها، مأخوذة من إحصائيات قديمة، كما أنّها تكاد تقتصر، في حالتنا، على الجزائريين حصراً.

ويفترض أن يكون جاء، على مر طور الاستخدام الأول بعد الهدنة، أقل من ألفي مغربي، وما بين (550 و8000) جزائري إلى فرنسة الخاضعة لحكومة فيشي، «الموصلة منهم، في إقليم مرسيليا وحدها نحو (400) ذهبوا إلى ألمانيا»<sup>[105]</sup>. وبعد التبادل يجوز أن يكون غادر نحو (14000) جزائري آخر موطنهم ليعملوا لصالح ألمانيا<sup>[106]</sup>. وقد كان كثير منهم، ولاسيما بعد إدخال منظمة توذت (خدمة العمل الإلزامي)، يُطلب بإلحاح شديد. ففي عام (1944 م) يقال إن (19000) فحسب عملوا لصالح هذه المنظمة، وهو الأمر الذي يبدو مبالغاً فيه بالطبع<sup>[107]</sup>.

أما أفارقة الشمال فكان من الممكن استخدامهم، مثل الأجانب الآخرين، من قبل المؤسسات الفرنسية والألمانية، الفرعية، وكذلك مباشرة من قبل مكاتب الاستخدام العائدة لمنظمة توذت، أو إلزامهم بالخدمة من قبل مكاتب العمل المحلية، لصالح هذه المؤسسات<sup>[108]</sup>. وكانوا يستخدمون على وجه الخصوص ضمن (مجموعات التدخل الغربية)، هنا على وجه الخصوص، في حالة (قيادة البناء العليا / OBL)، في شربورغ وسين<sup>[109]</sup>، وفي جزر بحر المانش<sup>[110]</sup>، وفي (مجموعة التدخل بسكايا)<sup>[111]</sup>، كما استُخدم بعضهم أيضاً ضمن مجموعة التدخل في ألمانيا. أما في الغرب فقد أسهموا قبل كل شيء في

بناء تحصينات الأطلسي ومنشآت التحصين العسكري الأخرى، وفي استكمال إنشاء المطارات وتحضيرها، وفي إنشاء مخابئ الغواصات.

وفي مضمار الترتيب الهرمي للعاملين في منظمة توذت كان من الجائز أن يدخل أهل شمالي إفريقية إما في عداد «العاملين في الجبهة» و«المتنمين إلى عرق غير جرمانى»، وإما في باب «العاملين في التعبئة»، وأن يكون بذلك ارتدوا الحلة الرسمية<sup>[112]</sup>. وكانت الظروف الاجتماعية، في مستهل الأربعينيات لدى منظمة توذت ماتزال جذابة نسبياً: وكانت تُدفع للأجانب «أجور مغرية» ومكافآت وعلاوات خصوصية<sup>[113]</sup>. وكان هذا، ومعه المساكن النظيفة، والرعاية الكافية والإشراف الصحي الجيد هو الذي ربما حمل كثير من المهاجرين العرب على العمل، في فرنسة، على أن يدعوا منظمة توذت تطلبهم، على الرغم من النظام شبه العسكري السائد هناك.

ولم يتغير هذا إلا مع التسوية الجديدة لنظام الأجور لعمال منظمة توذت الأجانب العاملين في المناطق المحتلة، في شباط من عام (1943 م)، على أبعد تقدير. فقد بات يتضح الآن التمييز (العنصري) والسياسي في مجال تقدير الإنجازات الاجتماعية، حيث كان عمال منظمة توذت الأجانب يتلقون أجوراً أقل بصورة جوهرية مما كان يحصل عليه العمال الألمان، مع التماثل في شروط العمل، (بين 0,65 و 0,96 مارك إمبراطوري). وكان العمال الفرنسيون، غير الجرمان، الذين كان يدخل في عدادهم، في العادة، أهل الشمال الإفريقي، يحصلون على أجور أقل (بين 0,38 و 0,50 مارك إمبراطوري) مما كان يحصل عليه، مثلاً، العمال الفلاميين (الجرمان)<sup>[114]</sup>.

وحقن العلاوات والتعويضات المرتبطة بالقروض الجائنية من أجل البناء لعمال منظمة توذت الأجانب، تم تنظيمها تنظيمًا جديدًا بما يتلاءم مع هذا: فقد كان الفرنسيون والبلجيكيون والهولنديون يحصلون على (28% و 36%) من القرض الأساس، أما «الإسبان الحمر والمغاربة»، فلم يكونوا يحصلون، في

مقابل ذلك، إلا على (23%) منه<sup>[115]</sup>. وكانت فروض مشابهة لهذه تنشأ عند منح الإجازات: فعلى حين كان عمال منظمة توذت الألمان يحصلون على إجازة سنوية قدرها (18) يوماً، وإجازة خصوصية تصل إلى سبعة أيام، كان العمال الأجانب لا يُعترف لهم، بعد ثلاثة أشهر، إلا بيوم واحد، عن كل شهر يتم تشغيلهم فيه، ومع ذلك «لم يكن من الضروري أن يُمنح هذا اليوم إلا عندما تسمح بذلك متطلبات العمل». وأخيراً كان الأجانب يضطرون، خلافاً للألمان، إلى دفع إيجار عن الإيواء<sup>[116]</sup>.

وفي مقابل ذلك كان في وسع المسلمين الموجودين بين العاملين في منظمة توذت من الشمال الإفريقي أن يحسبوا حسابهم على أساس أنهم يحصلون على إجازة في أيام الأعياد الإسلامية، وعلى مواد غذائية إضافية. ومن ذلك أن (قيادة البناء العليا) في شربورغ أوعز إلى الوحدات التابعة له بإعطاء العمال من شمالي إفريقية، بمناسبة عيد الفطر، إجازة يوم مدفوع الأجر في الأول من تشرين الأول، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في الاحتفال المركزي في كركفي<sup>[117]</sup>. أما منظمة (الخدمة الاجتماعية في مواقع الأعمال / SSCT)<sup>[118]</sup> فقد كان يُعطى من قبلها مقابل ذلك «لحم ضأن، وسميد»<sup>[119]</sup>.

ولم تكن ظروف العمل والمعيشة عند العاملين الأجانب والعاملين بالسخرة، من العرب، تختلف اختلافاً جوهرياً عن مثيلاتها لدى عمال منظمة توذت. والأمثلة التالية ترجع إلى أبحاث أجريت، على وجه الخصوص في أقاليم برلين-برندنبورغ، وسكسونيا، وسكسونيا-أنهالت وثورنجيا، وحدث هذا بسبب توافر عمليات جرد خصوصية، وبنوك للمعلومات، تحت التصرف، مثلما حدث هذا أيضاً بسبب وجود مراكز اقتصادية هامة للدولة هناك. على أن المعطيات التي تم الخروج بها لا تعدُّ ذات تمثيل صحيح إلا بشروط، لأنها كانت بعيدة عن أن تكون مفصلة مستوفية لكل عناصرها.

وكان بين العمال الذين شملهم التحقيق، بأسمائهم البالغة (150) عاملاً من العمال الأجانب وعمال السخرة، من العرب (67) جزائرياً، و(22) مغربياً، وتونسيان، ومصريان، وعراقي، منهم (61) يعملون في الأقاليم المذكورة، و(45) آخرون، في شركة الصناعات الكيماوية فارين في أوشفتس. وكان من الباقين من يعمل في مصانع الدولة التي تحمل اسم هرمن غورنغ في غهاردزهاغن، وهلندرف، وفانتشتدت، وكان منهم من يعمل في شركة الأسلحة دورنيه، في فريدر كسهافن.

وفيما يخص الطور الأول من تعبئة العمل بين عام (1940 م) وصيف (1942 م)، في برلين برندنبورغ وسكسونيا، وثورنجيا، وجود ما لا يقل عن (20) عامل جزائري، ومغربي وتونسي، وقد خُصص معظمهم للعمل لدى شركة توريد الأسلحة التي تُدعى (لايتسفر متالقُس المحدودة). وكانت لهم، في العادة اتفاقيات على مدى نصف عام أو عام كامل. وراوحت أجورهم الساعية بين (0,40 و 0,70) مارك إمبراطوري. وهكذا كان العامل في صهر المعادن محمد أحمد بن مبارك، وهو أب لأربعة أطفال، يكسب (0,70) من مارك إمبراطوري، ويحصل في كل شهر، على (700) مارك إمبراطوري، مقابل ابتعاده عن أسرته. وكان السبَّك العزَّب، علي شقرون، يحصل على (0,64) مارك إمبراطوري، ومعها (600) مارك إمبراطوري، علاوة مقابل الابتعاد عن منطقتة. وكان يتم إيواء كل العمال في مساكن خاصة بالمؤسسة أو في معسكرات عائدة لجهة العمل الألماني (DAF)<sup>[120]</sup>.

ولم يُعرف من الطور الثاني، بين صيف عام (1942 م) وربيع عام (1943 م)، سوى اثني عشر جزائرياً ومغربياً، إذ كان معظم هؤلاء يعملون في محيط برلين-برندنبورغ، وفي أماكن أخرى، منها (الشركة العامة للكهرباء/ AEG) في برلين وهنغزُرف، ومصانع سيمتر-شُكُرت في مصانع (برلين سيمتر-شُدتت)، وفي مصانع دابلر-بتر [أي: مرسيلس. ز م] في غترهاغن، وراوحت مدة اتفاقياتهم بين عام<sup>[121]</sup>، وعامين ونصف العام.

وقد تمَّ تجنيد معظم العمال العرب الذين تم الكشف عن أحوالهم، أي: (34) عاملاً على الأقل، بعد إدخال (خدمة العمل الإلزامي)<sup>[122]</sup>، وكان منهم (16) في برلين-برندنبرغ وحدها، وثمانية في سكسونيا، وستة في ثورنجا. وعلى قدر ما هو معروف، ما عادت عقود العمل تنتهي بأقل من عام. وكانت الأجور المدفوعة الآن شديدة التفاوت تبعاً للإقليم والمؤسسة، وكانت تشير، على وجه العموم إلى جنوح إلى الهبوط. فبينما كان خراط ما في القوات المسلحة يكسب، في آب عام (1943 م)، في (مصانع كيبوس للآلات)، بعدُ (0,70) مارك إمبراطوري<sup>[123]</sup>، كانت (شركة المصانع السكسونية المساهمة/ ASW) في إسبهاين تدفع للعامل العزب في مصنع فحم الكوك، محمد ريميشي، في حزيران من السنة ذاهماً، (0,68) مارك إمبراطوري<sup>[124]</sup>. وبلغ الأجر السنوي لعامل الآلات حسين ك، في الشركة العامة للكهرباء (AEG)، في هِنغزْدُرف (2564,01)<sup>[125]</sup> مارك إمبراطوري، وكان المصري رالف س، في مصنع المنسوجات في غوبن، في كانون الأول، لا يحصل بعد إلا على (79,56) مارك إمبراطوري<sup>[126]</sup>. وكان يضاف إلى ذلك، في معظم الحالات، أشكال من الخفض أو الحسم من أجل أمور متعددة، منها الإيواء في مخيمات من البراكات. ومنذ صيف عان (1942 م)، كانت هناك نُذُر واضحة تشير إلى أن وضع العمال الجزائريين والمغاربة في شركة الصناعات الكيماوية فاربِن في أوشفتس الذين يجري تشغيلهم عن طريق المؤسسة الفرعية الفرنسية، سوترايه<sup>[127]</sup>، سيدهور بسرعة، وسرعان ما يضاها ذلك الوضع الذي يتَّسم به المعتقلون في معسكرات الاعتقال، الذين يُحتجزون هناك<sup>[128]</sup>.

على أن ظروف العمل المعيشة التي تزداد سوءاً، وتنامي نسبة الوفيات نتيجة للأمراض، ولاسيما السل، والحوادث وكذلك عمليات قصف الحلفاء بالقنابل المنشآت والمصانع التي يعملون فيها، والمخيمات التي يسكون فيها<sup>[129]</sup>

أدت أيضاً إلى تنامي الاستياء بين صفوف العمال، وهبوط مستوى الانضباط عندهم.

وكانت المؤسسات والمنظمات ذات النزوع إلى التعاون، مثل منظمة (الخدمة الاجتماعية في مواقع الأعمال) و(مهمة برونن)<sup>[130]</sup>، و(الجهة الاجتماعية للعمل) والفرع الناشئ عنها وهو (اتحاد عمال شمالي إفريقية)<sup>[131]</sup> من أجل العمال الآخرين، العرب والأجانب والعمالين بالسخرة، تحاول، مثلما فعلت منظمة (جهة العمل الألماني/ DAF) والجهات الأخرى الألمانية المكلفة بالإشراف، على العمال الأجانب، أن تقف في وجه هذا التطور. وكانت الدعاية النازية تساند جهودها، ومثال ذلك ما حدث في كانون الثاني (1943 م)، باستطلاع إذاعي تناول العمال العرب المرتبطون بمنظمة توذت في محيط مدينة بوردو، ونجم عنه شعور هذه «بشيء من الحرج» أوّل الأمر في الحقيقة، غير أنها سرعان ما قدرت أنها «سعيدة، لتمكينها من العمل من أجل ألمانيا»<sup>[132]</sup>. وما حدث عن طريق تحرير الصحيفة الأسبوعية التي تصدر بالعربية والألمانية، وهي صحيفة «الغرب العربي» في شباط عام (1945 م)، وكان يفترض في هذه الصحيفة أن تكون «حلقة وصل بين أبناء شمالي إفريقية الموجودين في ألمانيا، والعمالين في الرايخ، من خليج سرت الكبرى، وحتى المحيط الأطلسي، حلقة وصل بينهم وبين وطنهم، وبينهم وبين ألمانيا»، ومع ذلك فلم تشهد سوى إصدار عديد منها<sup>[133]</sup>.

ولا يُعرف أكان للدعاية أثر في أخلاقية العمل لدى العمال الأجانب والعمال بالسخرة من العرب، كما لا تعرف ماهية هذا التفوذ. ومن الجائز أن تكون الأمثلة التالية على الاستعداد للعمل من أجل الرايخ، بدوافع سياسية وإيديولوجية، فقط استثناءات، أو حالات شاذة: فمنذ كانون الثاني (1937 م)، كان عراقي يدرس في بون، يدعى عبد الكريم كتونة، قد عمل جاهداً، مع الاستعانة بسفارة بلاده، من أجل التمكن من دخول (مكتب العمل في الرايخ/ RAD)، وهو الأمر الذي تركته وزارة الداخلية آخر الأمر

لتقديره هو<sup>[134]</sup>. ولا يُعرف هل حدث ذلك بالفعل؟، وما النتيجة التي انتهت إليها بعد ذلك؟. وعلى كل حال ففي سنة بداية الحرب كان موجودًا في سويسرا على أي حال<sup>[135]</sup>. وفي حزيران من عام (1942 م) توجه المغربي العربي بن إبراهيم بن حسين برسالة إلى أدولف هتلر والتمس منه أن يتاح له «أن يكون عاملاً بكل طاقاته من أجل ألمانيا». وبعد شهرين، وبعد أن طلب استخدامه في باريس بصفة عامل أجنبي، جدد الالتماس ذاته، من مدينة العمل (غروس هله)، في برلين-شبنداو. وتفيد حاشية على ملفه في وزارة الخارجية مؤرخة في كانون الثاني (1943 م)، «أنه لم يتلق جواباً أبداً، إذ تقول إن العربي أقرب إلى أن يُحدث انطباعاً بعيداً كل البعد عن أن يكون موافقاً له. فهو، منذ سبعة أشهر بلا عمل، وليس في جيبه نقود»، «وعسى أن تعمل الإدارة المركزية لأمن الرايخ على أن تنظر الشرطة في أمره عن كتب»<sup>[136]</sup>. وقد توفي في (12/06/1943 م) بالتهاب في الصدر، ودُفن في منطقة برلين-هيلغنتريه بيرلين<sup>[137]</sup>. وفي تشرين الأول عام (1943 م) توجه أخيراً الجزائري مارشال س، ذو النزعة الحرية، الأنف الذكر، والذي كان التزم بالعمل سنة، وكان يعمل في (مصانع كتيوس للآلات)، إلى سلطة الشرطة المحلية، برجاء إتاحة الفرصة له ليكون ذا عون في مجال «إجراء الاتصالات مع جبهة العمل الألمانية الموجودة هنا، وكذلك مع الجبهة المختصة في الشرطة السرية 'الغستابو'» قائلاً: إنه عضو في الحزب الشعبي الفرنسي (PPF) الذي يتطلع إلى إقامة علاقة وثيقة مع ألمانيا، ويرى في البلشفية، وفي طموح الدول الأنغلو سكسونية إلى السيطرة على العالم، عدوِّي قارتنا، وإنه مكلف بتخصيص جهوده «من أجل الحركة في ألمانيا، مع أبناء بلده»<sup>[138]</sup>. ولا يتبين من الملفات ما أسفر عنه هذا.

ومن الجائز أن تكون الأغلبية الساحقة من العمال الأجانب والعاملين بالسخرة من العرب، ما داموا قد أبلغوا عن أنفسهم، بحض إرادتهم، قد رأوا في تعبئة أنفسهم للعمل من أجل الرايخ، أول الأمر، مصدراً للدخل

كانوا في حاجة ماسة إليه. وكانوا، في العادة، يحسّون أنه ينطوي على جورٍ واستغلال، ولاسيما بعد إدخال (مصلحة العمل الإلزامي)، وتدهور ظروف المعيشة، وهذا ما تشهد عليه الانتهاكات المتعددة الجوانب للتعليمات الخاصة بالعمل، حتى في منظمة توذت، والتروع إلى التخلف عن العمل، على نحو مطرد الزيادة، وكثرة محاولات الهرب، وسجلات المطلوبين للشرطة، ولاسيما سجلات المطلوبين في المناطق الغربية المحتلة، التي تفيد أن «الهرب»، و«الإفلات» أو «الزوغان»، و«الابتعاد بغير إذن»، أمور بات من أكثر الجرائم تواتراً، مع فارق كبير بينها، وما عداها، عند الملاحقين في السنتين الأخيرتين، من سنوات الحرب<sup>[139]</sup>. وقد هجر ثمانية على الأقل، من العمال الأجانب، وعمال السخرة، من العرب، الذين تعرّفت على أسمائهم، أماكن عملهم هجرًا يمكن إقامة الدليل عليه. وكان منهم ستة منذ عام (1943 م): فمنهم عمور ب، من شركة المصانع السكسونية المساهمة إسبنتهام<sup>[140]</sup>، وحامي بن هـ، من مصانع شرطة الصناعات الكيماوية فاربن في برمنتس<sup>[141]</sup>، وكذلك: جورج بن أ، وثلاثة من الجزائريين، كانت مراكز الغستابو تبحث عنهم في مدينة فايمار<sup>[142]</sup>، وفي نوردهاوزن<sup>[143]</sup>، وفي آب، وبالتالي في كانون الثاني من عام (1945 م).

## 2/ 6) الملاحقة البوليسية والقانونية للعرب،

### في الرايخ وفي أوروبا المحتلة

ولعل من الأعراض المميزة لهذا التطور، على المستوى الرفيع، رسالة عاجلة لهلمر تعود إلى نهاية عام (1942 م) إلى مراكز الخدمة في (شرطة الأمن / Sipo) ودوائر (استخبارات التجسس المعاكس / SD)، وإلى أصحاب المناصب الرفيعة في منظمة (وحدات الدفاع) وقادة الشرطة، وإلى أمري شرطة النظام ومفتشيها وإلى الشرطة المحلية، بصدد (التحريرات الخاصة



بالحرب)، (عملية التحري عن أسرى الحرب الهاربين، واليد العاملة الأجنبية) و«تشديد الحراسة المفروضة على الأشخاص». وورد في الرسالة قوله إن «أعداد العمال الأجانب الذين انتهكوا بنود العقود، والذين يتسكعون هنا وهناك، أو يتطلعون إلى العودة إلى وطنهم، وأعداد أسرى الحرب الذين أفلتوا من القبضة» . . التي «ارتفعت ارتفاعاً كبيراً» في الآونة الأخيرة، والتي يتنامى، نتيجة لها، أيضاً، عدد التصرفات السياسية والإجرامية، «التي يمارسها هؤلاء الهاربون، حيث بات من الواجب أن يُحسب حساب آخر، لتعرضهم الأمن العام للخطر». ووقعت على عاتق الشرطة الجنائية عملية البحث والتحري، وإحالة الملاحظات الهامة من أجل البحث عن الخصوم ومكافحتهم، إلى الغستابو<sup>[144]</sup>.

على أن العينة العشوائية، مع الفيض الذي لا يمكن أن يغيب عن النظر، من المراجع، ومنها ما يوجد في (السجل الألماني للملاحقة)، وفي (صحيفة الشرطة الجنائية الألمانية)، وكذلك في ملفات محفوظات المعتقلات والسجون، تؤكد أن الملاحقة البوليسية والقانونية، حتى للعرب في الرايخ، وفي المناطق المحتلة، ازدادت ازدياداً واضحاً في المناطق المحتلة منذ عام (1943 م)، على أبعد تقدير. وكان أولئك الذين مسَّهم الملاحقة على وجه الخصوص هم العمال الأجانب وعمال السخرة، وكذلك أسرى الحرب.

وكان القسم الأكبر إلى حد بعيد، من الحالات الفردية التي أشرت إليها، وعددها ثمانون، يمثل أشكالاً شتى من الجنح المرتكبة بحق الملكية، بأيدي عمال أجانب وعمال سخرة جزائريين على الأغلب. وكانت تسود بينهم «السرقه» و«التهريب» اللذين كانت توجد بينهما حوادث غير ذات شأن كانت تُرتكب في كثير من الأحيان بدافع الجوع والفاقة، كما كانت تستكن بينهما، بين الحين والآخر، جرائم عصابات<sup>[145]</sup>. وكانت تليهما في المرتبة «عمليات إخفاء المسروقات أو التستر على المجرمين» و«الاختلاس». وكان يقصد بذلك، في كثير من الأحيان، اصطناع البطاقات التمييزية والاتجار بها.

وقد حكمت المحكمة الاستثنائية الخامسة، لدى محكمة الدرجة الثانية في برلين، على المغربي عبد الله بن أحمد، في آب عام (1943 م)، مقابل ذلك، بالسجن عامين، وزُج به في السجن في براندنبورغ، حيث خرج في (03/28/1944 م) ميتاً بالسل<sup>[146]</sup>. وفي بعض الحالات كانت أمثال هذه الجنح، أو الجرائم يعاقب عليها بحكم كونها جريمة تمس اقتصاد الحرب، ويتم الاقتصاص لها بأقصى العقوبات. وبينما عاقبت المحكمة الاستثنائية في مدينة براونشفايغ، في أيلول عام (1942 م) الجزائري العربي ج، على ذلك بأربعة أشهر من السجن، على أنها عقوبة خفيفة نسبياً<sup>[147]</sup>. فرضت المحكمة الاستثنائية الرابعة في برلين على مواطنه، سالم عماموش، في نيسان (1945 م)، حكماً إرهابياً: إذ حكمت عليه، بسبب تدبير بطاقات تموينية مزورة وتسويقها، بالقتل، ونفذ الحكم في (18/04/1945 م) في سجن برلين-بلتستريه<sup>[148]</sup>. أما الجزائري محمد راشي فقد أقيمت ضده دعوة في أيار (1943 م)، بصفته «مُفسداً للشعب»<sup>[149]</sup>، وسُلم إلى معتقل برغن-بلزن، حيث توفي في السابع من آذار عام (1945 م).

وكان الانحراف الذي يلي ذلك في تواتره، لدى العمال الأجانب وعمال السخرة، الذين كانوا يُلاحقون، يتمثل في أنواع متباينة من «انتهاك بنود عقد العمل». وكان يدخل في هذا الباب «التكاسل عن العمل والتعاسف فيه» و«تكدير صفوف سلام العمل» و«مغادرة مكان العمل» وأخيراً «رفض العمل». وكان سُلم العقوبات المفروضة على هذه الأنواع يراوح بين عمليات الخُصم من الأجرور والاعتقال، ليصل إلى إحالة المذنب إلى (معسكر إعادة التربية/ AEL)<sup>[151]</sup>، وإلى معسكر اعتقال. وبينما خرج الجزائري محمد ر، في شركة المصانع السكسونية المساهمة إسبهايم، في أيار (1944 م)، من نوبة تسكُّع بمخسارة من أجر عمله وصلت إلى نصف أجر يوم عمل، مع الحرمان من البطاقة الإضافية (Zusatzkarte) مدة أسبوع<sup>[152]</sup>. حوّل أحمد، وهو بحار سابق في الباخرة المصرية (زمزم)، في آذار عام (1943 م)، بسبب انتهاك عقد

العمل، و«رفض العمل»، إلى معسكر إعادة التربية في برمن-فارغه<sup>[153]</sup>. وبسبب «نوبة تسكع في أثناء العمل» و«رفض العمل»، انتهى المغربي إبراهيم م، والجزائري بوقفة م، إلى معسكر إعادة التربية في أوبرلتسندرف<sup>[154]</sup>، وانتهى الجزائري علاوة ج، ومحمد أ، في عام (1942 م)، إلى معسكر إعادة التربية في مالتيهين<sup>[155]</sup>. أما الأولان فجيء بهما إلى معسكر الاعتقال في ماوتهاوزن، وأما علاوة ج، فجيء به إلى معسكر الاعتقال في بوخنفلد، ولقي المغربي محمد بشير حتفه في معسكر إعادة التربية لييناو<sup>[156]</sup>، أما الجزائري أحمد سميلي فقد أردي قتيلاً بإطلاق النار عليه في الرابع من تشرين الأول عام (1944 م) لدى هربه من معسكر إعادة التربية في هلندرف<sup>[157]</sup>.

وكان أسرى الحرب العرب يعاقبون، على وجه الخصوص، على «عدم الطاعة والامتثال» و«إصابة الجسد أو إيدائه» و«الاغتصاب»، أي: على جنح كانت تُؤثر، على وجه الخصوص، تماماً بغزل الفاعلين عن العالم الخارجي، وكذلك بأشكال من التوتر في مجتمع المعسكر. كما يمكن أن يدخل «الثمرد أو العصيان»، في هذا الباب، وقد حكم بذلك على الجزائري أحمد غ، في عام (1943 م) بالسجن خمس سنوات<sup>[158]</sup>. وفي وجهة نظر معينة تدخل أيضاً معايشرة النساء الألمانيات، في باب أمثال هذه الجنح: ولكن في الوقت ذاته يجسّد المأخذ على هذه الفعلة، أيضاً، الأسلوب العنصري في التعامل، الذي كان النظام النازي يراعيه مبدئياً في تعامله مع "الشعبي الأجنبي" في مجال سلطانه. أما سليمان ك، المولود في لبنان، فقد حكم عليه، بهذه الجريمة، بالسجن عاماً ونصف العام<sup>[159]</sup>. وانتهى هو، و غ، إلى التكفير عن ذنبه بالاعتقال في سجون براندنبورغ وأنترماسفلد<sup>[160]</sup>.

أما في المضمار المدني فقد حدثت، أيضاً، ملاحقة بوليسية، وقانونية للعرب، وهذا ما يُفترض من أن توضحه الحالات المتباينة التالية:

- 1) في أيلول من عام (1942 م)، تمّ إبلاغ المالك الفلسطيني لبار الكارلتون في شارع رانك بيرلين وهو محمد ال(ك)، بالاستناد إلى

إفادة مركز مراقبة الأسعار وفرض الغرامات على انتهاك القانون والنظام، وبوجوب الكف عن مزاوله كل نشاط في مهنة الحانات والمطاعم والفنادق، و«فُرض عليه أن يبيع مؤسته إلى شخصية يترتب على الشرطة أن تسميها». وقيل إن الرجل أوعز ببيع الشمبانيا بأسعار مرتفعة كثيراً، ومع ذلك فسرعان ما تبينت خلفية سياسية صارخة لهذه القضية: وذلك أن المشتري الذي أوصت به الشرطة وجهاز الأمن (SD) لشراء الحانة، كان قائد زمرة صغيرة من منظمة (وحدات الدفاع)، من معوّقي الحرب، ظفر بالحانة التي كانت أحوالها في ازدهار بضمن بنحس للغاية، بلغ نحو (6000) مارك إمبراطوري، وكان هذا أقل من عشرة بالمائة من سعر الشراء الذي كان في وسع المالك المهتد بإقامة الدعوى عليه، أن يصل إليه بطريقة طبيعية. وعلى الرغم من قلق وزارة الخارجية والمفتي أيضاً، حيال تصرف الشرطة، و(جهاز الأمن) إذ قالوا إن «مراقبة الشرقيين عن طريق الشرطة» في محل من محال اللهو بملكه عربي، لا بد أن تكون «أهون وأيسر» فقد تم التنازل لصالح الألماني. ولم يكده يحدث هذا حتى قررت المحكمة المختصة، في كانون الثاني (1943 م)، تأجيل النظر في الدعوى إلى أجل غير مسمى، لأسباب متعددة، كان منها أن الاتهام «لم يجز الإعداد له بالقدر الكافي من الناحية القانونية» وأنه لا ينبغي النظر إلى هذه الحالة على أنها «ذات شأن كبير إلى هذا الحد»، ما دامت الشمبانيا ليست سلعة ذات أهمية حيوية»<sup>[161]</sup>.

(2) ثم إن المفتي الحاج أمين الحسيني، مارس أيضاً، في الحالتين الأخيرين دوراً، وكان دوره في تلك الحالة، أي: حالة مواطنه، بطرس ش، غير مُشرف أبداً. فقد اعتقل الغستابو هذا الفلسطيني في كانون الأول عام (1943 م) بسبب «تصريحات سياسية» لم يجز تفصيل القول فيها. وفي كانون الثاني من السنة التالية، كما تفيد ذلك مذكرة خطية لوزارة الخارجية، تم تسليمه إلى معسكر للعمل بالسخرة في برلين، «بإيعاز من المفتي». وكانت المسألة تتعلق، في هذا الصدد، بمعسكر إعادة التربية في برلين-فولهايده<sup>[162]</sup>. وحين التمس الرجل التعيس تخفيف إجراءات الاعتقال، وتأمين المواد الغذائية، أفهمه أمين سر المفتي،

فرحان الجندي، أنه ليس هناك اهتمام بالسيد ش «من جانب المفتي». وعلى أثر ذلك تركت وزارة الخارجية لتقدير الغستابو، مسألة الفصل في ما يُفترض أن يحدث بعد ذلك للفلسطيني<sup>[165]</sup>.

(3) وفي كانون عام (1943 م) اعتقل، في شفايفورت، الطالب العراقي، سيد داود ي، بسبب الاشتباه في مساعدته حمأة المستقبل، رامي الرمانات في القوات المسلحة، على الحرب من الخدمة العسكرية. وكان سيد داود ي، قد عقد خطوبته على أخت الجندي، وكان له منها ولد. ومع ذلك فلم يكن من الجائز له أن يتزوجها «لاعتبارات عنصرية». وحاول أخوه، الذي كان من العاملين مع رئيس الوزراء العراقي السابق، الموجود في منفاه الألماني، رشيد عالي الكيلاني، أن يساعده بالتوجه إلى هذا وإلى المفتي طلباً للشفاعة والتوسط. ولا يُعرف هل تم هذا في أي يوم من الأيام حيث يبدو أقرب إلى أن يكون موضع الشك والتساؤل. وعلى كل حال، وبتاريخ أيار عام (1944 م) حكمت المحكمة الاستثنائية في فورتسبورغ على سيد داود ي، الذي زوّد الهارب من الخدمة العسكرية بالمال وعناوين الاتصال في البلدان العربية، بالسجن ثلاث سنوات: وذلك أن طيب قلبه الذي هو محقق للعقوبة، عُذ من الأمور الباعثة لتشديد العقوبة، لكونه «أساء إلى حق الضيافة ألدح الإساءة» وشجع تصرفاً ينطوي على «مساين مباشر بالقوة الدفاعية للرايخ الألماني»<sup>[166]</sup>، وفي نيسان عام (1945 م) جيء بالمدعو سيد داود ي، إلى معسكر الاعتقال في دخاو.

## 7 / 2 ملاحقة خصوم النظام النازي من العرب

### في الرايخ وفي المناطق المحتلة

لقد لوحق العرب أيضاً، كما تشير إلى هذا الملاحظات الأخيرة، بسبب مناوأتهم النازية، وكذلك بسبب مقاومتهم الفاعلة لنظامها.

فمنذ (13) أيار عام (1939 م)، حكمت محكمة الاستئناف العليا في فينا على علي بن م، المولود في طنجة، بسبب التحضير للخيانة العظمى، بالسجن

عامين. وأخذ على المغربي، الذي كان هرب من الجيش الفرنسي في مستهل العشرينات، بأنه كان يمهد، في محيط شتايير، من دائرة لاينتس «عن طريق الدعاية الشفهية الشيوعية، لمشروع تغيير دستور الرايخ بطريق التهديد أو بطريق العنف». وأدخل في الحُساب على أنه من بواعت تشديد العقوبة، أن المتهم الذي سبق أن عُوقب ذات مرة، في آب عام (1938 م)، «لخطابات مهينة داعية لازدراء سلطات الدولة»، وطُرد من البلاد<sup>[165]</sup>، وأنه صدرت من لسانه شتائم ضد القائد [الفرور. ز م]<sup>[166]</sup>.

أما ابن بلده، أمّار بن م، الذي كان هارباً من الجيش [الفرنسي] أيضاً، والذي عُمِد في عام (1929 م) وبَدَل اسمه وتزوَّج نمساوية، فقد حكمت المحكمة ذاتها عليه، في (1940/01/09 م)، وبسبب الجريمة ذاتها، بالسجن عامين ونصف العام. وكان عامل الطرق في كرنتر لفتنال قد استمع إلى برامج بث إذاعي من راديو موسكو، وتحدث عنها مع زملائه. ورأت المحكمة في هذا الرغبة في التأثير فيهم بعقليته الشيوعية، والتحضير، بذلك، لتغيير بالعنف موجه نحو أهداف انقلابية للشيوعية، وقدّرت أن من البواعث الذي تزيد في شدة العقوبة، إلى جانب ما تنطوي عليه تصريحاته من «الكراهية الخصوصية»، ذلك الظرف المتمثل في أنه «كان خليقاً أن يكون ملتزماً بامتنان أكبر من هذا تجاه البلد المضيف»<sup>[167]</sup>.

وبعد بداية الحرب كانت للعرب أيضاً مشاركة في المقاومة المسلحة لحكم النازي، ومن أجل ذلك كانوا عُرضة للملاحقة الخاصة، ومن هذا القبيل ما حدث في تشرين الثاني عام (1943 م)، للمطلوب عن طريق الرقبة الخاطفة من رئيس الغستابو، هاينرش ملر، وهو المظلي البريطاني المشهور بجاذبيته الكبيرة، والذي قفز بمظلته عند دسلدورف، علي محمد، وهو «عربي» أنموذجي<sup>[168]</sup>، إذ شارك بعضهم في عمليات تعبئة أعضاء منظمة (تنفيذ العمليات الخاصة / SOE)<sup>[169]</sup> وعمليات فدائية أخرى للحلفاء، غير أنهم انضموا قبل كل شيء إلى المقاومة الفرنسية. وكان الطالب عثمان بن

علية ينتمي إلى (كتائب الشباب) في باريس<sup>[170]</sup>، وكذلك انتمى الجندي التونسي حسن بن محمد إلى شبكة المقاومة فليت (Vélite)، وكان محمد مولد عبد الله ينتمي إلى مجموعة جورج أوبر<sup>[172]</sup>، وكان المقاتلون السابقون في إسبانيا، كالجزائري بوزيد خلوفي<sup>[173]</sup>، ومحمد تيروش<sup>[174]</sup>، يستأنفون نضالهم ضد الفاشية، أيضاً، في إطار المقاومة.

وفي الكفاح قدّموا تضحيات أيضاً، ففي العشرين من أيلول عام (1941 م)، أعدم في فورت مون فلرّين، في سرسن، بالقرب من باريس، أنطوان الحاج، اللبناني المولد. أما المحامي الشيوعي الذي اكتسب شهرة في دفاعه عن كثيرين، ومنهم القوميون الجزائريون<sup>[175]</sup>، فقد اعتقل في حزيران، ثم أعدم رمياً بالرصاص وهو رهينة تقصد مبادلتها بجندي ألماني قُتل على يد المقاومة<sup>[176]</sup>، ولقي المصير ذاته في كانون الثاني عام (1942 م)، السيد حداد<sup>[177]</sup>. وفي أول آب عام (1942 م)، أردى المررض الجزائري، محمد سليمان، قتيلاً في السجن الباريسي (لا سانتيه)، وكان هذا، الأب لخمسة أطفال ينتمي إلى مجموعة (ديوت) التابعة ل(المنظمة الخاصة)، وقد شارك في عدد من الاعتقالات<sup>[178]</sup>. وكان ابن بلده، محمد قامي الأخضر، قد ورّع، قبل أن ينضم إلى منظمة (قناصة وأنصار)، منشورات ضد المحتلين النازيين، في باريس، وقد ألقى القبض عليه في (31) كانون الثاني عام (1943 م)، وأعدم في العام ذاته<sup>[179]</sup>.

أما في الجزائر فقد توجهت المقاومة، قبل كل شيء، ضد نظام حكم فيشي المتعاون مع النازيين. واستخدم الشيوعيين، محمد كاتب إلياس، وكاتب ياسين، وأحمد إسماعيلي، وهو محارب سابق في إسبانيا، من أجل ذلك، الناطقة باسم حزبهم التي تظهر بصفة غير قانونية، وهي صحيفة «[الكفاح الاجتماعي] / La Lutte Sociale». وحكم على أحمد إسماعيلي، بسبب ذلك، في عام (1942 م)، غيائياً بالقتل<sup>[180]</sup>. ولم يكن بدّ لكثير من

رجال المقاومة أن يقضوا مدة عقوبتهم في «معسكرات الاعتقال» ذات السمعة السيئة، في جنوبي الجزائر<sup>[181]</sup>، وكان بينهم (22) عضواً من الحزب الشعبي الجزائري كانت حكمت عليهم المحكمة العسكرية في الجزائر، في (17) آذار عام (1941 م)، ولم يتحرر معظمهم إلا بعد شهر من نزول الحلفاء في شمالي إفريقية. وفي إحدى المرات، في دينين بورزق، عند عين صفرة، كان يقعد، بين القاعدين، أعضاء الحزب الشعبي الجزائري، معمر بن برنو، ومحمد أرزقي بركاني<sup>[182]</sup> ومهند أموكرين خليفاني وأحمد ميزيرنا. وكذلك الشيوعيون محمد بدسي، والعربي بوغالي وعمار أوزيفان، وقُدور بلقلم، وعلي ربيعة، حيث لقي الأخيران حتفهما هناك<sup>[183]</sup>. وقضى الشيوعي علي ديبايش مدة عقوبته في سجن لامبيز قرب بتنا، ومات عضو الحزب الشعبي الجزائري محمد دُوار هناك<sup>[184]</sup>.

وكان يشكل هناك مجموعة خصوصية أولئك الذين كانوا يُسمون: معتقلوا (NN)، وكانت تسمية هؤلاء السجناء ووضعهم يرجعان إلى التوجيهات الصادرة في السابع من كانون الأول (1941 م) «عن رئيس القيادة العليا للقوات المسلحة الألمانية) فلهم كايتل، في المناطق المحتلة» لملاحقة الأفعال التي تستوجب العقوبة، و«المُرْتكبة بحق الدولة أو ضد قوات الاحتلال في المناطق المحتلة»<sup>[185]</sup>، وإلى رسالة مرفقة، مؤرخة في (18) كانون الأول، ورد فيها، ضمن أمور أخرى، قوله: «لا يمكن الوصول إلى ردع فعال مستلزم إلا بعقوبة القتل أو بإجراءات تجعل من يهتُمهم الأمر والسكان، على غير يقين من مصير الفاعل، وبما يخدم هذا الغرض النقل إلى ألمانيا»<sup>[186]</sup>، وهو الأمر الذي يتعين أن يتم بسرية كاملة، وفي جنح الليل ومن وراء الضباب، كما يقولون في (معتقلي الليل والضباب / NN). وكان المعتقلون الذين كانوا في العادة مقاتلي المقاومة، وأتباعها والمتعاطفين معها، تحكم عليهم المحاكم الخاصة التابعة للقوات المسلحة، ثم محاكم مدنية خاصة،



وكذلك (المحكمة الشعبية)، مع استبعاد الجمهور. وإذا لم يكن الحكم بالقتل، كانت الشرطة الحربية تأتي بهم، وبالتالي، الغستابو، إلى منشآت الاعتقال وإلى معسكرات الاعتقال، حيث كان القوم يعرفونهم ويميزونهم بأنهم معتقلو (NN)، ويُعزلون عزلاً صارماً.

أما أسرى الـ (NN) المعتقلين في فرنسا، وفيهم العرب، فكانت المحاكم الاستثنائية في كولونيا وإسن هي المختصة بهم. ونتيجة لازدياد هجمات الحلفاء بالقنابل، تمّ تحويلهم في عام (1943 م) إلى برسلو وأبلن، كما كان يتم إخلاء السجناء في المعتقلات إلى مواقع أقرب إلى الشرق<sup>[187]</sup>. ولقد وجدت نحو أربعين عربياً من المعتقلين في سجون بويتن، وبوخوم، وبرندنبورغ، وبرُخزال، وديتس، ودرتموند، وإسترفغن، وغراودنتس، وغرُس-شترلتس، وهاملن، وكاسل، وكولونيا وراينباخ، وساربرُكن، وزيفبورغ، وزُننبورغ، وترية، وفرصوفيا، وفتلش، وكان يوجد بينهم سيد أ، وسيد بن د، وبليد برقان. أما الجزائري سيد أ، فكان قد جيء به في (29/07/1942 م)، من سجن (لوز-ليه-ليل)، إلى بروكسل، وبعد فترات إقامة في سجون بوخوم وكولونيا، بين (04/05) (14/06/1943 م)، سلّم إلى سجن زنبورغ<sup>[188]</sup>. وهناك يتلاشى أثره. وأما العامل الريفي سعيد بن د، فقد اعتقلوه بسبب مشاركته في أعمال العصابات، ويُظنُّ أنه قد تمّ تحويله، من دون أن يصدر فيه حكم، من شالون-سر-مارن، مروراً بمعتقلات كسل، وراينباخ، في (27) أيلول عام (1944 م)، إلى سجن برندنبورغ<sup>[189]</sup>، ولا يُعرف شيء عن مصيره. وأما برقان فقد كان حُكِم عليه في (7) نيسان عام (1941 م)، بسبب حيازته الأسلحة، بالسجن عشرة أعوام وتم نقله من أرليانز، مروراً براينباخ وزيفبورغ، في (20) كانون الأول عام (1944 م)، أيضاً، إلى برندنبورغ، وهناك مات في (24) شباط (1945 م)، بالسل<sup>[190]</sup>.

أما أن العرب أيضاً كان يُشتَبه فيهم اشتباه تعسفياً على نحو كامل، ويُعتقلون، فذلك ما توضحه رواية فرنسي تمّ ترحيله وإبعاده. وقد لقيته في

سجن فورت دي مونتلوك، في مدينة ليون، بين مقاتلي المقاومة والمهاجرين الإسبان، واليهود، تونسسي، كان لا يفتأ يقول وقد روعه كل الترويع، وجوده هناك: كل شيء إلا أن تُمعن النظر في هذا، يا صديقي<sup>[191]</sup>.

## 8 / 2) المعتقلون العرب في معسكرات الاعتقال

كانت هذه الفترة من الضحايا التي ظلت مجهولة زمنياً طويلاً، في الواقع، تتبوا مركز الصدارة في أبحاثي<sup>[192]</sup>. ولما كانت قد نُشرت في هذه الأثناء تقديرات مؤقتة لهذه الدراسة<sup>[193]</sup>. فسوف تقتصر التفصيلات التالية على الملاحظات التلخيصية، وبعض الاستدراكات والتصحيحات.

لقد تناولت بالبحث حتى الآن حوالي (450) معتقلاً عريباً، بأسمائهم، ومع ذلك فمن الجائز أن يكون عددهم الحقيقي أعلى من ذلك بقدر لا يستهان به، وكانوا يوجدون، بكل معنى الكلمة، في كل معسكرات الاعتقال: في آوشفيتس (34 شخص)، برغن-بلزن (21)، بوخنفلد (148)، دحاو (84)، فليسبرغ (39) غروس-روزن (112)، ماوتهاوزن (62)، متلباو-دورا (39)، نستفايلر (37)، نوينغمة (110)، منهم 73 في المعسكر الخارجي أوريبي، رافتربرك (25)، ريغا-كايزرفالد (1)، زكسهاوزن (42)، شتتهف (3)، فرصوفيا (2)، فيلزبورغ (2)، وكذلك في معسكر (وحدات الدفاع / SS) الاستثنائي، هنتسرت (3)، وفي معسكرات شيرمك-فربروك (7)، وفي معسكر الإبادة بلين-ميدنك (4). وكانت أغلبية المعتقلين ترجع إلى شمالي إفريقية، إلى الجزائر (248)، والمغرب (27)، وتونس (22)، وكان بعضهم من مصر (5) ومن العراق (4) ومن لبنان (1) ومن فلسطين (4) ومن سورية (1)<sup>[194]</sup>.

ولا تقدّم المحفوظات المتوارثة إلا قليل من الإشارات إلى أسباب تحويل هؤلاء البشر إلى معسكرات الاعتقال، ومع ذلك فمن الممكن أن نتميز خمسة أسباب:

(I) المشاركة في كفاح المقاومة ضد النازيين، ولاسيما في فرنسا، أو مساندة، وقد سبق ذكر بعض هؤلاء من العرب المعتقلين لهذا السبب، بصفة معتقلي (NN). وقد عثرتُ على (17) من هؤلاء على الأقل، في معسكرات الاعتقال، وكانوا، على الأرجح، في بوخنفلد، وغروس-روزن، وماوثوزن، وناتسفايلر، وزكستهورن، وكذلك في معسكر منظمة (وحدات الدفاع) الخاص هتسرت. وكان منهم علي بن ز، ومحمد<sup>1951</sup>. وكان المغربي علي بن م، قد حكمت عليه المحكمة الاستثنائية إسترفغن/ إسن بالسجن خمس سنوات، وفي أيلول (1943 م) حوّل إلى سجن زنبورغ. وفي تشرين الثاني عام (1944 م) جيء به إلى معسكر اعتقال زكستهورن، وفي شباط (1945 م)، إلى ماوثوزن، حيث تمّ تجريده في (5) أيار على يد القوات الأمريكية. أما محمد أ، فقد جيء به في كانون الثاني (1944 م)، من لوس-ليه-ليل مروراً بهاغن، إلى إسترفغن، وفي أيار أُخلي منه وأدخل إلى غروس-شترتس، قبل أن يأتي، من دون قضية ولا حكم، في شباط عام (1945 م)، إلى معسكر الاعتقال في بوخنفلد، الذي خرج منه سالماً على الأرجح.

وفي مقابل ذلك لا يُعدّ من معتقلي (NN)، بل يعد من معتقلي «السياسيين» الذين يحملون شارة الزوايا الحمراء، وبالتالي، من «معتقلي الحماية»، أي: من معتقلي الأغلبية الكبرى لولاء معسكرات الاعتقال من العرب، الجزائري، عقلي بتون، وكان يعيش منذ عام (1916 م) في فرنسا، وكان من القياديين في حركة (نجمة الشمال الإفريقي/ ENA)، وعضواً في المنظمة القومية التي خلقتها، حزب الشعب الجزائري (PPA)، وهي التي خرج على قيادتها هو وقسم لا يستهان به وجنحوا إلى التعاون مع الألمان، بلا ريب. وفي عام (1942 م) ألقت القبض عليه سلطات حكومة فيشي<sup>1961</sup>. وفي (24/05/1944 م)، نُقل، على ما يُظن، بناءً على مرسوم بشيرله، من معسكر الاعتقال المركزي البوليسي للفستابو في كُمبين، إلى معسكر اعتقال نويغمه، وشهد تحريره في المعسكر الخارجي برمن-فارغه<sup>1971</sup>.

ولم يلقَ هذا الحظ موطنه صلاح بوشافا، وكان، مثله، مشاركاً في تأسيس حركة (نجمة الشمال الإفريقي)، ثم صاحب منصب

- قيادي في قسم شمالي إفريقية داخل اتحاد نقابات العمال الشيوعية (CETU) وخريج جامعة الكومنترن بموسكو<sup>[198]</sup>. جيء به، في (1944/07/25 م) إلى دخاو، وفي (1945/04/06 م) مات في أثناء نقله إلى معسكر الاعتقال في فلسنبرغ، على ما يُظن.
- (2) المشاركة في الحرب الإسبانية إلى جانب الجمهوريين، وذلك أن المقاتلين السابقين في الحرب الإسبانية، من إسبان ودوليين، والمتطافين مع الجمهورية الإسبانية، كانوا يُسلمون، بحكم كونهم ممن يُسمون (الإسبان الحمر) ذوي الزوايا الزُرقي، على وجه الخصوص، إلى معسكر الاعتقال في ماوتهاوزن، ولقي هذا المصير أيضا بعض العرب الذين كانوا شاركوا في الدفاع عن الجمهورية<sup>[199]</sup>، وكان منهم المغربي، طهّار بن مقدّم، والجزائري كرميش أرسكي. وجيء بين مقدّم في (1941/04/07 م) من المعسكر المُخصص كيزرشتاينبرُخ إلى معسكر ماوتهاوزن الذي هرب منه في (1941/08/28 م)، إلى مصير غير معروف<sup>[200]</sup>. أما أرسكي، فقد جيء به، في (1941/01/19 م)، من كمين إلى «المعسكر الصغير» السوي السمعة<sup>[201]</sup> في معسكر اعتقال بوخنفلد، الذي خرج منه سالما.
- (3) كان كثير من المعتقلين من العمال الأجانب وعمال السخرة السابقين، أو من أتباع منظمة توذت وأسرى الحرب، الذين اعتقلوا لأسباب سبق ذكرها، ومنها كونهم «مجرمين بحق اقتصاد الحرب» و«متتهكي بنود عقود العمل»، أو معتقلين، أول الأمر، في سياق «عمليات تمشيط وتطهير»، ثم سلّموا إلى معسكرات الاعتقال. وهذا ما حدث، كما ذكرنا آنفا، لمفسد الشعب، رعشي، الذي دخل معسكر الاعتقال في برغن-بلزن، ولعقلي (معسكر إعادة التربية)، علاوة ج، وإبراهيم م، وبوقفة م، الذين حُولوا إلى بوخنفلد، وبالتالي إلى ماوتهاوزن. وفي صورة معتقلي الأشغال الشاقة، جيء، مباشرة إلى دخاو، فيما بين شباط عام (1943 م)، وكانون الثاني عام (1944 م)، ضمن أناس آخرين، محمد أ، ومحمد ب، ومحمد ت، وعمار غوجام، إلى معسكر اعتقال فلسنبرغ حيث لقي حتفه هناك في (1944/09/22 م)، حيث كان منذ الحادي عشر من أيلول (1943 م). وبسبب

«التقصير والتعاس عن العمل» ألقى الغستابو القبض على محمد س، في (04/07/1944 م) في دنسغ، وسُلم إلى معسكر الاعتقال شتيف. وبسبب (التعاس عن العمل/ ASR) أحضر الهاشم م، إلى معسكر الاعتقال العائد للشرطة في متس إلى السجن في هدرغمايم، وفي (30/04/1943 م)، إلى بوخنفلد، وعلى نحو مماثل، اكتسب صفة معتقل (التعاس عن العمل/ ASR)، المصري عبد الرحمن ب، إذ اعتقل الغستابو في (07/01/1943 م) في فرانكفورت ماين، في هنجست، وكُقل، أيضاً، إلى بوخنفلد، وفي آذار حُول إلى معسكر الاعتقال في ريفا-كيزرفالد، التي لم يكذب يخرج منه سالماً. وكان الغستابو قد اعتقل أيضاً محمد مريوش في فرانكفورت ماين بتاريخ (28/02/1943 م)، وجيء به، في نيسان بصفة معتقل (التعاس عن العمل) مع الزاوية السوداء إلى المعسكر الخارجي لايتسغ-تكلا في معسكر اعتقال بوخنفلد، وبعد عام دخل معسكر الاعتقال الخارجي ملزن، من معسكر اعتقال فُلسنبرغ، حيث قضى في (28/03/1945 م).

4) كان بعض المعتقلين يوجدون بسبب التصرف الذي ينطوي على انتهاك القانون فيما يتعلق بتوجيهات الدولة في المعسكر، ومنذ السادس والعشرين من أيار عام (1937 م)، كان هملر قد أمر بتنفيذ الاعتقال بقصد النفي والإبعاد، في معسكرات الاعتقال، ونتيجة لذلك استطاع الأجانب الذين ليس لهم دولة ينتمون إليها، والذين كان حُكم عليهم، بموجب القانون المتعلق بتوجيهات الدولة<sup>[202]</sup>، بالإبعاد، أو، بسبب خطورتهم أو إزعاجهم الخصوصي، فحسب، أو يحفظوا بالحفظ عليهم في معسكر اعتقال. وقد حدث هذا، على الأقل لأربعة من الجزائريين عُدوا من ليس لهم دولة ينتمون إليها. وأما صلاح ب، الذي كان قد حُكم عليه، بعد أن كان ارتكب، منذ العشرينات، جنحاً تتعلق بالملكية، في أماكن عديدة منها فرانكفورت ماين ولايتسغ، في أبريل عام (1936 م)، في برندنبرغ-هافل، بسبب مخالفاته القانون الخاص بمحالات حرمانه من حماية القانون، وجيء به أول الأمر إلى السجن الموجود هناك، ثم جيء به إلى معسكر اعتقال زكستهاوزن، وفي شباط عام (1945 م) جاء إلى

ماوتهاوزن، حيث «أطلق سراحه» بعد شهرين. وحدث شيء مماثل لهذا، لبلقاسم ك، الذي لبث، منذ أيار عام (1939 م) وحتى كانون الثاني عام (1940 م)، في سجن برلين-بلتسويه، ثم جاء، بصفة «معتقل محكوم عليه بالإبعاد»، إلى زكسنهاوزن وفي تشرين الأول عام (1942 م)، إلى دحاو. وفي كانون الأول «أطلق سراحه» هناك. وقبض على جزائريين آخرين، عام (1939 م) في «محمية بوين-وميرن»، حيث كان من الواضح أنهما يعيشان بصفة مهاجرين من أجل العمل: وكان محمد ر، أول الأمر يحمل صفة معتقل (التقاعس عن العمل) في بوختفلد ثم في تروبار (أوبافا)، في جنس وقائي (احتياطي)، قبل أن يعود إلى بوختفلد بصفة معتقل محكوم عليه بالإبعاد. وفي تشرين الأول عام (1940 م) «أطلق سراحه» في سجن الشرطة. أما "التشيكوي" محمد مالك فجاء آخر الأمر بصفة معتقل محكوم عليه بالإبعاد إلى زكسنهاوزن أول الأمر، وفي آب عام (1940 م)، إلى دحاو، وهناك مات في (1941/02/27 م).

(5) الانتماء إلى اليهودية. كان يوجد، بين نزلاء معسكرات الاعتقال من العرب، أناس كثيرون يشار إلى سبب اعتقالهم بكونهم "يهودًا"، وما من شك في أنه قد جيء بهم إلى معسكرات الاعتقال لأسباب 'عنصرية'. وكان يوجد، إلى جانب من يسمون (يهود التبادل)، القادمين من اليمن ومن ليبيا، الذين كان يُتحتفظ عليهم في معسكر اعتقال برغن-بلزن، وفي معسكرات الاعتقال الأخرى<sup>[204]</sup>، من بين هؤلاء أمثاله من الجزائر، وآخرون أقبلوا من المغرب، وتونس والعراق، وكان منهم داود س، من مواليد بغداد، الذي جيء به، في (1940/01/20 م) مما يسمى (معسكر اليهود درانسي) إلى أوشفتس، وجاء في نهاية كانون الثاني (1945 م) إلى ماوتهاوزن، حيث تم تحريرها. وما من شك في أنه كان بين العرب اليهود أعداد جمة ما عادت توسم بتصنيفها في فئة 'اليهود' وهو والتصنيف الذي يشكل خطرًا على الحياة، ومن قبل الفستابو، وبالتالي، من قبل منظمة (وحدات الدفاع): بل كان بعضهم، كالمغربي محمد ز، والجزائري ألفريد بن هامون اللذين جاءا، كذلك، من أوشفتس

إلى ماوتهاوزن يُزور ببطاقة، ضمن أوراقه، تشير إلى انتمائه إلى ديانتين، هما م(رُسوي)، وم(حَمدي)، وهنا يغلب على الظن التكهن بأنه، بصرف النظر عن احتمال حصول خطأ في القراءة، أو 'خطأ كتابي' كانت لهما نتائج مصرية، كان هناك معتقلون يهود يُعدون مسلمين أو مسيحيين، أو ربما كانوا ينتحلون هذه الصفة لأنفسهم، وهو الأمر الذي كان خليفاً أن يحفظهم من مصير أسوأ<sup>[205]</sup>.

وكان يوجد، بين المعتقلين في معسكر اعتقال بوخنفلد، وفلنسبرغ، ولبلين-ميدنك ورافزبرك، أيضاً، نساء عربيات ونساء أوروبيات متزوجات من عرب، وأسباب مجيئهن إلى هنا شديدة التباين، على قدر ما يمكن أن يتبين لنا. أما الجزائرية طاروس م، فقد أحضرها الغستابو في زاربركن في تموز عام (1944 م)، على أنها «امرأة سياسية»، إلى معسكر الاعتقال في رافزبرك، ثم جرى بها، عن طريق لايبسغ إلى المعسكرات الخارجية، شلين، والتنبورغ التابعة لمعسكر اعتقال بوخنفلد، وشهدت تحريرها في أثناء زحف قوات الحلفاء في نيسان (1945 م) عند ميران. وأما أرزلا ب، وهي ألمانية متزوجة من المصري المقيم في القاهرة، لطفي ب، فقد جاءت في أيار عام (1944 م)، بصفتها «سياسية مصرية» إلى رافزبرك، وقد كانت اقترحت مبادلتها وابنها محمود رياض المولود في عام (1939 م) بامرأة ألمانية معتقلة في مصر. ومع ذلك فقد قبض الغستابو عليها في نيسان (1943 م)، وهو الأمر الذي ثارت من جرائه هواجس وشكوك بصدد المبادلة بها، «لأسباب عسكرية أمنية»<sup>[206]</sup>. وفي آذار عام (1944 م) حكمت عليها محكمة هامبورغ الإقليمية، بسبب «البوح بأسرار الدولة» بالسجن عشرة أشهر. ومع أن العقوبة انقضت مقدماً، كما تبين من الاعتقال من أجل التحقيق<sup>[207]</sup>، أمرت منظمة الغستابو بحبسها طوال مدة الحرب من باب الاحتراز، «إذ كان يُخشى أن تلحق أرزلا الضرر بمصالح الدولة الألمانية»<sup>[208]</sup>. وتم تحويلها، في كانون الأول (1944 م) من رافزبرك إلى المعسكر الخارجي في درسدن-ترخاو التابع لمعسكر اعتقال فلنسبرغ، حيث يظن أنها تحررت. وأما لوسي م، ابنة

العشرين حولاً، فقد تم تحويلها في (17/02/1943 م)، «بصفتها من هُجّاء المغرب مع أربعة من الهجّاء اليهود وواحد من هجّاء العُجْر»، من معتقل (معسكر حماية الشباب أو كرمارك)<sup>[209]</sup> إلى معسكر اعتقال والهربك<sup>[210]</sup>. وكان سبب الاعتقال المبين كونها «مفسدة للمجتمع» وكانت المدعوة لوسي م. تنتمي، على ما يبدو واضحاً للعيان، لأبناء النساء الألمانيات وجنود الاحتلال الفرنسيين «المللّون» من إقليم الراين، اللواتي سبق ذكرهن، واللواتي كن مهددات، ضمن أمور أخرى، بالتعقيم. أما ما تبقى من مصير لوسي م، فغير معروف.

أما ظروف معيشة المعتقلين العرب في معسكرات الاعتقال ومعاملتهم فبالكاد تتوفر عنهما معلومات نوعية حتى الآن. وقد تحدث المعتقل السابق زكسنهوزن جوزيف ر، في إفادته التي أدلى بها إلى الإدعاء العام في كولونيا، في عام (1966 م)، عن «عربي، لم يكن يتكلم الألمانية على الإطلاق»، في المعسكر الخارجى برلين-لشترفلده-زود<sup>[211]</sup>. وقال إن هذا الذي كان يسميه المعتقلون معه «علي»، وكان يستطيع التفاهم بالفرنسية، كان رجل من رجال منظمة (وحدات الدفاع) يسيء معاملته إساءة بالغة، وكان شتاءً باردًا [1944-1945 م] / غ هـ]. وكان علي يُرغم على الوقوف ساعات في الخارج، وكان يُصب عليه الماء البارد، ويضرب ويداس بالأقدام. وكان المدعو علي، في تلك الأيام يبلغ نحو الخامسة والأربعين من العمر، وما من شك في أنه لم يُطق هذا، غير أني لا أعرف أي رجل من رجال منظمة (وحدات الدفاع) فعل هذا مع المدعو علي<sup>[212]</sup>.

وهذا الأسلوب في الإساءة، الذي هو معروف أيضاً من خلال كثير من الروايات عن التجارب الأخرى لمعتقلين سالفين، ما من شك في أنه لم يكن أثنوذجياً، من أجل التعامل مع نزلاء معسكرات الاعتقال من العرب، غير أنه يدع تجربة إرنست غلر تظهر في ضوء خصوصي عندما يلاحظ قائلاً: «لم يكن لدى العرب الناطقين بالفرنسية سوى المزايا التي يشيرون إلى وجودها لدى المعتقلين معهم، بصفتهم فرلّسين»<sup>[213]</sup>.

ومن خلال إفادة المدعو ر، نعلم أيضاً أن المسلمين بين المعتقلين العرب، وكانوا يشكلون الأغلبية الساحقة، كانوا يمارسون



ديانتهم في المعسكر. وهو يتذكر قائلاً: «وما زلت أعرف على وجه الدقة أننا كنا نضحك منه (أي من علي/ غ هـ) بعض الضحك كلما جعل صلته إلى الشرق، وذلك، ببساطة لأنه كان يبدو لنا مضحكاً»<sup>[214]</sup>.

كما إنه عُرف شيء آخر من ذكرى المشاركين في المعتقل، وهو مشاركة العرب في التحرر الذاتي لمعسكر الاعتقال في بوخنفلد. فبالاستناد إلى رواية بيير دوران، رئيس لجنة بوخنفلد الدولية، كان الجزائريون يتبعون كريمش أرسكي، ومسعود بن حاميش، من لواء العمل الفرنسي التحرري، الذي كان تم تشكيله في حزيران عام (1944 م) في المعسكر<sup>[215]</sup>. وكان المحارب السابق في إسبانيا، أرسكي، قد أُقيل في (19) كانون الثاني، وأقيل من حاميش في (14) أيار من كمبرين إلى بوخنفلد، وشارك اللواء في (1945/04/11 م) في ثورة المعتقلين المسلحة، التي مكنت من تسليم المعسكر إلى القوات الأمريكية<sup>[216]</sup>.

ومن حين إلى آخر يطرح السؤال عن الأسباب العنصرية لملاحقة جهاز القمع النازي العرب أو المسلمين، والزج بهم في السجون ومعسكرات الاعتقال، ثم يُنفي، ومن ذلك أن هرمن ل غرملتسا يقول: «إن معاداة السامية لم تُفض بعدُ بعربي إلى غرفة غاز ألمانية»<sup>[217]</sup>. وما من شك أنه لا يكاد يكون من الممكن أن نفترض أن المغربي محمد بوعبياد قُضي عليه في (24/1945/04 م) في غرفة الغاز في معسكر اعتقال ماوتهاوزن بدوافع تتصل بمعاداة السامية، أو لأنه عربي، بل الأحرى أنه سقط ضحية إرهاب النازي 'العادي' تماماً، مثل الملايين من البشر الآخرين غير اليهود. إذا ما ضرب المرء صفحاً عن أن من الواضح أن غرملتسا يقدر الضحية غير اليهودية، للنازية دون قدر الضحية اليهودية لها، فإنه يبدو أنه يتجاهل أن الإرهاب النازي مركب من أساسه تركيباً عنصرياً.

وهذا ما انتهى العرب أيضاً إلى الإحساس به. فقد كان الطلبة العرب يُهاجمون بسبب انتمائهم إلى 'عرق أدنى'، وكان يُفترض في أسرى الحرب

من العرب، بحكم كونهم "ملوئين"، من الناحية المبدئية، أن يُحال بينهم وبين عبور حدود الدولة، مثلما يكونون منفصلين عن "البيض" في معسكرات الاعتقال. ولقد أثبت "كونهم ملوئين"، على وجه الإطلاق، في سياق الملاحقة القانونية للأعمال التي تستوجب العقوبة، أنه باعث لتشديد العقوبة. ثم إن روسي م، المُفسدة للمجتمع، صُنِّفت ضمن فئة «المهجناء المغاربة»، ومن الواضح الذي لا لبس فيه أنها أُدخلت، لأسباب عنصرية، في معسكر اعتقال رافتربرك.

ملحق



## في ظل القمر: ضحايا النازية من العرب<sup>(1)</sup>\*

قبل نحو عشر سنوات كتب إينا فردمن في مقدمة كتابها «الضحايا الآخرون/ The Other Victims» تقول: يؤمن كثير من الناس، بعد خمسين سنة من المحرقة، ان اليهود وحدهم كانوا ضحايا النازية، وليس هذا بصحيح. ففي الوقت الذي كان يقتل فيه ستة ملايين من اليهود في المحرقة، كان يُقتل أيضاً خمسة ملايين من المسيحيين، عن قصد وتدبير وتصميم<sup>[2]</sup>. أما المسلمون أو الهندوس أو البوذيين، أو الشنتو، أو حتى الملاحدة، إذا شئنا أن نظل في نطاق الاستعمال اللغوي عند المؤلفة، فيوجدون، على ما يبدو، خارج نطاق نظرها.

وهذا الظرف يفترض ان يكون إلى لفت الانتباه أقرب منه إلى إثارة النقد، في صدد قلة البشر الذين هم، على ما يبدو، خارج نطاق الحضارة المسيحية-اليهودية، من حيث كونهم ممن مستهم الحرب، وعلى وجه التحديد، من حيث افتراض كونهم ضحايا الحكم النازي وإحساس المرء بهم، بهذه الصفة. وهذا يشمل العرب، الذين تمسهم المسألة هنا، كما يشمل اناساً آخرين

يتمون إلى الشعوب الإفريقية والآسيوية، وكانوا موجودين، فيما بين عامي (1933 م) و(1945 م) في مجال الحكم النازي أو نفوذه. وكانت اصطداماتهم به لم تجد لنفسها مكاناً ثابتاً في الذاكرة الجماعية للشعوب، حتى عند شعوبهم هم، وذلك على النقيض تماماً من اصطدامات أولئك المذنبين، كلقاءات مفتي فلسطين المشهور، أمين الحسيني. أما معاناتهم في ظله، وحتى كفاحهم ضده، فموجودان في (ظل القمر)، إن صح التعبير.

ولهذا الأمر أسبابه:

فإلى جانب الأفق الثقافي والتاريخي والسياسي المحدود، يترتب ذكر طاقة التصور التي تظل أبداً غير كافية، كما هو ظاهر للعيان، مقارنة بشمولية القبضة، وتعدد طرائق الاضطهاد والقمع عند النازية. ويضاف إلى ذلك أن ذكريات الضحايا غير اليهود، وغير المسيحيين، وبالتالي ضحايا القمع النازي الذين هم خارج النطاق الأوربي، خلافاً لضحايا أولئك الآثمين، التي لم تُدوّن إلا في حالات جد نادرة، وتُعد في حكم ما لم ينشر أبداً، وفي المذكرات المنشورة لرفاق الآلمهم الأوربيين لا يوجد إلا القليل من الإشارات إليها وإلى مصيرها، وهذا ينطبق أيضاً على العرب.

وأضيفت إلى هذه 'الأشكال العامة من تعريض الذاكرة للخطر\*'،<sup>14</sup> في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، سياسة في التاريخ والتذكّر تحاول، ضمن أمور أخرى، وعن طريق احتكار الضحايا<sup>15</sup>، تقدير معاناة الجانب الآخر في كل مرة، من النازية، دون قدرها الصحيح، أو تجاهل هذه المعاناة، أو حتى إنكارها. وقد أسهم هذا في عدم ورود الحديث عن الضحايا العرب، على الأقل، (وعن ضحايا خصوم النازية): والحق أن هناك حديثاً عن العرب المذنبين، ولكن لا حديث عن الضحايا العرب.

وإذا فنحن، إذا ما طمحنا إلى شيء من قبيل العدالة التاريخية، إنما نعتمد على 'إعادة تركيب' الذكرى حيال هذه العدالة. ومن أجل ذلك توجد بين أيدينا مراجع، هي في الأغلب محفوظات يرجع القسم الأكبر منها في

مضطهديها ومعذبيها. وفي حالة تقويمها، يصادف المرء أشكالاً أخرى من 'تعريض الذاكرة للخطر'. على أن أكثرها لفتناً للأنظار، ينجم عن الظرف المتمثل في أنه يُذكر في هذه المراجع عربٌ بمقدار ما يُذكر أناس ينتمون إلى أمم أخرى، إفريقية وآسيوية، هم في العادة من تابعة كل دولة من الدول الاستعمارية، على حدة. أي أنهم يجري 'ترميزهم' بالأسلوب الاستعماري. فهم يظهرون، في المحفوظات، قبل كل شيء بصفة (فرنسيين)، وفي حالات أندر يظهرون بصفة (إسبان) و(إيطاليين). ونتيجة لذلك لا يمكن تمييزهم إلا عن طريق الأسماء وأمكنة الولادة.

وفي مواجهة هذه الخلفية، بحثت، في السنوات التي خلفتها ورائي، قبل كل شيء، في المحفوظات البلجيكية والألمانية والنمساوية، عن ضحايا عرب للنازية<sup>[5]</sup>. وأقصد بذلك أناساً كانت لهم على وجه الخصوص في ألمانيا وفي أوربة المحتلة، لقاءات مباشرة، هي في الأغلب ما يشكل خطراً على الحياة، وهي على كل حال لقاءات وصلت إلى أقصى الحدود، مع جهاز القمع النازي. والمراجع تفسح المجال، حتى إلى أن لسبعة من مواقف القمع، وبالتالي، تفسح المجال لتمييز سبع من فئات الضحايا التي ندر البحث فيها، أو لم يجر أبداً. وأنا أذكرها بطريقة النقاط الأساس فحسب، مع الاستعانة بالقليل من الأمثلة. وهي تظهر في تسلسل يدخل في حساباته الترتيب الزمني للمواقف والأوضاع، ووطأة المعاناة المرتبطة بها والمتصاعدة في تزامن معان عند أولئك الذين كان يسلمهم القمع.

## 1) المضايقة والملاحقة اليومية للمهاجرين العرب

### في ألمانيا والنمسا قبل الحرب العالمية الثانية

في كانون الثاني من عام (1932 م) أبلغت القنصلية المصرية سلطات الأمن في فيينا أنا النازيين أهانوا الطلبة المصريين في غراتس واستفزروهم، واثألوا عليهم ضرباً بالعصي، وأن «ما يثير الاستغراب» أن الشرطة لم تعتقل سوى

المصريين. أوعزت السلطات بإجراء تحقيق قضائي انتهى بتبرئة المذنبين النازيين، ومع ذلك صرفت النظر عن مسألة إبلاغ القنصلية بذلك «مادامت هذه لا تعود إلى القضية من تلقاء ذاتها». وبالنسبة، فقد كان موظف قد كتب، وراء أسماء ثلاثة من المصريين الذين أصيبوا خلال الاعتداء، بقلم الرصاص، كلمة «يهودي». وفي شباط عام (1934 م) اشتكت المفوضية المصرية في برلين، لدى وزارة الداخلية في الريخ، من أن طالباً مصرياً تعرض للإهانة والاستفزاز في مرقص في مدينة توبنغن، لأنه "أسود"، ينتمي إلى «عرق ديني»، ولا يجوز له ان يراقص ألمانية، كما قال المعتدي، وصَفَقَ الباب. وظل من دون عقوبة. ومنذ تموز عام (1933 م) استعلم الدبلوماسيون عن انطباق الحظر المفروض في المدينة ذاتها، على الاستعمال العمومي لأحواض السباحة في الهواء الطلق، من أبناء الأعراق الاجنبية، على المصريين أيضاً. وفي أيار عام (1934 م) أبلغتهم وزارة الخارجية أن الحظر مقصور على "اليهود".

## (2) تعقيم من يُسمون المغاربة الهجاء

وفي ربيع عام (1937 م) أصدرت اللجنة الخصوصية المشكلة في مقرر الغستابو، في برلين، تعليماتها ب«التعقيم الذي لا يلفت النظر لأنغال إقليم الراين»، وكان هؤلاء أبناءً تم إنجاشهم في أثناء الاحتلال الفرنسي لإقليم الراين، في العشرينيات، من جنود "ملونين"، وفيهم أبناء شمالي إفريقية، ونساء ألمانيات. وكان بينهم، وعددهم يبلغ (600) نسمة، كثير من أبناء المغاربة، الذين يسمون «هجاء المغاربة»<sup>16</sup>. وتم تعقيمهم في صيف عام (1937 م)، يكوهم «حاملين الدم الأجنبي»<sup>17</sup>.

## (3) اعتقال المهاجرين العرب عند اندلاع الحرب العالمية الثانية

وبعد بداية الحرب مباشرة، اعتقل، في ألمانيا، وفي النمسا التي ألحقت بها، وفي بولونيا المحتلة، المنتمون إلى ما يسمى بالدول المعادية، وكان بينهم أكثر



من مئة عربي، وفي مقدمتهم المصريون، وفيهم أيضاً، العراقيون واللبنانيون والجزائريون. وجيء بالمصريين، بأمر من هتلر، رهائن مقابل كل ألماني اعتقله الإنجليز في مصر، إلى فُرتسبورغ بالقرب من نرنبرغ، «مقدار مصريين مقابل كل ألماني معتقل في مصر، عندنا». وكان من المفروض ألا يبقى مطلق السراح إلا أولئك «الذين يعد نشاطهم نافعا لنا على نحو يمكن إثباته». ولم يطلق سراح المعتقلين من المعسكر إلا في حزيران عام (1941 م)، في ظل ضجة دعائية. وكان بعضهم يعاني داء مستحكم، وكان يحررون محتجزين في مكان ما، غير هذا.

#### 4) أسرى الحرب العرب، وعلى وجه التحديد

##### جند شمالي إفريقية في الجيش الفرنسي

لم يتناول البحث حتى الآن، بالتحقيق، مصير هذه الفئة الكبيرة من الضحايا<sup>81</sup>. ومع أنه كان يتم إيوائهم وهم منفصلون عن الأسرى الفرنسيين البيض، على نحو مشترك مع السنغاليين وأهل مدغشقر، جملة على الأغلب، بصفتهم «سوداً وملونين». وكانت الأغلبية موجودة فيما سمي معسكرات اعتقال ذوي المراتب الأدنى، في فرنسا وبلجيكا، أي: خارج حدود الرايخ. وفي عام (1940 م) يفترض أن عددهم زاد عن (67000) شخص، وفي عام (1944 م) مازالوا نحو (30000)، وكان يوجد نحو (10000) في معسكرات اعتقال ذوي المراتب الدنيا، الألمانية والنمساوية. ولا يعرف غلا القليل عن ظروف معيشتهم. ولم تحدث معاملة تفضيلية، لأسباب دعائية، كما حدث في الحرب العالمية الأولى، مع أن الجهات المدنية في الرايخ طالبت بها، من حين إلى آخر. وليس من المستيقن سوى أن مقدار الوفيات كان مرتفعاً ارتفاعاً فائقاً، ولاسيما في معسكرات اعتقال الجنود المتطوعين. وهذا هو السبب الذي من أجله تم، منذ عام (1942 م)، فصاعداً، تحويل كثير من الأسرى «لأسباب تتصل بالناخ» إلى معسكرات في الجنوب الفرنسي.

## 5) خطاب ود العمال العرب، وإلزامهم بالعمل

### في فرنسا وشمال إفريقيا

وهذه الفئة الكبيرة من الضحايا لم يكذب يجري البحث فيها أيضاً<sup>[9]</sup>. ففي عام (1943 م) يقال إن نحو (40000) من الجزائريين وحدهم، وفي عام (1944 م) نحو (60000) من الجزائريين، عملوا لحساب ألمانيا النازية. وكان من هؤلاء نحو الثلث يعملون لصالح منظمة (تودت)، والمشروعات الفرنسية الفرعية، في أجزاء مختلفة من الدولة، وفي أوروبا المحتلة، وكان صلت منهم يتألف من أسرى الحرب السابقين، الذين تحول وضعهم إلى وضع عمال مدنيين. ومنذ عام (1941-1943 م)، كان يخطب ود المتطوعين بين صفوف العرب في فرنسا، وفي شمالي إفريقيا أيضاً، إلى حين نزول الحلفاء في تشرين الثاني عام (1942 م). وبدخال حكومة فيشي «خدمة العمل الإلزامي» في شباط عام (1943 م)، بات يرغم الآن أيضاً المهادرون العرب من أجل العمل في فرنسا، على العمل من أجل ألمانيا. وكانت ظروف عملهم ومعيشتهم تتدهور بسرعة. وهناك أدلة على أن وضع العمال المدنيين الجزائريين والمغاربة الذين كان يجري تشغيلهم في شركة الصناعات الكيماوية فاربن، في أوشفتس-منفتس، بات يحاكي وضع المعتقلين في معسكرات الاعتقال هناك. وكانت أعداد الوفيات مرتفعة، ونتيجة العمل بالسخرة والاستغلال الذي كانت حدته تزداد، محاولات هرب تزداداً سريعاً، وانتهاكات ل«نظام العمل».

## 6) الملاحقة البوليسية والقانونية للعرب

### في الرايخ وفي أوروبا المحتلة

كانت الملاحقة البوليسية والقانونية للعرب، في الرايخ وفي المناطق المحتلة، تزداد زيادة واضحة منذ عام (1943 م). وهذا ما تثبته، ضمن أمور أخرى، التدوينات، في سجلات البحث عن المطلوبين، وملفات التيابات العمومية،

وسجلات منافذ الدخول، وفي السجون والإصلاحيات. ففي الحالات التي بلغ عددها نحو (70) حالة، والتي حققتُ فيها حتى الآن، كان المهاجرون العرب من أجل العمل والعمال المدنيين، وكذلك أسرى الحرب، هم الملاحقون، على وجه الخصوص. وكان يوجد بين الملاحقين، الذين كانوا قد دخلوا الرايخ والنمسا قبل عام (1939 م)، خصوم ناشطون للنازية، كان قد حكم عليهم بمدد حبس طويلة، بسبب «الخيانة العظمى»، وزج بهم في معسكر للاعتقال تابع للقوات المسلحة. وزج بطالب عربي في معسكر اعتقال بسبب «المساعدة على الهرب من خدمة العلم» التي بذلها لرجل تابع للقوات المسلحة. وفي الغالب كان العمال المدنيون المزمون، يدانون في الغالب بسبب «التعطل عن العمل»، و«رفض العمل»، و«ترك مكان العمل»، ولكن كانوا يدانون بسبب «السرقه» وتزوير بطاقات الخبز. وكان يجري تقويم الجرحى والجرائم المرتكبة يدافع الجوع بأنها جرائم بحق اقتصاد الحرب، ويعاب عليها بالسجن، لا بالقتل. وفي بضع حالات زج ب«مستهكي حرمة بنود العمل» فيما يسمى معسكرات التربية على العمل أو معسكرات الأشغال الشاقة التابعة للغستابو. كان يزج ب«المخفليين من العمل» وب«مفسدي الشعب» في معسكرات الاعتقال، وكانت توجه اللائمة في السرقات أيضاً نحو «أسرى الحرب». ويضاف إلى ذلك «التمرد والعصيان» و«الحاق الأذى بالجسد»، و«الاغتصاب»، أي: الأعمال التي تستوجب العقوبة، والتي تلقى التشجيع على وجه الخصوص من جراء وضعها المعزول. وكانت معدلات الوفيات بين معتقلي السجون من العرب عالية.

### (7) المعتقلون العرب في معسكرات الاعتقال النازية

كانت هذه الفئة من ابضحايا تنبأ مركز الصدارة في أبحاثي<sup>[10]</sup>. وقد تمكنت حتى الآن من التوصل إلى أكثر من (450) معتقلاً مرتبين حسب الأسماء. وكان هؤلاء موجودين في كل معسكرات الاعتقال: في أوشفيتس

(34)، وفي برغن-بلزن (21)، وفي بوخنفلد (149)، وفي دخاو (84)، وفي فُلْسِنبرغ (39)، وفي غروس-روزن (12)، وفي ماوتهاوزن (62)، وفي متلباو-دورا (39)، وفي نتسفايلر (37)، وفي نويغَمَّه مع المعسكر الخارجي أرغني (110)، وفي رافزبرك (25)، وفي ريغا-كايزرفالد (1)، وفي زكسهاوزن (42)، وفي شْتَهْف (3)، وفي فرسوفيا (2)، وفي فِفلزبورغ (2)، وكذلك في معسكر هنتسرت الخاص ب(وحدات الدفاع)، وفي معسكر الاعتقال الاحترازي شيرمك-فربروك (7)، وكذلك في معسكر الإبادة، في لُبِلين-مِيدَنْك (4)<sup>[12]</sup>. وكانت الأغلبية ترجع إلى شمالي إفريقية: من الجزائر (247 نفرًا)، والمغرب (27)، وتونس (22)، وكان آخرون من مصر (5)، والعراق (4)، ولبنان (1)، وفلسطين (4) وسورية (1)<sup>[13]</sup>. ولم يكن من الممكن تحديد أصول (140) معتقلًا بعد، وكان معظمهم مسلمين، وفي بوخنفلد وفُلْسِنبرغ ورافزبرك، كان هناك نساء معتقلات أيضًا.

ولا تذكر المراجع إلا قليل من الإشارات إلى أسباب الرجز بهؤلاء البشر في المعتقلات، ولكن يمكن تمييز خمسة أسباب على الأقل:

- 1) المشاركة في القتال ضد النازيين في حركة المقاومة الفرنسية، أو مساندتها، كان كثيرًا من هؤلاء المعتقلين يعقلون بموجب مرسوم (الاعتقال في الليل والضباب)، وتزودهم منظمة وحدات الدفاع (SS) بفتحة التصنيف (NN)، على وجه الخصوص إلى معسكورات غروس-روزن وماوتهاوزن ونتسفايلر وهنتسرت، حيث كانوا يظنون معزولين ويخضعون لمعاملة "خاصة".
- 2) أخذ الرهائن من المتعاطفين مع حركة المقاومة. وكان هؤلاء البشر يقبض عليهم، على وجه الخصوص منذ ربيع عام (1944 م) بموجب ما سيمي (أمر شبرله)، ويجاء بهم على الأغلب إلى نويغَمَّه، حيث كان مقدار الوليات بين المعتقلين مرتفعًا ارتفاعًا خاصًا.
- 3) المشاركة في الدفاع عن الجمهورية في الحرب الأهلية الإسبانية، كان معظم المعتقلين المزودين بعلامة التصنيف الدالة على «الإسبان الأحمر»، يفضل أن يأتوا إلى ماوتهاوزن.

- (4) التبعة لليهودية: وبصرف النظر عم سموا يهود التبادل، من اليمن وليبيا، في برغن-بلزن<sup>[11]</sup> كان يوجد على وجه الخصوص، يهود كم الجزائر، بين المعتقلين العرب. وبالطبع فأننا لم أجد إلى القلائل نسيباً، الذين جاءوا من درانسي وحصلوا على فئة (SS) الدال على اليهود. ويظن أن بعضاً منهم كان يُعد من المسلمين أو المسيحيين، أو ربما سلموا إلى جهة ما، الأمر الذي ربما كان يحميهم من مصير أكثر سوءاً.
- (5) كانت الأغلبية الكبيرة من المعتقلين، من العمال المدنيين السالفين، ومن أسرى الحرب، من الرايخ ومن المناطق المحتلة، ولاسيما من فرنسا، وكان يزج بهم في المعسكرات، من «عمليات التمشيط» ومن «عمليات التطهير».

وكانت ظروف اعتقال العرب، التي لا تكاد تعرف تفاصيل عنها، يحتمل أن تكون مشابهة لظروف اعتقال آخرين، من غير اليهود، ومن غير البولونيين، ومن غير الروس. وهذا ما ينطبق أيضاً على معدلات وفياتهم التي بلغت نحو (20%).

ومن حين إلى آخر يطرح التساؤل عن الأسباب "العنصرية" للملاحقة النازيين العرب، ويجاب عنه بالنفي<sup>[12]</sup>. أما ما يتعلق بالزج في معسكرات الاعتقال، وفي منشآت الاعتقال الأخرى، فأننا لم أخرج في الواقع بالانطباع الذي يفيد أن انتمائهم لـ«عرق من دم غريب في نوعه» كما كان هذا يقال بلغة النازيين، كان لها القول الفصل في هذا الصدد، وأنها كانت خليقة بأن تفضي إلى «معاملة خاصة»: وذلك أن معظم العرب كانوا قد وقعوا في أيدي النازيين بالطريقة ذاتها التي وقع فيها الملايين من البشر الآخرين، وتعرضوا لوطأة إرهابهم اليومي. وما من شك في أن هذا الإرهاب كان عنصرياً في بنيته وتركيبه، وهذا ما انتهى العرب أيضاً إلى الإحساس به. فقد كان المهاجرون العرب، كما ذكرنا، يهاجمون بسبب انتمائهم إلى "عنصر آخر". وكان أبناء العرب يفترض أن يحال بينهم وبين عبور حدود الرايخ ويظلوا

خارجها، من حيث المبدأ، يحكم كونهم "ملونين"، كما يفترض الفصل بينهم وبين "البيض" في المعسكرات. وفي أثناء الملاحقة القانونية لمرتكبي المخالفات من العرب، أثبت "كونهم ملونين" أنه من الأسباب الباعثة لتشديد العقوبة. وكان أناس، من أمثال لوسي م، «مفسدة المجتمع» الذين يوسمون بأنهم من فئة «هجناء المغاربة» الواردة لدى منظمة (وحدات الدفاع)، يزوجهم في معسكر اعتقال رافتريرك، لأسباب عنصرية لا لبس فيها.

## سيرة الكاتب ومختارات من مؤلفاته

- ولد غرهد هب في برلين في عام (1942 م).
- حصل على شهادة الثانوية العامة في عام (1960 م).
- عمل في مصنع الكابلات أبرشبريه.
- بدأ دراسته الجامعية في جامعة كارل ماركس بمدينة لايتسغ حيث درس اللغة العربية والعلوم الإسلامية.
- كان من مؤسسي ما عرف باسم (المدرسة اللايتسغية) في الدراسات "الاستشراقية".
- شارك مع مجموعة من كبار المستعربين الألمان في تأليف كتاب «تاريخ العرب» في ستة مجلدات.
- كتب رسائله الجامعية عن التحديث الإسلامي في كتابات خالد محمد خالد.
- بعد التخرج عمل في معهد الاستشراق في جامعة كارل ماركس في مدينة لايتسغ.
- عمل محاضرًا في "اليمن الجنوبي"، ثم مترجمًا لوكالة الأنباء الألمانية "الشرقية" في العراق وسورية.

- انضم عام (1973 م) إلى (أكاديمية العلوم في الجمهورية الألمانية الديمقراطية) حيث أضحى من أشهر المستعربين.
- في عام (1986 م) كتب رسالة الأستاذة عن حركة القوميين العرب.
- بعد هزيمة المعسكر الاشتراكي وانضمام بلاده إلى ألمانيا "الغربية" أسس مجموعة البحث (الشرق الحديث/ Moderner Orient).
- أصدر مجموعة كبيرة من الكتب عن العرب والعرب في ألمانيا، وعلاقة العرب/ عرب بألمانيا النازية.
- توفي في برلين يوم (2003/12/07 م) إثر مرض عضال.

## مختارات من مؤلفات غرهرد هيب

### الكتب

- 2001\*: *Mufti-Papiere. Briefe, Memoranden, Reden und Aufrufe Amin al-Husainis aus dem Exil. 1940-1945*, Berlin: Klaus Schwarz Verlag, 3879971803.
- 2001\* (mit Norbert Mattes): *Berlin für Orientalisten. Ein Stadtführer*. Berlin: Das Arabische Buch (2001: Klaus Schwarz Verlag, 2., aktualisierte Aufl.), 3860933000.
- 2000\* (mit Brigitte Reinwald): *Fremdeinsätze. Afrikaner und Asiaten in europäischen Kriegen, 1914-1945*. Berlin: Das Arabische Buch, 3860932721.
- 2000: *Texte aus der Fremde. Arabische politische Publizistik in Deutschland, 1896-1945. Eine Bibliographie*. Berlin: Das Arabische Buch, 3860932764.
- 1998\* (mit Frank Gesemann, Haroun Sweis): *Araber in Berlin*. Berlin: Im Auftrag der Ausländerbeauftragten des Senats (2002: 2. Aufl.).
- 1998\* (mit Henner Fürtig): *Wessen Geschichte? Muslimische Erfahrungen historischer Zäsuren im 20. Jahrhundert*. Berlin: Das Arabische Buch, 3879975817.
- 1997\* (mit Thomas Scheffler): *Gegenseitige Wahrnehmungen - Orient und Okzident seit dem 18. Jahrhundert*. Themenband der Zeitschrift asien, afrika, lateinamerika.
- 1997: *Muslimen in der Mark. Als Kriegsgefangene und Internierte in Wünsdorf und Zossen, 1914-1924*. Berlin: Das Arabische Buch, 3860931512.
- 1996\*: *Fremde Erfahrungen. Asiaten und Afrikaner in Deutschland, Österreich und in der Schweiz bis 1945*. Berlin: Das Arabische Buch, 3860931113.
- 1996\* (mit Gerdien Jonker): *In fremder Erde. Zur Geschichte und Gegenwart der islamischen Bestattung in Deutschland*. Berlin: Das Arabische Buch, 3860931024.
- 1994: *Arabische und islamische Periodika in Berlin und Brandenburg, 1915-1945. Geschichtlicher Abriss und Bibliographie*. Berlin: Das Arabische Buch, 386093046X.
- 1986: *Vom Nationalismus zum Sozialismus. Zur Geschichte und Ideologie der "Bewegung der Arabischen Nationalisten" (BAN) und ihrer Nachfolgeorganisationen, 1948-1975*. (Habilitation), Berlin.
- 1984: *Algerien: Befreiungskrieg 1954-1962*. Berlin: Deutscher Verlag der Wissenschaften.



- 1982\*: (mit Martin Robbe u.a.): *Geistige Profile Asiens und Afrikas*. Berlin: Akademik-Verlag.  
 1972: *Zur Rolle und Funktion kleinbürgerlicher Kräfte in den geistigen Auseinandersetzungen in den arabischen Ländern. Ein Beitrag zur Untersuchung des ideologischen Klassenkampfes in der nationalen Befreiungsbewegung der arabischen Völker*. (Dissertation), Leipzig.

### مقالات في أعمال مشتركة

- 2004: *Arab Inmates in German Concentration Camps until the End of World War II*. In: Wolfgang G. Schwanitz (ed.): *Germany and the Middle East, 1871-1945*. Princeton NJ.  
 2002: *Zwischen Universität und Strasse. Ägyptische Studenten in Deutschland 1849-1945*. In: Konrad Schliephake, Ghazi Shanneik (Hg.): *Die Beziehungen zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der Republik Ägypten*. Würzburg, S. 31-42.  
 2002: *Mohammed Essad Bey oder Die Welten des Lev Abramovic Nussenbaum*. In: Essad Bey: "Allah ist gross". Niedergang und Aufstieg der islamischen Welt. München, S. 385-414.  
 2001: *Biographien zwischen den Kulturen: Asis Domet und Mohammed Essad*. In: Henner Fürtig (Hg.): *Islamische Welt und Globalisierung*. Würzburg, S. 149-157.  
 2000: *Orientalist mit Konsequenz: Georg Kampffmeyer und die Muslime*. In: Rainer Flasche, Fritz Heinrich, Carsten Koch (Hg.): *Religionswissenschaft in Konsequenz. Beiträge im Anschluß an Impulse von Kurt Rudolph*. Hamburg, S. 37-47.  
 2000: *Frontenwechsel: Muslimische Deserteure im Ersten und Zweiten Weltkrieg und in der Zwischenkriegszeit*. In: Gerhard Höpp, Brigitte Reinwald (Hrsg.): *Fremdeinsätze. Afrikaner und Asiaten in europäischen Kriegen, 1914-1945*. Berlin, S. 129-141.  
 1999: *Der Gefangene im Dreieck: Zum Bild Amin al-Husseini in Wissenschaft und Publizistik seit 1941*. In: Rainer Zimmer-Winkel (Hg.): *Eine umstrittene Figur: Hadj Amin al-Husseini - Mufti von Jerusalem*. Trier, S. 5-23.  
 1998: *Feindbild "Westen": Zur Rolle historischer Zäsuren beim Wandel muslimischer Europabilder seit dem 19. Jahrhundert*. In: Henner Fürtig, Gerhard Höpp (Hg.): *Wessen Geschichte? Muslimische Erfahrungen historischer Zäsuren im 20. Jahrhundert*. Berlin, S. 11-26.  
 1998: *Zwischen allen Fronten. Der ägyptische Nationalist Mansūr Mustafā Rif'at (1883-1926) in Deutschland*. In: Wajith 'Abd as-Sādiq 'Atfīq, Wolfgang G. Schwanitz (eds.): *Misr wa Almāniyā fī al-qarnain al-tāsi' 'aṣhar wa al-'ishrin fī daw' al-wathā'iq* [Egypt and Germany in the 19<sup>th</sup> and 20<sup>th</sup> century as reflected in archives]. Kairo, S. 53-64, 263-273.  
 1998: (mit Kai Hafez) *Gegenwartsbezogene Orientwissenschaft in der DDR und in den neuen Bundesländern: Kontinuität oder Neubeginn?* In: Wolf-Hagen Krauth, Ralf Wolz (Hg.): *Wissenschaft und Wiedervereinigung*. Berlin, S. 95-163.  
 1996: *Die Privilegien der Verlierer. Über Status und Schicksal muslimischer Kriegsgefangener und Deserteure in Deutschland während des Ersten Weltkrieges und der Zwischenkriegszeit*. In: Gerhard Höpp (Hg.): *Fremde Erfahrungen*. Berlin, S. 185-210.  
 1995: *Ruhmloses Zwischenspiel. Fawzī al-Qawuqī in Deutschland, 1941-1947*. In: Peter Heine (Hg.): *Al Rafidayn. Jahrbuch zu Geschichte und Kultur des modernen Iraq*. Bd 3, Würzburg, S. 19-46 (auch in: *al-Quds*, London, 11.8.1999, 12.8.1999).  
 1994: *Ein Bild vom anderen: Berlin in arabischen Reisebeschreibungen des 19. Jahrhunderts*. In: Cornelia Wunsch (Hg.): *XXV. Deutscher Orientalistentag*. Stuttgart, S. 167-173.  
 1994: *Lexikon arabische Welt*. Hg. Günter Barthel, Kristina Stock. Wiesbaden

- 1994: *Araber im Zweiten Weltkrieg - Kollaboration oder Patriotismus?* In: Wolfgang Schwanitz (Hg.): *Jenseits der Legenden: Araber, Juden, Deutsche*. Berlin, S. 86-92.
- 1994: *Der Koran als "Geheime Reichssache". Bruchstücke deutscher Islampolitik zwischen 1938 und 1945*. In: Holger Preißler, Hubert Seiwert (Hg.): *Gnosisforschung und Religionsgeschichte*. Festschrift für Kurt Rudolph zum 65. Geburtstag, Marburg, S. 435-446.
- 1994: *Muhammad Kāmil 'Ayyād fi Berlin (1921-1929). Suwar min nishat at-tullāb al-'arab fi 'asimat Almāniya*. [Muhammad Kāmil 'Ayyād in Berlin (1921-1929). Pictures of the Arab Student Council in the German Capital]. In: Muhammad Kāmil al-Khātib (Hg.): *Kāmil 'Ayyād. Maqālāt mukhtāra*. Damaskus, Bd. 1, S. 29-45 [auch in: *Beiträge zur Geschichte der Arbeiterbewegung*, 38(1996)2, S.89-95].
- 1991: *Traditionen der ägyptischen Revolution: Ägyptische Nationalisten in Deutschland, 1920-1925*. In: Schwanitz, Wolfgang (Hg.): *Berlin-Kairo: Damals und heute*. Berlin, S. 72-84.
- 1989: *Arabische Aufklärung, islamische Reform und kapitalistische Ethik. Zur Herausbildung bürgerlichen Klassenbewußtseins in arabischen Ländern*. In: Martin Robbe (Hg.): *Wege zur Unabhängigkeit*. Berlin, S. 223-234.
- 1989: *Underdevelopment and Islam. The Problem of Adaption of Heritage in Arab Countries under Colonial Conditions*. In: Günter Barthel, Gerhard Hoffmann (eds.): *Arab Heritage and Traditions*. Berlin, S. 68-78.
- 1989: *Nasser as a historic Personality*. In: Martin Robbe, Jürgen Hösel (eds.): *Egypt: The Revolution of July 1952 and Gamal Abdel Nasser*. Berlin, S. 68-78.
- 1986: *Anfänge sozialistischen Denkens im Irak. Der revolutionär-demokratische Zirkel Husain ar-Rahhāis, 1920-1927*. In: *Jahrbuch für Geschichte*, Berlin, 33, S. 133-161.
- 1982: *Das Verständnis von Klassen und Klassenkampf als Gegenstand und Moment ideologischer Auseinandersetzungen in arabischen Ländern*. In: Martin Robbe u.a. (Hg.): *Geistige Profile Asiens und Afrikas*. Berlin, S. 155-190.
- 1978 (mit Wolfgang Semmler): *Charisma or historical Greatness? On the Role of Leaders in Afro-Arab Countries*. In: Klaus Ernst, Jürgen Kunze (eds.): *Social Classes and antiimperialist Struggle in Africa and the Middle East*. Berlin, S. 152-157.
- 1974: *Die neue Qualität des ideologischen Kampfes unter den Bedingungen des nichtkapitalistischen Entwicklungsweges*. In: Lothar Rathmann (Ltg.): *Grundfragen des antiimperialistischen Kampfes der Völker Asiens, Afrikas und Lateinamerikas in der Gegenwart*. Berlin, Bd. I, S. 705-736.
- 1974: *Bemerkungen zur Periodisierung der Geschichte des sozialistischen Denkens in den arabischen Ländern bis zur Mitte der 30er Jahre des 20. Jahrhunderts (Thesen)*. In: Lothar Rathmann (Hg.): *Asien in Vergangenheit und Gegenwart*. Berlin, S. 25-38.
- 1972: *Bemerkungen zum Einfluß des Marxismus-Leninismus auf die ideologische Konzeption revolutionärer Demokraten in sozialistisch orientierten arabischen Ländern unter besonderer Berücksichtigung ihres revolutionstheoretischen Aspekts*. In: *Nichtkapitalistischer Entwicklungsweg: Aktuelle Probleme in Theorie und Praxis*. Berlin, S. 251-268.
- 1971: *Über Charakter und Funktion des "islamischen Sozialismus" in der gegenwärtigen Etappe der Befreiungsrevolution der arabischen Völker*. In: *Revolution und Tradition*. Leipzig, S. 87-99.
- 1970: *Über das Verhältnis von Islam und wissenschaftlicher Weltanschauung im arabischen Raum*. In: Horst Krüger (Hg.): *Nationalismus und Sozialismus im Befreiungskampf der Völker Asiens und Afrikas*. Berlin, S. 100-107.

## مقالات

"Salud wa Salam. Araber im Spanischen Bürgerkrieg 1936-1938." In: *INAMO*, 9(2003)33, S. 53-55.

- "Gefährdungen der Erinnerung: Arabische Häftlinge in nationalsozialistischen Konzentrationslagern." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 30(2002)5, S. 373-386.
- "Im Schatten des Mondes. Arabische Opfer des deutschen Faschismus." In: *Junge Welt*, 21./22.12.2002, S. 10-11
- "...den Fragen der Raiffeisenorganisation zugewandt...". Der tunesische Gewerkschaftsführer Muhammad Ali al-Hammi und sein Aufenthalt, in Berlin 1919-1924. In: *Beiträge zur Geschichte der Arbeiterbewegung*, 43(2001)3, S. 87-98.
- "Wer schrieb 'Ali und Nino'? Zur Archäologie einer Legende." In: *Zenith*, (2001)2, S. 59-61.
- "Islam und Islamismus in Geschichte und Gegenwart der palästinensischen Nationalbewegung." In: *Junge Welt*, 12., 13.06.2001, (Nachdruck aus: *Marxistische Blätter*).
- "Gewaltsame Begegnungen. Muslime als Kombattanten, Gefangene und Überläufer in Deutschland - eine andere Seite des deutsch-türkischen Waffenbündnisses im Ersten Weltkrieg." In: *Der Islam*, 77(2000), S. 307-318.
- "Nicht 'Ali zuliebe, sondern aus Haß gegen Mü'awiya'. Zum Ringen um die 'Arabien-Erklärung' der Achsenmächte 1940-1942." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 27(1999)6, S. 569-587.
- "Ein Komma zwischen den Kulturen". Der Dichter Asis Domet." In: *Das Jüdische Echo*, Wien, 48(1999), S. 156-160.
- "Muslim Periodicals as Information Sources about Islamic Life in Germany, 1915-1945." In: *Symposium Research Papers*, Riyad 1999, 26 S.
- "Die Schuldigkeit der Mohren. Muslimische Deserteure im Deutschland der Zwischenkriegszeit, 1919-1926." In: *Etudes Germano-Africaines*, Dakar, (1997/98)15-16, S. 192-202.
- "1942: Heimliche Briefe. Arabische Nationalisten und die faschistische Achse." In: *INAMO*, 3(1997)9, S. 41-42
- "Mohammed Essad Bey: Orient nur für Europäer?" In: *asien, afrika, lateinamerika*, 25(1997)1, S. 75-97.
- "Die Wülsdorfer Moschee. Eine Episode islamischen Lebens in Deutschland, 1915-1930." In: *Die Welt des Islams*, 36(1996)2, S. 204-218 [auch in: *Gasyrlar avazy. Echo vekov*, Kasan (1997)1-2, S. 178-187].
- "Dschihad um Palästina? Zur historischen und aktuellen Rolle des Islam in der palästinensischen Nationalbewegung." In: *Utopie kreativ*, (1995)52, S. 12-22.
- "Muslime unterm Hakenkreuz. Zur Entstehungsgeschichte des Islamischen Zentralinstituts zu Berlin e.V." In: *Moslemische Revue*, 14(1994)1, S. 16-27
- "Zehrendorf - ein islamischer Friedhof?" In: *Moslemische Revue*, 13(1993)4, S. 215-226.
- "Verdient der Islam Dissidenten? Anmerkungen zu Sadiq al-'Azmi, zur säkularisierten Moderne und zum islamischen Fundamentalismus." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 22(1994)6, S. 637-651.
- "Zwischen Entente und Mittelmächten. Arabische Nationalisten und Panislamisten in Deutschland (1914 bis 1918)." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 19(1991)5, 827-845.
- "Unterentwicklung und Islam. Zum Problem der Erberezeption in arabischen Ländern unter den Bedingungen es Kolonialismus." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 16(1988)3, S. 440-452.
- (mit Martin Grzeskowiak) "Reislamisierung: Schreckgespenst oder Herausforderung? Bemerkungen zur Darstellung und Wertung eines aktuellen Prozesses durch die Islamwissenschaft der BRD und Westberlins." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 12(1984)3, S. 477-490.
- "Zur Entwicklung der strategisch-taktischen Konzeption der 'Bewegung der Arabischen Nationalisten' und ihrer palästinensischen Nachfolgeorganisationen (1948-1980)." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 10(1982)3, S. 446-460.
- "Der Islam und seine unvollendete 'Reformation'. Zum Verhältnis von abhängigen Kapitalismus und blockierter Reform in arabischen Ländern." In: *asien, afrika, lateinamerika*, 9(1981)6, S. 1041-1052.

- “Der Islam in der zeitgenössischen Diskussion linker arabischer Intellektueller.”  
In: *asien, afrika, lateinamerika*, 9(1981)4, S. 945-957.
- “Bemerkungen zum Bündnisbegriff nichtproletarischer Führungskräfte in einigen sozialistisch orientierten arabischen Ländern.” In: *asien, afrika, lateinamerika*, 7(1979)6, S. 1081-1084.
- “Kuweits Werktätige gegen die Folgen der Inflation.” In: *Neues Deutschland*, 13.08.1974.
- “Zu den Anfängen sozialistischen Denkens in arabischen Ländern (bis 1919).”  
In: *asien, afrika, lateinamerika*, 1(1973)2, S. 53-70.
- “Einige Aspekte des ideologischen Kampfes in der gegenwärtigen Etappe der arabischen Befreiungsbewegung.” In: *Mitteilungen des Instituts für Orientforschung*, 16(1970)2, S. 215-250.

## الهوامش

## [1] ذاكرة في خطر: المعتقلون العرب في معسكرات الإبادة النازية

- \* Gerhard Höpp, Gefährdung der Erinnerung: Arabische Häftlinge in nationalsozialistischen Konzentrationslager.
- 1 Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Berlin (PArchAAB), R 100702. Der Besuch wird vermutlich zum ersten Mal erwähnt bei David Yisraeli, Ha-Reich Ha-germani we-eres Yisra'el, Ramat Gan 1974, S.278. Siehe auch Israel Gutman (Hg.), Enzyklopädie des Holocaust. Bd. 2, Berlin 1993, S.631; Elliott A. Green, Arabs and Nazis - Can It Be True? In: Midstream 40(1994)7, S.11; Rafael Medoff, The Mufti's Nazi Years Re-examined. In: The Journal of Israeli History 17(1996)3, S.332.
- 2 ينقل مدف هنا أيضا الخبر عن شهود عيان، قائلا «إن ولداً عربياً زار لوراهاته (Laurahütte) عام (1944 م)، حيث معسكر أوشفيتس لعمال السخرة، وتفقدته».
- 3 Vgl. Maurice Pearlman, Mufti of Jerusalem. The Story of Haj Amin El Husseini, London 1947, S.73. Siehe auch Joseph B. Schechtman, The Mufti and the Fuehrer. The Rise and Fall of Haj Amin el-Husseini, New York-London 1965, S.160, und Derek Hopwood, Amin alHusayni. In: The Encyclopaedia of Islam. New Edition, Supplement 1-2, Leiden 1980, S.69, die allerdings die Affidavits von Imre Steiner und Rudolf Kasztner unstatthaft miteinander vermengen und den Eindruck erwecken, als handele es sich um eine einzige Aussage.
- 4 Vgl. Simon Wiesenthal, Großmulti - Großagent der Achse, Salzburg-Wien 1947, S.37 und 45. Siehe auch Quentin Reynolds/Ephraim Katz/Zwly Aldouby, Minister of Death. The Adolf Eichmann Story, London 1961, S.174; Siegfried Einstein, Eichmann. Chefbuchhalter des Todes,

- Frankfurt/M. 1962, S.166; Klaus von Munchausen, Der Traum vom großen Arabien. In: Die Zeit, 7.September 1990, S.45
- 5 Vgl. Reynolds/Katz/Eldouby, a.a.O. Siehe auch Einstein, a.a.O.
- 6 Vgl. Hannes Stein, Die DDR, das Dritte Reich und Israel. In: Die politische Meinung 44(1999)357, S.82
- 7 Zum Kasztner-Affidavit vgl. Nicholas Bethell, The Palestinian Triangle. The Struggle Between the British, the Jews and the Arabs 1935-48, London 1979, S.225
- 8 Hierzu gehören die abwegigen Beschuldigungen, al-Husaini hätte die islamischen Völker auf der Wannsee-Konferenz im Januar 1942 vertreten (vgl. Marzio Pisani, "Resistenza" e "collaborazionismo" nella seconda guerra mondiale. Islam. In: L'Uomo liberi 4(1983)16, S.68) sowie "Hitlers Konzeption der Gaskammern mit beeinflusst". Vgl. Martin Ros. Schakale des Dritten Reiches. Untergang der Kollaborateure 1944-1945, Stuttgart 1997, S.329.
- 9 Vgl. Gerhard Höpp, Der Gefangene im Dreieck. Zum Bild Amin al-Husseinis in Wissenschaft und Publizistik seit 1941. Ein bibliographischer Abriß. In: Rainer Zimmerwinkel (Hg.), Eine umstrittene Figur: Hadj, Amin al-Husseini, Trier 1999, S.523; Gerhard Hopp (Hg.), Mufti-Papiere. Briefe, Memoranden, Reden und Aufrufe Amin al-Husainis aus dem Exil, 1940-1945, Berlin 2001, S.9ff.
- 10 Hermann L. Gremliza, "Ein skandalöser Text". In: Israel, die Palästinenser und die deutsche Linke, Wuppertal 2002, S.58.

• كلمة الرايخ (Reich) تعني: إمبراطورية [ ز م ].

- 11 .(Bundesarchiv, Berlin (BArchG), Reichsführer SS, Film 2922, B1.699524)  
تشير اللامحة المحدثّة بما يتلاءم مع الواقع الراهن، في تشرين الثاني (1944 م)، على وجه الإجمال، إلى إبعاد (1151) من المعتقلين المسلمين (Ebenda, NS 31/59, B1.19). وفي الواقع كان يوجد في معسكرات الاعتقال، من المسلمين، ما هو أكثر من ذلك بما لا يقبل المقارنة، وكانوا يأتون على وجه الخصوص من الجمهوريات الآسيوية في الاتحاد السوفيتي، ومن ألبانيا ويوغسلافيا.
- 12 هذه المعلومات والتي تليها تركّز، في معظمها على المراجع التي أتيح لي الوصول إليها في الواقع التذكارية لمعسكرات الاعتقال في آوشفيتس، وبرغن-بلزن وبوخنفلد ودخاو وفلستبرغ وغروس-رورزن، وماوهوزن ومتلباو-دورا، ونويتغمه ورافربرك وركسنهاوزن وشْتَهْف. وكذلك في (أرشيف برلين الاتحاددي/ Bundesarchiv Berlin). وأتقدّم بالشكر الصريح في هذا المقام إلى المتعاونات وإلى المتعاونين مع هذه المؤسسات وكذلك إلى المعتقل السالف في معسكر تسفايلر ومعسكر دخاو، إرنست جيلين (هُفالد/ كُسمبورغ) ( Ernest Gillen (Howald/Luxemburg)) لساندتهم الطوعية القيمة، لي في أبحاثي.
- 13 لم يتسنّ، حتى الآن، تقرير الأصل (القومي) لمائة وأربعين معتقلاً عربياً آخر، أما الاختلاف بين العدد المطلق للمعتقلين ومجموعة المعتقلين في كل معسكر اعتقال على حدة، فيرجع، من أجل ذلك، إلى أن كثيراً من المعتقلين وجدوا في عدد من المعسكرات.
- 14 ويدخل في عددهم من يُسمون (يهود بنغازي) في معسكر اعتقال برغن-بلزن. vgl. Rachel Simon, It Could Have Happened There: The Jews of Libya )

during the Second World War. In: *Africans Journal* 16(1994) , S.391-422.

Siehe auch die von der Autorin nicht benutzten Akten in: PArchAAB, R

.(41507, 41508 und 412583

- 15 Über "Muslime im KZ" schreibt sehr kurz und oberflächlich Bernd Bauknecht, *Muslime in Deutschland von 1920 bis 1945*, Köln 2001, S.136ff.; zu afrikanischen Opfern vgl. die ebenfalls ergänzungsbedürftigen Studien von Robert W.Kesting, *Forgotten Victims: Blacks in the Holocaust*. In: *The Journal of Negro History* 77(1992), S.30-36, und Maguéye Kassé, *Afrikaner im nationalsozialistischen Deutschland*. In: *Utopie kreativ* (2000)115-116, 5.501507. Siehe auch ma R. Friedman, *The Other Victims: First-Person Stories of Non-Jews Persecuted by the Nazis*, Boston u.a. 1990, S.91ff.
- 16 Vgl. G.-L.Fréjafon, *Bergen-Belsen bagne sanatorium*, Paris 1947, S.73f.; Aimé Bonifas, *Häftling 20801*, Berlin 1968, S.40f.; Jean Degroote, *Prisons de la Gestapo et camps de concentration*, Steenvorde 1995, S.23; Jean-Louis Vigla, *Evadés d'Aurigny*. Hiver 1942-1943, Cherbourg 1995, S. 187f.; *Un pas, encore un pas... pour survivre* (Kommando Buchenwald), Amiens 1996, S.220. Häftlinge des KZ Sachsenhausen erinnern sich an "Neger, Araber" als Mitgefangene. Vgl. Brandenburgisches Landeshauptarchiv, Potsdam (BrLHArchP), Pr.Br.Rep.35 H KZ Sachsenhausen, Nr.8/1, B1.426
- 17 Vgl. Alois Hotschnig, *Ludwigs Zimmer*, Köln 2000, S.138, der "Algerier" im KZ Mauthausen erwähnt.
- 18 Johann Neuhäusler, *Wie war das in Dachau? München 1961*, S.24, erwähnt "Araber", Olga Wormser-Migot, *Le système concentrationnaire nazi (1933-1945)*, Paris 1968, S.431, "Algerier", Hans Maršálek, *Die Geschichte des Konzentrationslagers Mauthausen*, Wien 1974, S.119, "Araber und Agypter", und Bärbel Schindler-Saeikow, *Ein Gedenkbuch für die Opfer von Ravensbrück*. In: Werner Rohr/Brigitte Berlekamp (Hg.), *Tod oder Überleben? Neue Forschungen zur Geschichte des Konzentrationslagers Ravensbrück*, Berlin 2001, 5.186, Häftlinge aus "Agypten" und "Marokko".
- 19 Eine Gedenkplatte auf dem ehemaligen Appellplatz des KZ Buchenwald erinnert u.a. an "Algerier", "Agypter" und "Marokkaner". Vgl. *Gedenkstätten für die Opfer des Nationalsozialismus*, Bonn 1999, S.898; auf dem ehemaligen Appellplatz des KZ Mittelbau-Dora verweist eine Inschrift auch auf Häftlinge aus "Arabischen Staaten". Vgl. ebenda, S. 865.

20 يرد في (Friedman, a.a.O., S.1): «بعد خمسين عاما من المحرقة يظن كثير من البشر، أن اليهود وحدهم كانوا ضحايا النازية، وليس هذا بالحق. فبينما قتل ستة ملايين من اليهود في المحرقة، قتل أيضا خمسة ملايين من المسيحيين على أيدي النازيين، عن قصد وتدبير وتصميم»، ويبدو أن المسلمين لا وجود لهم داخل أفق تفكير الكاتبة.

21 Vgl. Jan Assmann, *Die Katastrophe des Vergessens. Das Deuteronium als Paradigma kultureller Mnemotechnik*. In: Aleida Assmann/ Dietrich Harth (Hg.), *Mnemosyne. Formen und Funktionen der kulturellen Erinnerung*, Frankfurt/M. 1991, S.344ff.

22 قرر مرسوم رئيس القيادة العليا للقوات المسلحة، فيلهلم كايتل، الصادر في (12/01/1941 م)، أن الأفراد الذين يقتربون الجناح والجرائم ضد الدولة، أو ضد قوات الاحتلال، يتوجب، رد أعمالهم، أن يتم ترحيلهم «في جنح الليل، والضباب» إلى الرايخ.

23 حظر المرسوم الصادر في (1944/02/03 م) عن القائد الأعلى للقطاع الغربي، هوغو شيرله، من أجل المكافحة التي لا هوادة فيها «لرجال العصابات» الفرنسيين، العمليات الانتقامية ضد السكان المدنيين.

24 Vgl. Michel Fabréguet, Les "Espagnols rouges" à Mauthausen (1940-1945). In: Guerres mondiales et conflits contemporains 41(1991)162, S.77-98.

25 Zu dieser Einrichtung vgl. Gabriele Lotfi, KZ der Gestapo. Arbeitserziehungslager im Dritten Reich, Stuttgart-München 2000.

26 Vgl. Wolfgang Ayall, "Asoziale" im Nationalsozialismus, Stuttgart 1995

27 أتقدم بالشكر إلى (محفوظات الدولة النمساوية في فيينا/ Österreichischen Sächsischen / Staatsarchiv in Wien وإلى (محفوظات ولاية سكسونيا في لايتسخ/ Staatsarchiv in Leipzig)، وإلى محفوظات إقليم ثرنغيا في ماينغن ورودولشتدت (Thüringischen Staatsarchiven in Meiningen und Rudolstadt)، وإلى (أرشفيف ولاية برلين/ Landesarchiv Berlin)، وإلى (الأرشفيف الرئيس في ولاية برندنبورغ، بوتسدام/ Brandenburgischen Landeshauptarchiv Potsdam)، للمساعدة السخية في أبحاثي في الملفات المتعلقة بالأشخاص في معسكر إعادة التربية في أبرلتنسندرف (AEL Oberlanzendorf)، والمنشآت الخاصة بالعقوبات في برلين-بلنسريه (Strafanstalten Berlin-Plötzensee)، وفي برلين شينداو (Strafanstalten Berlin-)، وفي برلين تغل (Berlin-Tegel)، وفي برندنبورغ (Brandenburg)، واشترزهاوزن (Ichershausen) ولايتسخ (Leipzig) وأنترماسفلد (Untermaßfeld).

28 Vgl. Wolfgang Sofsky, Die Ordnung des Terrors: Das Konzentrationslager, Frankfurt/M. 1999, S.138ff.

29 (Vgl. Antisemitismus oder Antijudaismus? In: Weltkampf (1944)3, S.168. Der bereits erwähnte Grobba teilt in einer nach dem Krieg verfaßten Denkschrift mit, daß die Erklärung mit Alfred Rosenberg abgestimmt und über den Rundfunk verbreitet worden wäre. Vgl. National Archives, Washington, Foreign Military Manuscripts, P-207, German Exploitation of Arab Nationalists' Movements, Bl. 17 (Hinweis von Wolfgang Schwanitz)..

منذ صيف (1936 م)، وبعد أن أُنارت القوانين العنصرية في نورمبرغ القلاقل في الشرق الأدنى أيضاً، ناقش السياسيون النازيون من وزارة الخارجية (Pilger) ومن وزارة الداخلية (غلوبكه، شتوكارت/ Globke, Stuckart) ومن دائرة السياسة العنصرية في حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني 'النازي' (غروس)، ومن وزارة العدل ووزارة الدعاية، الترتيب العنصري لأمم من بينها المصريون، وعَدَّهم المجتمعون من يدخلون في عداد «ذوي الدم الغريب في نوعه»، غير أنهم اتفقوا أيضاً، بالنظر إلى الألعاب الأولمبية الوشيكة في برلين، على أن الوقت لم يحن بعد من أجل إعلان رسمي (لهذا الترتيب، غ هـ) للخارج (Vgl. PArchAAB, R 99173 und R 99174).

• الأفعال جمع الفعل، وهو ولد الزنا (م ج).

30 Vgl. dazu Wolfgang Abel, Bastarde am Rhein. In: Neues Volk 2(1934)2, S.4ff.; dens., Über Europäer-Marokkaner- und Europäer-Annamiten-



- Kreuzungen. In: *Zeitschrift für Morphologie und Anthropologie* 36(1937), S.311ff. sowie Reiner Pommerin, "Sterilisierung der Rheinlandbastarde", Das Schicksal einer farbigen deutschen Minderheit 1918-1937, Düsseldorf 1979.
- 31 Vgl. Susann Samples, *African Germans in the Third Reich*. In: Carol Aisha Blackshire Belay (Hg.), *The African-German Experience. Critical Essays*, Westport 1996, S.53-69; Marianne Bechhaus-Gerst, *Afrikaner in Deutschland 1933-1945*. In: 1999. *Zeitschrift für Sozialgeschichte des 20. und 21. Jahrhunderts* 12 (1997), S.10-31
- 32 Vgl. Thomas Rahe, *Die Bedeutung von Religion und Religiosität in den nationalsozialistischen Konzentrationslagern*. In: Ulrich Herbert/Karin Orth/Christoph Dieckmann (Hg.), *Die nationalsozialistischen Konzentrationslager - Entwicklung und Struktur*. Bd. 2, Göttingen 1998, S.1006-1022; dens., "Höre Israel". *Jüdische Religiosität in nationalsozialistischen Konzentrationslagern*, Göttingen 1999.
- 33 Zu den beiden Geistlichen vgl. Eugen Weiler (Hg.), *Die Geistlichen in Dachau sowie in anderen Konzentrationslagern und in Gefängnissen*, Mödling 1971, S.139 und 626.
- 34 Vgl. Maršálek, a.a.O., S.21
- 35 Vgl. Sofsky, a.a.O., S.147f.
- 36 Vgl. ebenda, S.57
- 37 شك كُرك (Koselleck) في معنى إقامة نصب تذكاري خاص لكل فئة من فئات الضحايا على حدة، واحتج بأنه لا يليق تذكير الناس بالضحايا حسب الفئات التصنيفية التي كانت تعمل بموجبها منظمة (وحدات الدفاع/ SS) بل يجب التذكير بهم على أساس الحقائق الواقعة التي أنشأها المدّعون، «أي أن الضحايا قُتلوا»، في *(Deutsche Zeitschrift für Philosophie 47(1999), S.222)*.
- 38 Vgl. ebenda, S.215.
- 39 Vgl. *Le grand livre de témoins*, Paris 1994
- 40 Vgl. Nicole Lapiere, *Dialectique de la mémoire et de l'oubli*. In: *Communications* (1989)49, S.5ff.
- 41 Vgl. Aleida Assmann, *Gedächtnis ohne Erinnerung? Die Probleme der Deutschen mit ihrer Geschichte*. In: *GedenkstättenRundbrief* 10(2000)97, S.12.
- 42 Vgl. Michael Pollak, *Die Grenzen des Sagbaren. Lebensgeschichten von KZ-Uberlebenden als Augenzeugenberichte und als Identitätsarbeit*, Frankfurt/M.-New York 1988, S.163ff.; Ulrike Jureit/ Karin Orth, *Überlebensgeschichten. Gespräche mit Überlebenden des KZ Neuengamme mit einem Beitrag von Detlef Garbe*, Hamburg 1994, S.164ff.; Ulrike Jureit, *Erinnerungsmuster. Zur Methodik lebensgeschichtlicher Interviews mit Überlebenden der Konzentrations- und Vernichtungslager*, Hamburg 1999, S.116ff.
- 43 Aleida Assmann, *Three Memory Anchors. Affect, Symbol, Trauma*. In: Angelika Neuwirth/Andreas Pflitsch (Hg.), *Crisis and Memory in Islamic Societies*, Würzburg 2001, S.55.
- 44 Vgl. Angelika Neuwirth/Andreas Pflitsch, *Crisis and Memory. Dimensions of Their Relationship*. Ebenda, S.25.
- 45 Vgl. Sheila Hannah Katz, *Adam and Adama, 'Ird and Ard: En-Gendering Political Conflict and Identity in Early Jewish and Palestinian Nationalisms*. In: Deniz Kandiyoti (Hg.), *Gendering the Middle East. Emerging Perspectives*, London-New York 1996, S.88-46 Vgl. Benjamin Stora, *Le dictionnaire des livres de la guerre d'Algérie*, Paris 1996.
- 47 Vgl. Michael M.Laskier, *North African Jewry in the Twentieth Century. The Jews of Morocco, Tunisia, and Algeria*, New York-London 1994, S.55ff.

- 48 Vgl. Tom Segev, "Der Holocaust gehört in seinen historischen Kontext". In: *Universitas* 51(1996), S.90
- 49 Vgl. Peter Reichel, *Politik mit der Erinnerung*, München 1995; Peter Steinbach, *Die Vergegenwärtigung von Vergangenen. Zum Spannungsverhältnis zwischen individueller Erinnerung und öffentlichem Gedenken*. In: *Aus Politik und Zeitgeschichte* (1997) B 3-4, S.7; Michael Wolffsohn, *Von der äußerlichen zur verinnerlichten "Vergangenheitsbewältigung". Gedanken und Fakten zu Erinnerungen*. Ebenda, S. 17.
- 50 Vgl. Koselleck, a.a.O., S.215
- 51 Aleida Assmann, *Gedächtnis ohne Erinnerung? A.a.O.*, S. 11 und 7.
- 52 Einen guten Überblick über die Diskussion gibt Rainer Zimmer-Winkel (ed.), *Die Araber und die Shoa. Über die Schwierigkeiten dieser Konjunktion*, Trier 2000. Siehe auch Joseph Nevo, *The Attitude of Arab Palestinian Historiography Toward the Germans and the Holocaust*. In: *Remembering the Future. Working Papers and Addenda*. Bd.2, Oxford u.a. 1989, S.2241-2250.
- 53 ينبغي ذكر من تعاونوا، بصفة سياسيين وعسكريين ورجال دعاية، مع النازيين، وهم: أمين الحسيني، رشيد عالي الكيلاني، يونس البحري، يوسف الزويبي، مصطفى بشير، كامل مروة، كمال الدين الآل، منير الرئيس، محمود حسني العراقي، فوزي القافوجي، إبراهيم الراوي، صلاح الدين الصياغ، كمال عجمان حداد، ناجي أوقات، محمد عزت دروزة، فاضل أرسلان، نبيه وعادل العامة، أنطون سعادة، عبد الحالق طُريز، محمد حسن الوزاني، محمد المكّي النعري، عبد الهادي بوغالب، والذين تعاونوا مع النازيين بصفتهم سياسيين وعسكريين ورجال دعاية.
- 54 Vgl. Jocelyne Dakhli, *New Approaches in the History of Memory? A French Model*. In: *Neuwirth/Pflitsch, a.a.O.*, S.67
- 55 Vgl. Joseph Massad, *Palestinians and Jewish History: Recognition or Submission?* In: *Journal of Palestine Studies* 30(2000), S.61; siehe auch <http://www.yadvashem.org.il/download/education/conf/Abramski.pdf>.
- 56 Bisher dazu nur bekannt Margret Ginns, *French North African Prisoners of War in Jersey*. In: *Channel Islands Occupation Review* (1985), S.50-70.
- 57 Dazu bisher nur Abdellatif Bensalem, *Los voluntarios arabes en las brigadas internacionales (España, 1936-1939)*. In: *Revista Internacional de Sociologia* 46(1988), S.534-573.

## [2] الخطاب المكبوت: ضحايا النازية من العرب

- \* Gerhard Höpp, *Der Verdrängte Diskurs: Arabische Opfer des Nationalsozialismus*.

1 لم يتمكن غرهرد هُوب، بالنظر إلى الاعتلال الشديد في صحته، من إعادة النظر في هذه المقالة إلا بصورة جزئية، وقد نظرت السيدة تركان يلماظ في النص الذي بين أيدينا واستكملة.

ويمكن قراءة النص الأصلي الذي زودني به المؤلف الصديق الراحل، في ملحق هذا الكتاب، والذي كتبه تحت عنوان «في ظل القمر: ضحايا النازية من العرب/ Im Schatten des Mondes: Arabische Opfer des Nationalsozialismus» (ج م).

- 2 Ina R. Friedman, *The Other Victims: First-Person Stories on Non-Jews Persecuted by the Nazis*, Boston u. a. 1990, S. 1.

- 3 Seit etwa zehn Jahren wird intensiv über afrikanische Opfer des Nationalsozialismus geforscht. Vgl. Robert W. Kesting, *Forgotten Victims: Blacks in the Holocaust*. In: *The Journal of Negro History* 77 (1992) 1, S. 30-36; ders., *The Black Experience during the Holocaust*. In: Michael Berenbaum/Abraham J. Peck (Hg.), *The Holocaust and History. The Known, the Unknown, the Disputed, and the Reexamined*, Washington u. a. 1998, S. 358-365; Susann Samples, *African Germans in the Third Reich*. In: Carol Aisha Blackshire-Belay (Hg.), *The African-German Experience. Critical Essays*, Westport 1996, S. 53-69; Marianne Bechhaus-Gerst, *Afrikaner in Deutschland 1933-1945*. In: 1999. *Zeitschrift für Sozialgeschichte des 20. und 21. Jahrhunderts* 12 (1997) 4, S. 10-31; Maguëye Kassé, *Afrikaner im nationalsozialistischen Deutschland*. In: *Utopie kreativ* (2000) 115-116, S. 501-507; Clarence Lusane, *Hitler's Black Victims. The Historical Experiences of Afro-Germans, European Blacks, Africans, and African Americans in the Nazi Era*, New York-London 2003.
- 4 Zum Diskurs über den Mufti und seine Kollaboration mit den Nationalsozialisten vgl. Rainer Zimmer-Winkel (Hg.), *Eine umstrittene Figur. Hadj Amin al-Husseini, Mufti von Jerusalem*, Trier 1999.
- 5 Vgl. Jan Assmann, *Die Katastrophe des Vergessens. Das Deuteronium als Paradigma kultureller Mnemotechnik*. In: Aleida Assmann/Dietrich Harth (Hg.), *Mnemosyne. Formen und Funktionen der kulturellen Erinnerung*, Frankfurt/M. 1991, S. 344.

Tom Segev, "Der Holocaust gehört in seinen konkreten historischen Kontext". ) 6

إلى ويفسر شتاينغ هذا السلوك بأن هذا الضميمة إلى أجزاء صغيرة لأحداث التاريخ الجماعي، وبالتالي لغتها و«عزل تجربة الآلام» يؤدي إلى «حصار فكري للشعور بالراء، أو العاطف» وأن النتيجة هي تضيق يقومون به عن قصد وتصميم كاملين، لنطاق الاحتفاء بالذكرى، التي ما عادت تواسي أو تعزي، بل تصيب وتجرح. وليس من النادر أن يتم الإحساس بما على أنها شكل من أشكال الاحتفاء العصبى بذاكرة مقصورة، حصراً، على ضحاياهم.

7 Zum arabischen Holocaust-Diskurs vgl. Rainer Zimmer-Winkel (Hg.), *Die Araber und die Shoa. Über die Schwierigkeiten dieser Konjunktion*, Trier 2000. Zu aktuellen Debatten siehe Karin Joggerst, *Koexistenz und kollektives Gedächtnis. Israelische und palästinensische Historiker suchen eine Annäherung*. In: *INAMO* 6 (2000) 22, S. 28-30, und die Replik von Ghassan Abdallah ebenda 6 (2000) 23-24, S. 42, sowie Souad Mekhennet, *Warum wussten wir es nicht? Der Holocaust und die arabischen Opfer: Der Nachrichtensender Al Dschazira bricht ein politisches Tabu*. In: *Frankfurter Allgemeine Zeitung*, 6. Januar 2003, auch Aviv Lavie, *Partners in Pain. Arabs Study the Holocaust*. In: *CounterPunch*, 12. Februar 2003.

8 Vgl. Bundesarchiv Berlin (BArchB), R 58, Nr. 459, Bl. 45(RS).

9 Für die wertvolle und großzügige Unterstützung meiner Recherchen danke ich v. a. dem Bundesarchiv, dem Geheimen Staatsarchiv, dem Landesarchiv, dem Politischen Archiv des Auswärtigen Amtes, der Deutschen Dienststelle (ehem. WAST) und der Senatsverwaltung für Stadtentwicklung und Umweltschutz, Abt. Gräberwesen, in Berlin, dem Service des Victimes de la Guerre in Brüssel, dem Bundesarchiv/Militärarchiv in Freiburg/Br., dem Staatsarchiv Hamburg, den Thüringischen Staatsarchiven in Gotha, Meiningen und Rudolstadt, dem Sächsischen Staatsarchiv in Leipzig, dem Kulturstadtmuseum in Meersburg, dem Landeshauptarchiv Sachsen-Anhalt in Merseburg, dem Stadtarchiv und dem Regionalmuseum in Neubrandenburg, dem Brandenburgischen Landeshauptarchiv in Potsdam, der Gedenk- und Dokumentationsstätte KZ Drütte in Salzgitter, dem Stadt- und

- Kreisarchiv Schmalkalden, dem Landeshauptarchiv und dem Stadtarchiv in Schwerin, dem Garten- und Friedhofsamt Stuttgart, dem Dokumentationsarchiv des österreichischen Widerstandes und dem Österreichischen Staatsarchiv/Archiv der Republik in Wien.
- 10 Vgl. Österreichisches Staatsarchiv, Wien/Archiv der Republik (OStArchW/AdR), Neues Politisches Archiv, Karton 540, Liasse Egypten.
- 11 Vgl. BArchB, R 43 II, Nr. 1423, Bl. 172ff.
- 12 Vgl. ebenda, Bl. 177f.
- 13 كان للمواطن الأمريكي، فلمنغ، الذي كان يعرف منذ عام (1935 م)، في برلين، أم<sup>3</sup> تونسية، وأب مصري، ويُفترض أن تمديد الإذن له بالعمل في ألمانيا إنما تحقق بتدخل السفير وليام هـ دود لدى وزارة الدعاية في الرايخ. ( Vgl. Eginò Biagioni, Herb )
- .(Flemming, a Jazz Pioneer around the World, Alphen 1977, S. 5 und 49ff.
- 14 Vgl. Michael H. Kater, Gewagtes Spiel. Jazz im Nationalsozialismus, Köln 1995, S. 86.
- 15 Vgl. Hubert von Meyerinck, Meine berühmten Freundinnen. Erinnerungen, Düsseldorf-Wien 1967, S. 112.
- 16 Vgl. Reiner Pommerin, "Sterilisierung der Rheinlandbastarde". Das Schicksal einer farbigen deutschen Minderheit 1918-1937, Düsseldorf 1979, S. 78.
- 17 BArchB, Film 14198, Bl. 471257.
- 18 Ebenda, Bl. 471161.
- 19 Vgl. Wolfgang Abel, Bastarde am Rhein. In: Neues Volk 2 (1934) 2, S. 4-7; ders., Über Europäer-Marokkaner- und Europäer-Annamiten-Kreuzungen. In: Zeitschrift für Morphologie und Anthropologie 36 (1937), S. 311ff. Abel war "anthropologischer Gutachter" für die Sterilisationskommissionen.
- 20 BArchB, R 1501, Nr. 1271, Bl. 31.
- 21 كانت الرقابة على الأجانب تعود الى المقر الرئيس لوزارة أمن الرايخ (Reichssicherheitshauptamt)، وكانت تعود، منذ آب عام (1940 م)، إلى تقرير من دائرتها الرابعة، وفي أگستابو، وفي (16/09/1939 م) طلب إلى كل العراقيين، وفي (24) تشرين الأول، إلى كل التابعين للمستعمرات والحميات ومناطق الانتداب الفرنسية في الرايخ الإبلاغ عن أنفسهم لدى دوائر الشرطة المحلية، بهدف التسجيل. (Vgl. ebenda, Bl. 48 und 66.)
- 22 Vgl. Reichsgesetzblatt, Jahrgang 1939, Teil I, S. 1667.
- 23 Vgl. BArchB, R 58/459, Bl. 94
- Vgl. Politisches Archiv des Auswärtigen Amtes, Berlin (PArchAAB), R ) 24
- (40750). كان كثير من اليهود محتجزين في معسكرات الرايخ والنمسا والمناطق المحتلة، والمتبعين بصفة المواطنة الفلسطينية، مرصودين للمبادلة مع الألمان الذين كانت السلطات البريطانية في فلسطين تعقلهم. ومنذ تشرين الأول عام (1943 م)، على أبعاد تقدير، توجد في اللوائح التي قدمتها السفارة السويسرية للفلسطينيين الراغبين في التبادل، أيضاً، عرب من الرايخ ومن النمسا، على أن فريقاً من قُدر أنهم ليسوا موالين للألمان، كانوا محتجزين في المعسكرات ( Ilag VII Laufen )
- .(und im Ilag Saint-Denis interniert. Vgl. ebenda, R 41532 und R 41533.
- 25 Zu ihm vgl. Wolfgang Schwanitz, Aziz Cotta Bey, deutsche und ägyptische Handelskammern und der Bund der Ägypter Deutscher Bildung (1919-1939). In: Gerhard Höpp (Hg.), Fremde Erfahrungen.

- Asiater und Afrikaner in Deutschland, Österreich und in der Schweiz bis 1945, Berlin 1996, S. 359-382.
- 26 Vgl. PArchAAB, Nachlass Hentig, Bd. 150.
- 27 Vgl. BArchB, Film 14188, Bl. 200197f.
- 28 Vgl. ebenda, R 58/459, Bl. 82.
- 29 Vgl. Sächsisches Staatsarchiv Leipzig (SStArchL), Untersuchungshaftanstalten Leipzig, Nr. 434
- 30 (Vgl. BArchB, R 58/459, Bl. 48.) في (1941/01/31 م) أصدر الحاكم العسكري الألماني في فرنسا تعليماته باستثناء من يحملون الجنسية العربية ويعيشون في المناطق المحتلة، ولاسيما رعايا الدول عُمان والعراق وفلسطين، وكذلك مصر، من الاعتقال (Vgl. PArchAAB, Botschaft Paris, Nr. 2378.) وفي (1941/06/19 م) أكد: «إن العراقيين الذين يحملون الجنسية العربية لم يُعتقلوا في المنطقة المحتلة من فرنسا، كما لم يُعتقلوا في ألمانيا أيضاً» (Vgl. ebenda, Nr. 2342.) والظاهر أن هذا حدث مراعاة للمشاعر التي يُفترض أنها موالية للألمان في أوساط النخب العراقية والفلسطينية. غير أن هذا لم يغير شيئاً من الحظر المفروض على الرحيل: فحين أعلنت المفوضية الأفغانية، في (1943/05/07 م)، بحكم كونها الجهة التي تمثل الدولة الراعية لمصالح العراق، وزارة الخارجية أن الحكومة العراقية طلبت إلى كل العراقيين الموجودين في مجال دول المحور، العودة إلى الوطن، مع تهديدهم بالعقوبات، ومنها مصادرة ثروتهم، والتمست منحهم تأشيرات خروج، ورفضت ذلك وزارة الخارجية، وعرضت، في مقابل ذلك مبادلة العراقيين الراغبين في الرحيل بالرجال الألمان القادرين على حمل السلاح المحتجزين عند بداية الحرب، في العراق، والذين نُقلوا بعد ذلك إلى الهند البريطانية. وفي هذه الأثناء لم يكن يحظ بالاهتمام الألمان الموجودون في معسكر الاعتقال العراقي (العمارة)، والذين كان مدار المسألة عندهم يتعلق برعايا للرايخ «غير آريين، مصاهرين لليهود» ومتمزوجين من شرقيين (Vgl. ebenda, R 41516.
- 31 Vgl. ebenda, R 29863.
- 32 Vgl. ebenda, Nachlass Hentig, Bd. 150.
- 33 Vgl. ebenda, R 41673.
- 34 (Vgl. ebenda, R 41483.) كان يوجد، ضمن طاقم الباخرة (ززم)، أيضاً، ستة من اليونانيين والكروات.
- 35 ثم إنقاذهم ورجيء بهم إلى الوطن، وبينما كان مصرهم يجد، حتى الآونة الأخيرة، اهتماماً عاماً، كان من الواضح الجلي أن مصر الطاقم المصري لم يأت على ذكره سوى في (محمد كاظم: ززم الفريق، م س ذ، (1945 م)). (vgl. u. a. Swan) Hjalmar Swanson (Hg.), Zamzam. The Story of a Strange Missionary Odyssey, by the Agustana Synod Passengers, Minneapolis 1941; Isabel Russell Guernsey, Free Trip to Berlin, Toronto 1943; Susan G. Loobie, Responding to the Storms of Life. Remembering the Zamzam. In: Latin America Evangelist, January-March (1999), online unter <http://www.lam.org/lae/9901/stormsoflife.html>; Eleanor Anderson, Miracle at Sea: The Sinking of the ZamZam and Our (Family's Rescue, Bolivar 2000

- 36 Vgl. PArchAAB, R 40967.
- 37 Vgl. ebenda.
- 38 المصدر السابق. في تموز عام (1942 م) قدم الحاكم العسكري الألماني بلجيكا وشمال شرقي فرنسا، إلى القيادة العليا للجيش أربعة من المصريين القاطنين في مجال قيادته، للتبادل.
- 39 Vgl. ebenda, R 41714.
- 40 Vgl. ebenda, R 41483, R 41484 und R 41485.
- 41 Zit. in Helmuth Forwick, Zur Behandlung alliierter Kriegsgefangener im Zweiten Weltkrieg. In: Militärgeschichtliche Mitteilungen (1967) 2, S. 127.
- 42 Vgl. PArchAAB, R 40769 und R 40770.
- 43 Z. B. bei Georg Hebbelmann, Stalag VI A Hemer. Ein Kriegsgefangenenlager in Westfalen, Münster 1995, S. 13.
- 44 Uwe Mai, Kriegsgefangenen in Brandenburg. Stalag III A in Luckenwalde 1939-1945, Berlin 1999, S. 148.
- 45 Recherchiert auf der Grundlage folgender Quellen: BArchB, Film 15125, 15557, 57408, 57409, 57410 und 57690; PArchAAB, R 40723, R 40726, R 40747, R 40769, R 40770, R 40987, R 40988, R 40989, R 40990, R 41039, R 67003; Bernd Boll, Fremdarbeiter in Offenburg, 1940-1945. Arbeitsmanuskript, Offenburg 1988; Pierre Gascar, Histoire de la captivité des Français en Allemagne (1939-1945), Paris 1967; Hebbelmann, a. a. O.; Achim Kilian, Mühlberg 1939-1948, Köln u. a. 2001; Erich Kosthorst/Bernd Walter, Konzentrations- und Strafgefangenenlager im Dritten Reich. Beispiel Emsland. Zusatzteil: Kriegsgefangenenlager. Bd. 2 und 3, Düsseldorf 1983; Eva-Maria Krenkel/Dieter Nürnberger, Lebensskizzen kriegsgefangener und zwangsverpflichteter Ausländer im Raum Fritzlar-Ziegenhain 1940-1943, Kassel 1985; Dieter Krüger, "... Doch sie liebten das Leben". Gefangenenlager in Neubrandenburg 1939 bis 1945, Neubrandenburg 1990; Joachim Rotberg, Zwangsarbeiter und Kriegsgefangene in katholischen Einrichtungen im Bereich der Diözese Limburg: ein Werkstattbericht, Limburg 2001; Stanislaw Senft/Horst Wiecek, Obozy jenieckie na obszarze śląskiego okregu Wehrmacht 1939-1945, Wrocław u. a. 1972; Tadeusz Sojka, Zbrodnie Wehrmacht na jeńcach wojennych w Zaganiu 1939-1945, Zielona Gora 1982.
- 46 Vgl. Margaret Ginns, French North African Prisoners of War in Jersey. In: Channel Islands Occupation Review (1985), S. 50-70.
- 47 «مع كل ما بذلناه من جهود لم يُتح لنا الحصول على إشارات دقيقة إلى عدد أسرى الحرب من الشمال الإفريقي في معسكرات اعتقال الضباط ومعسكرات اعتقال من هم دون الضباط (Stalags)» (Belkacem Recham, Les Musulmans Algériens) (dans l'armée française (1919-1945), Diss., Paris 1995, S. 219).
- 48 Vgl. ebenda, S. 222.
- 49 Vgl. ebenda, S. 222.
- 50 Vgl. PArchAAB, R 40768 und R 41106.
- 51 Vgl. Recham, a. a. O., S. 224.
- 52 قارن المصدر السابق. أسفرت الثورات الخاصة في (12) من (15) من معسكرات اعتقال الجنود والمتطوعين، في صيف عام (1941 م) عن عدد لا يكاد يبلغ (30000) أسير، وفي خريف عام (1941 م) ارتفع العدد إلى ستة من اثني عشر معسكراً لاعتقال، الجنود والمتطوعين، بمقدار نحو خمسة آلاف أسير.

- 53 Vgl. ebenda, S. 221; BArchB, Film 57690.
- 54 أمكن، في إطار برنامج التبادل (Releve) الذي أعلنته حكومة فيشي في حزيران من عام (1942 م) «الفتداء» أسير حرب عن طريق إرسال ثلاثة من العمال الفرنسيين إلى ألمانيا. ( Vgl. Helga Bories-Sawala, Franzosen im "Reichseinsatz". ) (Deportation, Zwangsarbeit, Alltag. Bd. 1, Frankfurt/M. u. a. 1996, S. 263ff.
- 55 في مستهل عام (1943 م) تم الاتفاق بين حكومة فيشي والرايخ على «الوضع الميسر»، وبموجبه يمكن إحلال أسير حرب في وضع عامل مدني مقابل كل عامل فرنسي يتولى العمل في ألمانيا. قارن المصدر السابق، ص 237-8.
- 56 Vgl. Recham, a. a. O., S. 225ff.
- 57 Vgl. ebenda, S. 227ff.
- 58 Vgl. BArchB, Film 4923, Bl. 393375; ebenda, Film 3660, Bl. 650600.
- 59 Vgl. Bundesarchiv/Militärarchiv, Freiburg (BArch/MArchF), WF-03/14247, Bl. 307, 329, 332 und 339.
- 60 Vgl. Reichsgesetzblatt, Jahrgang 1934, Teil II, S. 235.
- 61 Vgl. ebenda.
- حرفياً: قوة الدفاع.
- 62 Vgl. PArchAAB, R 67003.
- 63 Vgl. Reichsgesetzblatt, Jahrgang 1934, Teil II, S. 249.
- 64 Vgl. PArchAAB, R 67003.
- 65 Vgl. BArchB, Film 15810, Bl. E026316.
- 66 Vgl. PArchAAB, R 60660.
- 67 Vgl. BArchB, Film 3660, Bl. 650601.
- 68 لا تتوافر، في الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع، إشارات إلى الحياة الدينية لأسرى الحرب المسلمين؛ ( الحرب المسلمین؛ La vie quotidienne des prisonniers de guerre dans les Stalags, les Ollags et les Kommandos 1939-1945, Paris 1987, S. 173ff; Markus Eikel, Französische Katholiken im Dritten Reich. Die religiöse Betreuung der französischen Kriegsgefangenen und Zwangsarbeiter 1940-1945, Freiburg 1999.
- 69 Vgl. Reichsgesetzblatt, Jahrgang 1934, Teil II, S. 237.
- 70 Vgl. BArch/MArchF, RH 49, Nr. 51.
- 71 Vgl. PArchAAB, R 40769, R 40770, R 40988 und R 40989.
- 72 Vgl. Eine Moschee in Großbeeren? Kein Hirngespinnst – es gab sie wirklich! In: Amtsblatt Großbeeren (1999) 11, S. 12; Regina Clausnitzer, Moschee in Großbeeren – Suche nach einer Fotoaufnahme nun doch noch erfolgreich. Ebenda (2000) 5, S. 17. Ein Foto der Moschee ist auch einem propagandistischen Artikel über ein Kriegsgefangenenlager beigegeben, das ca. 500 Nordafrikaner beherbergt haben soll. ( قارن: زيارة إلى معسكر الأسرى ) (المغاربة القائم في ضواحي برلين. في: بريد الشرق 27/1941/2).
- 73 يقال إنه يوجد، فضلاً على ذلك، تونسي يستطيع قراءة القرآن وممارسة الرعاية الروحية لرفاقه في العقيدة. (Vgl. PArchAAB, R 40747. Siehe auch ebenda, R 67003.)
- 74 (Vgl. BArch/MArchF, RH 49, Nr. 67.) يقال إن التوسع في الإذن للمسلمين بتحرر الأضاحي، الذي أصدرته القيادة العليا للقوات المسلحة بتاريخ (1944/06/01) م، عن ، وينطبق على «أسرى الحرب ذوي الديانة الإسلامية» (في: Forwick, a.

- الحرب السوفييتية، الذين كانوا يُمارس لديهم خطبٌ وُد للوحدات «المنتمة إلى شعوب أجنبية» في القوات المسلحة وفي منظمة (وحدات الدفاع).
- 75 Vgl. PArchAAB, R 67004; BArch/MArchF, RH 49, Nr. 51.  
76 Vgl. PArchAAB, R 67004.
- 77 كانت تُخصص للمسلمين شواهد قبور من خشب البلوط أو الصنوبر، في صورة تقوية للألواح، مُشربّة بالشمع، مكوية بالنار (في شكلها الحتام) بسماكة (8 سم).  
Vgl. Brandenburgisches Landeshauptarchiv, Potsdam (BrLHAArchP), Rep.6 )  
(B Jüterbog-Ludwigsfelde, Nr. 371/4, Bl. 105.
- 78 Vgl. PArchAAB, R 67004.
- 79 الاحتفال بعيد الفطر في أحد المعتقلات الألمانية للأسرى المسلمين. في «بريد الشرق 44/1942/4، 31-42». انظر أيضاً: «لسان العسير. 1/1941/1-6/7-47».
- 80 قارن «لسان العسير. 1/1941/1-3/5»، والمصدر نفسه، 1/1941/1-4/2.
- 81 رئيس تحرير الصحيفة المطبوعة في بوردو كان أحمد الحنصالي؛ وآخر عدد متوافر يحمل الرقم (13) وصدر في آذار عام (1942 م).
- 82 لم تتوافر لي إمكانية الاطلاع على نسخ من الصحيفة التي صدرت في عام (1940 م)، والتي حررها شخص اسمه صالح بن محمد. مذكورة في «جمع البيضاء: المغرب والدعاية النازية. أعمال المنتقى الجامعي الأول. الرباط 1991، ص 24».
- 83 صدرت بين عامي (1993 و1944 م)، ويبدو أن محررها كان المصري كمال الدين جلال الذي كلفته بالعمل وزارة الدعاية الإمبراطورية. قارن ( Gerhard Höpp, Arabische und islamische Periodika in Berlin und Brandenburg 1915-1945. (Geschichtlicher Abriss und Bibliographie, Berlin 1994, S. 16.
- 84 Vgl. PArchAAB, R 67003.
- 85 Vgl. Gerhard Höpp, Muslime in der Mark. Als Kriegsgefangene und Internierte in Wünsdorf und Zossen, 1914-1924, Berlin 1997.
- 86 في تموز من عام (1940 م) توجه ماكس فون أوبنهايم، الذي كان قد حُفر في الحرب العالمية الأولى إلى المعاملة الخصوصية التي مورست مع أسرى الحرب من المسلمين، إلى وزارة الخارجية، واقترح، بالإشارة إلى هذه التجارب، ضمن أمور أخرى، «معاملة خصوصية، ودية لأسرى الحرب المغاربة والجزائريين والتونسيين» قائلا: إن هذه المعاملة خليقة أن تعود على ألمانيا بـ«ثمار طيبة». (Vgl. BArchB, Film 14882, Bl. 326020).
- 87 Vgl. Recham, a. a. O., S. 220.
- 88 Vgl. ebenda, S. 220ff.
- 89 قارن (ebenda, S. 217f). تذكر وثائق الوفيات المتوافرة بين يدي، والمتعلقة بأسرى الحرب من الشمال الإفريقي، من معسكر اعتقال المنجدين ( Stalag III A Luckenwalde)، السبل، من دون استثناء.
- 90 اضطر نحو (170) أسير مغربي، في تشرين الأول (1944 م)، في رامرزفيير (Ramersweier)، إلى القيام بأعمال الشحن والتفريغ العائدة لقيادة ورشة عمل



لمسك اعتقال المنجدين (V F Offenbnburg) التابع للقوات المسلحة. وفضلاً على ذلك تم تخصيصهم، لي فرق صغير، ياشرف حارس، للمزارعين، لجني البطاطا.  
(Boll, a. a. O., S. 57.)

- 91 Vgl. Recham, a. a. O., S. 222ff. Außer den von Recham genannten Frontstalags hatten auch die Lager 124, 132, 135, 161, 181, 184, 190, 200, 230 und 232 Arbeitskommandos.
- 92 Vgl. David Killingray, Africans and African Americans in Enemy Hands. In: Bob Moore/Kent Fedorovich (Hg.), Prisoners of War ant their Captors in World War II, Oxford-Washington 1996, S. 181-204; Catherine Akpo, Africains dans les stalags. In: Jeune Afrique 38 (1998) 1934, S. 46-49; Peter Martin, "... auf jeden Fall zu erschießen". Schwarze Kriegsgefangene in den Lagern der Nazis. In: Mittelweg 36, 8 (1999) 5, S. 76-91.
- 93 Mikołaj Caban, Flucht aus dem Jenseits, Berlin 1971, S. 87.
- 94 Vgl. Robert Stigler, Rassenphysiologische Untersuchungen an farbigen Kriegsgefangenen in einem Kriegsgefangenenlager. In: Zeitschrift für Rassenphysiologie 13 (1943) 1-2, S. 26-57; Josef Wastl, Anthropologische Untersuchungen an belgischen und französischen Kriegsgefangenen. In: Anzeiger der Akademie der Wissenschaften in Wien. Mathematisch-naturwissenschaftliche Klasse 78 (1941) 13, S. 103-106.
- 95 Stadtarchiv Schwerin, MB 699.
- 96 BArch/MArchF, RH 49, Nr. 67.
- 97 Vgl. ebenda, WF-03/14247, Bl. 305.
- 98 Vgl. u. a. die Standardwerke von Ulrich Herbert, Fremdarbeiter. Politik und Praxis des "Ausländer-Einsatzes" in der Kriegswirtschaft des Dritten Reiches, Berlin-Bonn 1985 (Neufl. Bonn 1999), und Wilfried Reininghaus (Hg.), Zwangsarbeit in Deutschland 1939-1945. Archiv- und Sammlungsgut, Topographie und Erschließungsstrategien, Bielefeld u. a. 2001.
- 99 Vgl. Yves Durand, Vichy und der "Reichseinsatz". In: Ulrich Herbert (Hg.), Europa und der "Reichseinsatz". Ausländische Zivilarbeiter, Kriegsgefangene und KZ-Häftlinge in Deutschland 1938-1945, Essen 1991, S. 184-199.
- 100 Vgl. Jacques Evrard, La déportation des travailleurs français dans le IIIe Reich, Paris 1972, S. 53; Patrick Weil, La France et ses étrangers. L'aventure d'une politique de l'immigration de 1938 à nos jours, Paris 1991, S. 45.
- 101 Vgl. Jean-Jacques Rager, Les Musulmans Algériens en France et dans les Pays Islamiques, Paris 1950, S. 74ff. Da sich alle folgenden Darstellungen (u. a. Alain Gillette/Abdelmalik Sayad, L'immigration algérienne en France, Paris, 1984, S. 84; Belkacem Hifi, L'immigration algérienne en France. Origines et perspectives de non-retour, Paris 1985, S. 118; Benjamin Stora, Histoire politique de l'immigration algérienne en France, Paris 1991, S. 206f.) geradezu wörtlich auf diese Quelle beziehen, wird nur sie im folgenden zitiert.
- 102 Vgl. Martin Pabst, "Auch vor außergewöhnlichen Maßnahmen ist nicht zurückzuschrecken". Die Fremdarbeiter im Kreis Merseburg während des II. Weltkrieges. Eine Dokumentation, Halle 1997, S. 32.
- 103 Vgl. Rager, a. a. O., S. 77f.
- 104 Vgl. Marion Külow u. a., Archivalische Quellennachweise zum Einsatz von ausländischen Zwangsarbeitern sowie Kriegsgefangenen während des Zweiten Weltkrieges. 2. Aufl., Leipzig 1994 (Veröffentlichungen des Sächsischen Staatsarchivs Leipzig, 4); Zwangsarbeiter in Südtüringen während des Zweiten Weltkrieges. Archivalisches Quelleninventar, Meiningen 1995 (Schriften des Thüringischen Staatsarchivs Meiningen, 2); Frank Schmidt, Zwangsarbeit in der Provinz Brandenburg 1939-1945.

- Spezialinventar der Quellen im Brandenburgischen Landeshauptarchiv, Frankfurt/M. 1998; Kerstin Böttcher, Spezialinventar Quellen zur Geschichte der Zwangsarbeit im Landesarchiv Berlin (1939-1945), Berlin 2001.
- 105 Vgl. Evrard, a. a. O., S. 53; Rager, a. a. O., S. 75f. Die bei Gillette/Sayad, a. a. O., S. 58, und Hifi, a. a. O., S. 118, genannte Zahl von 16000 dürfte ein (Ab)Schreibfehler sein.
- 106 Vgl. Rager, a. a. O., S. 78.
- 107 (Vgl. Stora, a. a. O., S. 208.) ثمة مرجع ألماني يعود إلى عام (1944 م) لا يذكر سوى (5000) من الشمال الإفريقي مقيدين في السلاسل، وبضعة آلاف كانوا يعملون في المشروعات الفرعية الفرنسية لمنظمة تودت. وعلى كل حال فإن من غير المعقول أن تصح الإفادة التي أدلى بها أحد القياديين في حكومة فيشي بعد الحرب، وهي أن منظمة تودت لم تجند سوى (200) من شمالي إفريقية.
- 108 Vgl. Franz W. Seidler, Die Organisation Todt. Bauen für Staat und Wehrmacht 1938-1945, Koblenz 1987, S. 133.
- 109 Vgl. BArchB, R 50 I/238, Bl. 11; ebenda, R 50 I/210, Bl. 100ff.
- 110 Vgl. Handbook of the Organisation Todt by the Supreme Headquarters Allied Expeditionary Force Counter-Intelligence Sub-Division MIRS/MR-OT/5/45, Osnabrück 1992, S. 185.
- 111 «في حالة مجموعة التدخل بسكاييا (Einsatzgruppe Biskaya)، تم من أجل الرجال المغاربة، إعداد معسكر لمنظمة تودت/ ليندمن في الثكنة الاستعمارية، الفرنسية السالفة، في ميناء بالاكابان (in Bordeaux - Caserne Coloniale im Hafen Bacalan)» (Seidler, a. a. O., S. 141.) (G.H. •)
- 112 Vgl. ebenda, S. 178f.
- 113 Bernd Zielinski, Staatskollaboration. Vichy und der Arbeitskräfteeinsatz im Dritten Reich, Münster 1995, S. 69.
- 114 Vgl. Seidler, a. a. O., S. 165ff.
- 115 Vgl. BArchB, R 50 I/210, Bl. 49.
- 116 Vgl. Seidler, a. a. O., S. 166ff.
- 117 Vgl. BArchB, R 50 I/209, Bl. 32.
- 118 Zu dieser für die soziale Betreuung französischer, darunter nordafrikanischer OT-Arbeiter 1943 geschaffenen "Parallelorganisation zur OT-Frontführung" vgl. Seidler, a. a. O., S. 155.
- 119 Vgl. BArchB, R 50I/209, Bl. 33.
- 120 Vgl. SStArchL, Metallguss GmbH Leipzig, Nr. 11.
- 121 كما في حالة الجزائري سعيد فرقان الموظف في شركة دايملر-بهر في غرهانغن (Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.20 B Arbeitsamt Luckenwalde, ) (Genshagen) (Nr. 2, Bl. 93(RS)).
- 122 وهذا وحده يدحض ادعاء غيوم أن «كل الفارقة الشمال» المتتمين إلى خدمة العمل الإلزامي ظلوا بمنجاة عن ذلك. (Vgl. Guillaume, a. a. O.)
- 123 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.6 B Cottbus, Nr. P 1184.
- 124 Vgl. SStArchL, ASW Espenhain, Nr. 340.
- 125 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.75 AEG Hennigsdorf, Nr. 24, Bl. 17.
- 126 Vgl. ebenda, Pr.Br.Rep.75 Lehmanns Witwe & Sohn, Tuchfabrik Guben, Nr. 498.
- 127 Vgl. Archivum Państwowe w Katowicach, oddział w Oświęcimiu, coll. Bürgermeister Auschwitz 1/59, Bl. 59.

- 128 Vgl. Evrard, a. a. O., S. 268; Karl Heinz Roth, I.G. Auschwitz. Normalität oder Anomalie eines kapitalistischen Entwicklungsursprungs? In: "Deutsche Wirtschaft". Zwangsarbeit von KZ-Häftlingen für Industrie und Behörden, Hamburg 1991, S. 86f.
- 129 كان من بين السبعة عشر من العرب المدفونين في المقبرة الإسلامية، وفي مقابر برلين-فرو هناو، وبرلين-هيلغويه (Berlin-Heiligensee)، وحدثن، خمسة ماتوا من جراء «إصابات أحققها العدو بهم». ( Vgl. Senatsverwaltung für Stadtentwicklung und ) (Umweltschutz, Abt. Gräberwesen, Grundliste 14 I sowie Listen 20a und 20b).
- 130 Vgl. Durand, a. a. O., S. 191.
- 131 Vgl. Charles-Robert Ageron, Les populations du Maghreb face à la propagande allemande. In: Revue d'Histoire de la Deuxième Guerre Mondiale 29 (1979) 114, S. 22; Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien. Bd. 2, Algier 1993, S. 624ff.
- 132 Vgl. PArchAAB, Botschaft Paris, Nr. 1116c.
- 133 أصدر الصحيفة القومي التونسي يوسف الرويسي. للمزيد عن الموضوع وعنه انظر «عبد الجليل التميمي (محرراً): كتابات ومذكرات المناضل يوسف الرويسي السياسية مع ولائق جديدة نشر لأول مرة. زاغوان 1995».
- 134 Vgl. PArchAAB, R 47666.
- 135 Zu ihm vgl. Gerhard Höpp, Texte aus der Fremde. Arabische politische Publizistik in Deutschland, 1896-1945. Eine Bibliographie, Berlin 2000, S. 59.
- 136 Vgl. PArchAAB, R 27327.
- 137 Vgl. Senatsverwaltung für Stadtentwicklung und Umweltschutz, Abt. Gräberwesen, Liste 20 B, S. 40.
- 138 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep. 6 B Cottbus, Nr. P 1184. Zur Rolle der PPF in Algerien vgl. Mostéfa Haddad, L'Algérie de l'entre-deux-guerres: Crise économique et action de propagande des groupuscules d'extrême-droite française dans le Constantinois au cours de années trente. In: Mélanges Charles-Robert Ageron. Bd. 1, Zaghuan 1996, S. 306ff.
- 139 Vgl. BArchB, Sammlung Research (ehem. BDC), Nr. 813.
- 140 Vgl. SStArchL, ASW Espenhain, Nr. 310.
- 141 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.75, IG Farben, Werk Premnitz, Nr. 1707.
- 142 (انظر: Vgl. Thüringisches Staatsarchiv Gotha (ThStArchG), Amt Schönstedt, Nr. 53, Bl. 186. الظاهر أن جورج بن أ. أصبح رابط الجاش، وعلى كل حال فقد كان في عام (1944 م) مسجلاً في السجن البدلي، وفي شارع ريك (Riebeckstraße) في لايتسغ.
- 143 Vgl. Geheimes Staatsarchiv, Berlin (GStArchB), XVIII. Hauptabteilung, Anhang C, Nr. 10, Bl. 72.
- 144 Vgl. Senft/Więcek, a. a. O., S. 203f.
- 145 Zu dieser Form der "Resistenz" vgl. Herbert, a. a. O., S. 344ff.
- 146 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.29, Zuchthaus Brandenburg, Nr. 1692.
- 147 Vgl. BArchB, R 3001, IV g 14/4537/42, Bl. 3ff.
- 148 Vgl. Landesarchiv Berlin (LArchB), A Rep.358-02, Nr. 89681; BrLHArchP, Pr.Br.Rep.214, Hammer, Nr. 37, Bl. 180.
- 149 Vgl. SStArchL, Untersuchungsanstalten Leipzig, Nr. 420. Siehe dazu die "Verordnung gegen Volksschädlinge" vom 5. September 1939 in: Reichsgesetzblatt, Jahrgang 1939, Teil I, S. 1679.
- 150 Vgl. grundsätzlich dazu Stefan Kerner, Arbeitsvertragsbrüche als Verletzung der Arbeitspflicht im "Dritten Reich". In: Archiv für

- Sozialgeschichte 21 (1981), S. 269ff.; Wolfgang Wippermann, Sanktionierung der Zwangsarbeit: "Arbeitsvertragsbruch" und "Arbeitserziehungslager" in Berlin-Brandenburg. In: Winfried Meyer/Klaus Neumann (Hg.), Zwangsarbeit während der NS-Zeit in Berlin und Brandenburg, Potsdam 2001, S. 85ff.; auch Herbert, a. a. O., S. 344ff.
- 151 Vgl. grundsätzlich Gabriele Lotfi, KZ der Gestapo. Arbeitserziehungslager im Dritten Reich, Stuttgart-München 2000.
- 152 Vgl. SStArchL, ASW Espenhain, Nr. 323.
- 153 Vgl. PArchAAB, R 41484. Zu diesem AEL siehe Nils Aschenbeck/Rüdiger Lubricht/Hartmut Roder u. a., Fabrik für die Ewigkeit. Der U-Boot-Bunker in Bremen-Farge, Hamburg 1995, S. 46f.
- 154 Vgl. (tm)StArchW/AdR, Häftlingsbuch des ehem. "Gestapo" Arbeitserziehungslagers "Ober Lanzendorf", Gefangenen-Buch B, 1.1.1944-13.7.1944. Siehe auch Heinz Arnberger, Das Arbeitserziehungslager Oberlanzendorf. In: Widerstand und Verfolgung in Niederösterreich 1934-1945. Bd. 2, Wien 1987, S. 573-586.
- 155 Vgl. SStArchL, Polizeipräsidium Leipzig, Gefangenentagebücher des Polizeigefängnisses, Nr. 8524 und 8525.
- 156 Vgl. Staatsarchiv Stade, Rep.171 Verden, acc. 66/88. Siehe auch Rolf Wessels, Das Arbeitserziehungslager in Liebenau 1940-1943, Nienburg 1990, S. 32.
- 157 Vgl. BArchB/Stiftung Archiv der Parteien und Massenorganisationen der DDR (SAPMO), By 3/V 279/109; Gedenk- und Dokumentationsstätte KZ Drütte.
- 158 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.29, Zuchthaus Brandenburg, Do 5, Bl. 61(RS); Thüringisches Staatsarchiv Meiningen (ThStArchM), Zuchthaus Untermaßfeld, Gefangenenkartei.
- 159 Vgl. ThStArchM, Zuchthaus Untermaßfeld, Gefangenenkartei.
- 160 Siehe Katharina Witter, Das Zuchthaus Untermaßfeld 1813-1945. In: Archiv und Regionalgeschichte. 75 Jahre Thüringisches Staatsarchiv Meiningen, Meiningen 1998, S. 255-294.
- 161 Vgl. PArchAAB, R 27327.
- 162 Zu diesem Lager siehe Wolfgang Wippermann, Nationalsozialistische Zwangslager in Berlin II. Das "Arbeitserziehungslager" Wuhlheide. In: Wolfgang Ribbe (Hg.) Berlin-Forschungen II, Berlin 1987, S. 179-188.
- 163 Vgl. PArchAAB, R 41532. Sh. wurde am 1. Juni 1944 "entlassen". Vgl. ebenda, R 41535.
- 164 Vgl. BArchB, R 3001, Iv g 11/2225/44, Bl. 1-24.
- 165 Vgl. Dokumentationsarchiv des österreichischen Widerstands, Nr. 11240.
- 166 Vgl. ebenda, Nr. 6939.
- 167 (Vgl. ebenda, Nr. 7384.) وكان للمساءلة مثال آخر: فحين حُكِم، في 1943/06/09 (م)، على المساوية لدعما ز، بسبب التحضير للخيانة العظمى، أخذت عليها المحكمة، ضمن أمور أخرى، أمّا أعانت زوجة أثمار التي كانت تعان في محتتها. (Vgl. ebenda, Nr. 8274.)
- 168 Vgl. ThStArchG, Kreisamt Eisenach, Nr. 307, Bl. 47ff.
- 169 Vgl. William J. M. Mackenzie, The Secret History of SOE: The Special Operations Executive 1940-1945, London 2002.
- 170 Vgl. Albert Ouzoulias, Die Bataillone der Jugend, Berlin 1976, S. 58 und 67.
- 171 Vgl. Philippe Wacrenier, Le réseau Vélite et le corps franc Liberté. In: Raymond de Lassus Saint Geniès, Si l'écho de leurs voix faiblit..., Paris 1997, S. 147ff.
- 172 Vgl. Dominique Lormier, Histoire de la France militaire et résistante. Erster Teil: 1939-1942, Monaco 2000, S. 264.
- 173 Vgl. Dictionnaire biographique du mouvement ouvrier français (DBMOF), Bd. 32, Paris 1988, S. 368.

- 174 Vgl. ebenda. Bd. 42, Paris 1992, S. 232.
- 175 انظر «مذكرات مصالي الحاج (1898-1938 م)»، باريس 1984 م، ص 190-1، و218-9. نال إجازة الدكتوراه عام (1926 م) في باريس، في موضوع «دراسات في الإيجار والاستجار، للمدى البعيد، والدائم، في العالم الروماني/ Etudes sur les locations à long terme et perpétuelles dans le monde romain بعد عام، كتابه الذي أهده إلى والديه وإلى زوجه اليهودية، «تاريخ عدالة سادة الإقطاع والنبلاء في فرنسا، الأصول الرومانية».
- 176 قارن: فؤاد حداد، حكمت المر: الشاهد اللبناني. مجلة «الطريق». 24/1/1941/1.
- 177 Vgl. Serge Klarsfeld, Le Livre des Otages, Paris 1979, S. 50.
- 178 Vgl. ebenda, S. 90.
- 179 Vgl. Denis Peschanski, Des étrangers dans la résistance, Paris 2002, S. 111.
- 180 Vgl. Jean-Luc Einaudi, Un Algérien: Maurice Laban, Paris 1999, S. 44ff. und S. 60.
- 181 Vgl. Christine Levisse-Touzé, Les camps d'internement en Afrique du Nord pendant la seconde guerre mondiale. In: Mélanges Charles-Robert Ageron. Bd. 2, Zaghouan 1996, S. 601-608.
- 182 Sein Erlebnisbericht "Mémoire. Trois années de camp. Un an de camp de concentration, deux ans de centre disciplinaire Djenien-Bou-Rezg, Sud oranais, 1940 à 1943 (régime Vichy), Sétif 1965" war mir leider nicht zugänglich.
- 183 Vgl. Yves Maxime Danan, La vie politique à Alger de 1940 à 1944, Paris 1963, S. 40ff.; André Moine, La déportation et la résistance en Afrique du Nord (1939-1944), Paris 1972, S. 189f.
- 184 Vgl. Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens. E.N.A., P.P.A., M.T.L.D. (1926-1954), Paris 1985, S. 174f.
- 185 Vgl. Lothar Gruchmann, "Nacht-und Nebel"-Justiz. Die Mitwirkung deutscher Strafgerichte an der Bekämpfung des Widerstandes in den besetzten westeuropäischen Ländern 1942-1944. In: Vierteljahrshefte für Zeitgeschichte 29 (1981), S. 344ff.
- 186 Zit. in Volker Schneider, Waffen-SS SS-Sonderlager "Hinzer". Das Konzentrationslager im "Gau Moselland" 1939-1945, Nonweiler-Otzenhausen 1998, S. 144.
- 187 Vgl. Gruchmann, a. a. O., S. 348ff.
- 188 Vgl. Przemyslaw Mnichowski, Oboz koncentracyjny i wiezienie w Sonnenburgu (Ślęnsku) 1933-1945, Warschau 1982, S. 93.
- 189 (Vgl. Service des Victimes de la Guerre, Brüssel, Zuchthaus Brandenburg.)  
الممكن أن يكون اعتقل أيضاً على أساس «مرسوم شبّرله» المؤرخ في 1944/02/03 م)، لمعاملة متمين، معينين للمقاومة، من حيث المبدأ، بصفهم «رجال عصابات».
- (Widerstandsbekämpfung und Judenverfolgung, Darmstadt 2000, S. 129.)
- 190 Vgl. Gean Degroote, Prisons de la Gestapo et camps de concentration, Steenvorde 1995, S. 23.
- 191 Vgl. BrLHArchP, Pr.Br.Rep.29, Zuchthaus Brandenburg, Do 8, Bl. 11; ebenda, Pr.Br.Rep.35 H, Nr. 2, Bl. 38a; ebenda, Ld.Br.Rep.214, Hammer, Nr. 16.
- 192 في هذا الموضوع أتقدم بالشكر الصريح للمعاونات والمتعاونين لما قدموا إلي من المساندة النطوية على الشهامة، والخبرة بالأمور، في أبحاثي بصدد المواقع التذكارية لمعسكرات الاعتقال في آرشفتس، وبرغن، بلزن (ولا سيما السيد هورستمن (Horstmann))،

- والسيدة شتاين (Frau Stein)، وقلستيرغ (السيد سكريانيت)، والسيد إيبيل / (Skirtebeleit, Ibel) ولي غروس-روزن، وماوتهاوزن، ومتلباو-دورا (السيدة ينشفسكي، والسيد فاغتر، والسيد مرتز / Janischefski, Wagner, Mertens) ونوبنغمه (السيد رمرز / Römmer) وأستهوفن (السيدة فالتر / Walter)، ورافربرك (السيدة شندلر زلكوف، والسيدة شنل / Schindler-Saefkow, Schnell)، وزكستهاوزن، (السيدة سفارتس، والسيدة ليشر / Schwarz, Liebscher) وشتهف، وكذلك سجين تنسفايلر، السالف، وسجين دخار، إرنست غلن (Gillen)، في هوفالد (Howald) بالكسمبورغ.
- 193 Vgl. Gerhard Höpp, "Gefährdungen der Erinnerung": Arabische Häftlinge in nationalsozialistischen Konzentrationslagern. In: asien, afrika, lateinamerika 30 (2002), S. 373-386.
- 194 Die Herkunft der restlichen Häftlinge konnte noch nicht geklärt werden.
- 195 Vgl. GSArchB, XIII. Hauptabteilung, Groß-Strehlitz, Paket 371/1 A und 372 A.
- 196 (Vgl. Stora, Dictionnaire biographique, a. a. O., S. 45f.) حين سئل بنون، في مستهل السبعينات، في أثناء استبيان أجرته المكتبة الوطنية الجزائرية، بعنوان «التاريخ الشفوي، بين المحاربين القدماء في حرب التحرير»، كان من المؤسف أن متقدّم المقابلة الصحفية شطب عند نشر النتائج «فقرات الرواية» التي تتناول حياة الجزائريين في فرنسا الواقعة للاحتلال الألماني، وبذلك شطب أيضاً موضوع اعتقال بتون في معسكرات الاعتقال. (Vgl. Mahmoud Bouayed, L'histoire par la bande. Une expérience de la Bibliothèque Nationale d'Algérie, Algier 1974, S. 31ff.)
- 197 Zu diesem Außenlager siehe Nils Aschenbeck/Rüdiger Lubricht/Hartmut Roder u.a, a. a. O., S. 47ff.
- 198 Vgl. DBMOF. Bd. 20, Paris 1983, S. 35.
- 199 Vgl. Gerhard Höpp, Salud wa Salam. Araber im Spanischen Bürgerkrieg. In: INAMO 9 (2003) 33, S. 53-55.
- 200 Manuel Razola/Mariano C. Campo, Triángulo azul. Los republicanos españoles en Mauthausen, 1940-1945, Barcelona 1979, S. 321, geben irrtümlich den 9. April 1941 als Fluchtdatum an.
- 201 قارن هذا بمقولة كاترين غرايزر: «وماتوا وحيدين مهدوء، من دون أن يصرخوا أو ينادوا أحداً، وكان يوجد، في المعسكر الصغير»، فيما بين أيار عام (1943 م) وكانون الثاني عام (1945 م)، على الأقل، (18) معتقلاً عربياً، مات منهم خمسة على الأقل؛ في (In: Dachauer Hefte 14 (1998) 14, S. 102-124.)
- 202 Reichsgesetzblatt, Jahrgang 1934, Teil I, S. 213f. Nach einer Entscheidung des (Sächsischen Obergerichtes vom 20.11.1937) ويستفاد من قرار صادر عن المحكمة الإدارية العليا في سكسونيا، في (1937/11/20 م) أن «الأجنبي نوعاً / artfremder Ausländer» يمكن إبعاده عن الرايخ أيضاً بسبب «تعرضه للخطر لقاء العصر الألماني» (Vgl. Juristische Wochenschrift. 67 (1938) 11, S. 704.)
- 203 Vgl. BArchB, R 58/270, Bl. 82.
- 204 Vgl. Rachel Simon, It Could Happened There: The Jews of Libya during the Second World War, In: Africana Journal 16 (1994), S. 391-422. Siehe auch die von der Autorin nicht benutzten Akten in: PArchAAB, R 41507, R 41508 und R 412583.

- 205 لفتت إرنست جيلين نظر المؤلف، في (20/03/2003 م)، في سياق آخر، وبالاستناد إلى تجربته الخاصة، إلى أن الفئات الصغيرة، العالدة إلى أمم أخرى، ليس لها مصلحة في أن تُعرف بهذه الصفة، إذ أن هذا لم يكن يجدي، بل كان أقرب إلى أن يُلحق الأذى».
- 206 Vgl. PArchAAB, R 41483.
- 207 Vgl. Staatsarchiv Hamburg, Tägliche Zu- und Abgänge der Schutzhaftgefangenen im Polizeigefängnis Fuhlsbüttel; ebenda, Gefängnisverwaltung II, UG-Kartei alt, Frauen.
- 208 Vgl. PArchAAB, R 41484.
- 209 Zu diesem Lager siehe Michael Hepp, Vorhof zur Hölle. Mädchen im "Jugendschutzlager" Uckermark. In: Angelika Ebbinghaus (Hg.), Opfer und Täterinnen. Frauenbiographien des Nationalsozialismus, Nördlingen 1987, S. 191-216.
- 210 Vgl. BArchB, Film 41351, Bl. 616.
- 211 Zu diesem Lager siehe Zwangsarbeiter- und Kriegsgefangenenlager. Standorte und Topographie in Berlin und im brandenburgischen Umland 1939 bis 1945. Eine Dokumentation, Berlin 2001, S. 177.
- 212 (Vgl. Archiv Sachsenhausen, JD 22/2, Bl. 52f.) من الممكن أن تكون المسألة تتعلق بالننسي أحمد بن أ، المولود في عام (1898 م)، والقادم من نونبغمة، والذي بالطبع، لم يثبت انحر موته المقترض.
- 213 Gillen an den Autor, 20.3.2003.
- 214 Vgl. Archiv Sachsenhausen, a. a. O.
- 215 Vgl. Pierre Durand, Les armes de l'espoir. Les Français à Buchenwald et à Dora, Paris 1977, S. 292ff. und 304f.
- 216 Vgl. ebenda, S. 298ff.
- 217 Hermann L. Gremliza, "Ein skandalöser Text". In: Israel, die Palästinenser und die deutsche Linke, Beiträge einer Tagung der Marx-Engels-Stiftung/ Wuppertal, Essen 2002, S. 58.

### الملحق : في ظل القمر، ضحايا النازية من العرب

- 1 أي: تعرضها إلى خطر النسيان والتجاهل والقمع . . إلخ ( ز م).
- \* Gerhard Höpp, Im Schatten des Mondes: Arabische Opfer des Nationalsozialismus.
2. Ina Friedman, The Other Victims: First-Person Stories of Non-Jews Persecuted by the Nazis, Boston u.a. 1990, S. 1.
- 3 Jan Assmann, Die Katastrophe des Vergessens. Das Deuteronomium als Paradigma kultureller Mnemotechnik. In: Aleida Assmann/ Dietrich Harth (Hg.), Mnemosyne. Formen und Funktionen der kulturellen Erinnerung, Frankfurt/M. 1991, S.344ff
- 4 Tom Segev, "Der Holocaust gehört in seinen historischen Kontext". In: Universitas 51(1996), S.90
- 5 في حالة عدم الإشارة إلى مراجع، تستند التفاصيل إلى تواريخ المحفوظات والمواقع التذكارية لمسكرات الاعتقال، التي أُدين لها بمعونتها على نحو صريح.
- 6 Vgl. Wolfgang Abel, Über Europäer-Marokkaner- und Europäer-Annamiten-Kreuzungen. In: Zeitschrift für Morphologie und Anthropologie 36 (1937), S. 311ff.
- 7 Vgl. Reiner Pommerin, "Sterilisierung der Rheinlandbastarde". Das Schicksal einer farbigen deutschen Minderheit 1918-1937, Düsseldorf 1979.

- 8 Vgl. Belkacem Recham, *Les Musulmans Algériens dans l'armée française (1919-1945)*, Paris 1998, S. 207ff. Siehe auch Mai, *Kriegsgefangen in Brandenburg. Stalag III A in Luckenwalde 1939-1945*, Berlin 1999, S. 147ff.
- 9 Benjamin Stora, *Histoire politique de l'immigration algérienne en France*, Paris 1991, S. 204ff.
- 10 Aufsätze dayu befinden sich bei den "Princeton Papers" und "asien, afrika, lateinamerika" im Druck.
- 11 vgl. Rachel Simon, *It Could Have Happened There: The Jews of Libya during the Second World War*. In: *Africans Journal* 16(1994), S.391ff.
- 12 Vgl. Hermann L. Gremliza, "Ein skandalöser Text". In: *Israel, die Palästinenser und die deutsche Linke*, Beiträge einer Tagung der Marx-Engels-Stiftung/ Wuppertal, Essen 2002, S. 58.



کشاف



## ثبت باسم الأعلام العرب\*

### ب

- بطرس ش، 74  
 بلقاسم رحام، 52  
 بلقاسم ك، 25  
 بليد برقان، 79  
 بوزيد خلوي، 77  
 بوقفة م، 24

### ت

- توفيق م، 47

### ج

- جورج أوبر، 77  
 جورج بن أ، 70، 121  
 جورج خ، 47  
 جوزيف ف، 45

### ا

- إبراهيم الراوي، 112  
 إبراهيم م، 24، 82  
 آثار بن م، 76  
 أحمد، 34  
 أحمد إسماعيلي، 77  
 أحمد الحنصال، 118  
 أحمد بن أ، 125  
 أحمد سيميلي، 73  
 أحمد غ، 73  
 أحمد مصطفي، 43  
 أحمد ميزيرنا، 78  
 ألفريد بن هامون، 84  
 أمين الحسيني/الحاج، مفتي فلسطين، 16،  
 17، 20، 49، 74، 92، 112  
 أنطوان الحاج، 77  
 أنطون سعادة، 112

## ع

- عبد الجليل التميمي، 121  
عبد الحميد أ، 47  
عبد الخالق طريز، 112  
عبد الرحمن ب، 25، 83  
عبد الكرم كتونة، 68  
عبد الهادي بوغالب، 112  
العربي بن إبراهيم بن حسين، 69  
العربي بوغالي، 78  
العربي ج، 72  
علاوة ج، 24  
علي، 34  
علي بن ز، 81  
علي بن م، 75، 81  
علي ديبابيش، 78  
علي ربيعة، 78  
علي شقرون، 66  
علي محمد، 76  
عمار أوزيفان، 78  
عمار غوجام، 82  
عمور ب، 70

## ف

- فؤاد حداد، 123  
فؤاد حسنين، 43  
فاضل أرسلان، 112  
فرحان الجندي، 75  
فلمنغ، 43، 114  
فوزي القارقجي، 112

## ق

- قدور بلقاي، 78  
قدور بن غبريت، 55

## ح

- حامي بن هـ، 70  
الحسين م، 25  
حسن بن محمد، 77  
حسين ك، 67  
حكمت المر، 123

## د

- دارد س، 84  
داودي، 25، 75

## ر

- رالف س، 67  
رشيد عالي الكيلاني، 16، 17، 25، 27  
75، 112  
رضا أ، 47  
روسي م، 88

## س

- سعيد بن د، 79  
سيد أ، 79  
السيد حداد، 77  
السيد ش، 75  
سيد بن د، 79

## ص

- صالح بن محمد، 118  
صلاح الدين الصباغ، 112  
صلاح ب، 25، 83  
صلاح بوشافا، 81

## ط

- طاوروس م، 85  
طهار بن مقدم، 82

- محمد ز، 84  
 محمد س، 83  
 محمد سليمان، 77  
 محمد عزت دروزة، 112  
 محمد كاتب إلياس، 77  
 محمد كاظم، 116  
 محمد مالك، 84  
 محمد مروبوش، 25، 83  
 محمد مولد عبد الله، 77  
 محمود حسني العراقي، 112  
 محمود رياض، 85  
 مسعود بن حاميش، 87  
 مصالي الحاج، 123  
 مصطفى، 34  
 مصطفى الشربيني، 43  
 مصطفى بشير، 112  
 معمر بن برنو، 78  
 منير الرئيس، 112  
 مهند أموكرين خليفاني، 78
- ن
- ناجي أوقات، 112  
 ناظم العباسي، 112  
 نبيه وعادل العامة، 112
- هـ
- الهاشم م، 83
- ي
- ياسر عرفات، 36  
 يوسف الرويسي، 112، 121  
 يونس البحري، 112

## ك

- كاتب ياسين، 77  
 كامل مروة، 112  
 كرميش أرسكي، 82، 87  
 كمال الدين الأل، 112  
 كمال الدين جلال، 118  
 كمال عجمان حداد، 112

## ل

- لطفي ب، 85  
 لطفي م، 47  
 لوسي م، 85، 86، 100

## م

- مارشال س، 69  
 محمد، 34  
 محمد أ، 29، 81، 82  
 محمد أحمد بن مبارك، 66  
 محمد أرزقي بركاني، 78  
 محمد ب، 82  
 محمد ال(ك)، 73  
 محمد الحسن الورتيلاني، 56  
 محمد المكي النعيري، 112  
 محمد بداسي، 78  
 محمد بشير، 73  
 محمد بوعياد، 30، 87  
 محمد ت، 82  
 محمد قهامي الأخضر، 77  
 محمد تيروش، 77  
 محمد حسن الوزاني، 112  
 محمد دوار، 78  
 محمد ر، 72، 84  
 محمد راشي، 25، 72  
 محمد ريميشي، 67

\* لقد أخذنا الأسماء العربية من المصدر الألماني حيث لا تتوالف بالأحرف العربية. وقد حرصنا على تسجيل الاسم كما هو آخذين في الاعتبار مشكلة كتابة الأسماء العربية ونطقها في اللغة الألمانية. ولذا لما لاشك فيه أنه حصل غلط في نقل بعض الأسماء، ونعتذر عن ذلك.



## ثبت باسم مختلف معسكرات الاعتقال والسجون

| ب                                | معسكرات الاعتقال    |
|----------------------------------|---------------------|
| بأثرن، 51                        | أبرلنتسدورف، 63     |
| برينيان، 22                      | إدلباخ، 51          |
| برغن-بلزن، 18                    | الديرينبي، 42       |
| برلين، 51                        | إسترفن، 79، 81      |
| برلين-فولهايد، 64                | أفنبورغ، 51         |
| برلين-لشترفلده-زود، 76           | ألتنبورغ، 51        |
| برمن-فارغه، 63                   | ألتنغرايوف، 51      |
| برندنبورغ-هافل، 83               | إلسترهوست، 51       |
| بليزمينغن-بلشن، 51               | انس-لاهارى، 50      |
| بوخنفلد، 18، 20، 24، 25، 73، 80- | انغوليم، 50         |
| 85، 87، 98                       | اوريفي، 70          |
| بيون-أنغليه، 50                  | آوشفتس، 17، 18، 107 |
| ت                                | ايبنال، 50          |
| ثرن، 51                          |                     |
| تروبار، 22                       |                     |

شالون-سر-مارن، 50، 69  
 شتهف، 18، 20  
 شلين، 75  
 شومون، 50  
 شيرك، 22  
 شيلدبرغ، 51

## غ

غتهام، 51  
 غرسيرن، 55  
 غروس-روزن، 18  
 غروس-شتريلس، 22  
 غرينوبل، 22  
 غنيكسندورف-كرمس، 51

## ف

فرانكفورت، 83  
 فرانكفورت ماين، 22  
 فرستبرغ/أودر، 51  
 فرصوفيا، 20  
 فرنكتال، 51  
 فقلزبورغ، 20  
 فلسنبرغ، 18، ، 82، 83  
 فلشتاين، 51  
 فلنس، 22  
 فلنغزبستل، 51  
 فورت، 22  
 فورتيبورغ، 25  
 في متلباو-دورا، 20  
 فيينا، 22

## ك

كارلزروه، 22  
 كايزرشتينبرغ، 51، 58

تسيغنهين، 51  
 توست باي غلافتس، 47

## ج

جوانيي، 50

## د

دخار، 18  
 دنتسغ، 22  
 دورتمند، 51  
 درسدن-ترخار، 75

## ر

رافربرك، 18، 20  
 ريغا-كايزرفالد، 20، 88

## ز

زغان، 51  
 زكسهاوزن، 18، 20، 83  
 زندبستل، 51

## س

سافيني-لوسن، 50  
 سامور، 50  
 سان-مدارد، 50  
 ستابلوك، 51  
 ستارغارد، 51  
 سست، 51  
 سغان، 51  
 سومور، 50

## ش

شارتر، 50، 42  
 شارلفيل، 50



- معسكرات التربية على العمل، 24، 97  
متس، 22  
مَلبورغ، 51  
مَلزن، 83  
منظمة (وحدات الدفاع) الخصوصي، 20  
موزبورغ، 51

## ن

- نانسي، 22  
نيسفايلر، 18، 20  
نورنبرغ، 51  
نويبرندنبورغ، 51  
نوي-فرزن، 51  
نوينغمه، 18، 20، 23

## هـ

- هاله/زاله، 22  
همر، 51  
همر، ونوي-فرزن، 51  
همرشتاين، 51  
هونشتاين، 51

## السجون

- سجن (لوز-ليه-ليل)، 79  
سجن أريانز، 79  
سجن إسترفن، 79  
سجن برُخرال، 79  
سجن برلين-بلتسريه، 25، 72، 84  
سجن برندنبورغ، 25، 79  
سجن برندنبورغ-هافل، 25  
سجن بوخوم، 79  
سجن بويك، 79  
سجن ترييه، 79

كُبلتس، 22

كسل، 79

كمبيين، 22، 81، 82، 87

كولونيا، 22

## ل

- لايتسغ، 85، 101  
لايتسغ-تكلا، 83  
لبلين-ميدنك، 80  
لازفن باي تراونشتاين، 38  
لفال، 50  
لكنفلده، 51، 57  
لُكنفله (III A Luckenwalde)، 57  
لمبورغ، 51  
لمزدرف، 51  
لوس-ليه-ليل، 81  
ليينار، 73  
ليون، 22

## م

- ماركت بونغاو، 51  
مالتيهرن، 73  
ماوتوزن، 18، 20، 23، 82  
ماين، 83  
متلبار-دورا، 80  
معسكرات الأشغال الشاقة، 24  
معسكر اعتقال أصحاب المراتب الدنيا،  
23  
معسكر اعتقال الشرطة، 22  
معسكر الاعتقال (Ilag XIII)، 45  
معسكر الاعتقال الاحترازي، 22  
معسكر اليهود، 22، 24، 84  
معسكر إعادة التربية، 72، 73، 82، 110  
معسكرات العقاب على الجبهة، 51

سجن فتلش، 79  
 سجن غرُس-شترلتس، 79  
 سجن فرسوليا، 79  
 سجن فورت دي مونتلوك، 80  
 سجن كسل، 79  
 سجن كوكونيا، 79  
 سجن لامبيز، 78  
 سجن هاملن، 79

سجن درتقوند، 79  
 سجن ديتس، 79  
 سجن راينباخ، 79  
 سجن زنبورغ، 79، 81  
 سجن زيغورغ، 79  
 سجن ساربروكن، 79  
 سجن غراودنتس، 79

## كشاف عام

- الإنفليز، 95  
 الابتعاد عن مكان العمل، 24  
 الاتحاد السوفيتي، 18، 61، 108  
 الاتحاد الوطني للمرحلين والمعتقلين، 31  
 الاحتكار الإسرائيلي لضحايا النازية، 35  
 انتهاك بنود عقد العمل، 72
- ب
- بار الكارلتون، 73  
 بارنفلد، 48  
 باريس، 22، 54، 55، 58، 69، 77، 123  
 الباخرة المصرية زمزم، 47  
 بروكسل، 22، 79  
 بعثة سكايبتي، 57، 58  
 بلجيكا، 95  
 بلغاريا، 18، 49  
 بوردو، 22، 68، 118  
 بوستة، 18

- إسبانيا، 77، 87  
 أطلانتيس، 47  
 إفريقية/ الأفرقة، 18-20، 40، 41، 45، 47، 52، 54، 56، 60، 62، 64، 65، 68، 78، 80، 82، 93-96، 98، 120  
 إقليم التيرول، 47  
 ألبان، 18  
 ألبانيا، 18، 28، 108  
 أنغال إقليم الراين، 44  
 إيطاليا، 18، 48، 51، 53  
 اتحاد نقابات العمال الشيوعية، 82  
 اتفاقية جنيف، 53، 54، 55، 59  
 استخبارات التجسس المعاكس، 70  
 الإسبان الأحمر، 23  
 الأستونيين، 21  
 الأفرقة، 31، 45، 50  
 الألعاب الأولمبية، 43، 110

خ  
خدمة العمل الإلزامي، 61-63، 67، 96،  
121  
خليج سرت، 68

ر  
رابطة الطلبة المصريين، 42  
راديو موسكو، 76  
رفض العمل، 72، 73، 97  
رمضان، 60  
الروس، 30، 99  
روما، 48

ز  
الزاوية الحمراء، 25، 26  
الزاوية الخضراء، 26

س  
السجل الألماني للملاحقة، 44، 71  
السنقي والروما، 31  
السفينة المدرعة الألمانية الأميرال غراف  
شير، 48  
السنغال، 50  
السودان، 45  
سويسرا/ السويسريون، 21، 69  
سورية، 20، 32، 80  
سياسة مصرية، 85

ش  
شبكة المقاومة فليت، 77  
شرطة الأمن، 22، 70  
الشركة العامة للكهرباء، 66، 67  
شركة الأسلحة دورنييه، 66  
شركة المصانع السكسونية المساهمة، 67،  
70، 72  
الشتيون، 39

بولندا، 18، 45  
البوذيون، 39، 91  
البولون، 59

## ت

تأميم الذاكرة/ مصادر الذاكرة، 32  
تركية، 12، 18، 49  
التعطل عن العمل، 24، 97  
تعريض الذاكرة للخطر، 21، 32، 40،  
92، 93  
تعريض الشروط الاجتماعية للنسيان، 21  
التكاسل عن العمل والتقايس فيه، 72  
تكدير صفو سلام العمل، 72  
تونس، 22، 35، 62

## ج

الجهة الاجتماعية للعمل، 68  
جهة العمل الألماني، 66، 68  
الجزائريون بحق اقتصاد الحرب، 24  
الجزائري، 20، 27، 33، 54، 62، 77، 78،  
80، 84، 98، 99  
جزيرة القديسة هيلانة، 48  
جزيرة جرزي، 52  
الجمهورية الديمقراطية الألمانية، 34  
جهاز الأمن، 16، 74

## ح

حانة الشريفي، 43  
الحرب الأهلية الإسبانية، 23، 37، 98  
حركة نجمة الشمال الإفريقي، 81  
الحزب الشعبي الجزائري، 78  
الحزب الشعبي الفرنسي، 69  
حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني،  
27، 110  
حكومة فيشي، 58، 61، 81، 96، 117،  
120

فلسطين، 17، 20، 45، 80، 92، 114  
فيتنام/ الفيتامين، 32، 50  
فيتا، 42، 93، 110

## ق

قسم الإذاعة السياسية في وزارة الخارجية،  
48  
قسنطينة، 62  
القيادة العليا للقوات المسلحة، 50، 54  
-56، 78، 109، 118  
قيادة البناء العليا، 63، 65

## ك

كتائب الشباب، 77  
كتاب الشهادات الكبير، 32  
الكروات، 115  
الكسكسي، 56  
الكومنترن، 82

## ل

لبنان، 20، 73، 80  
لتركس ديه إيه، 12  
لجنة بوخنفلد الدولية، 87  
ليبيا، 20، 23، 84

## م

المتحفظ عليهم لأسباب تتصل بالأمن، 26  
المسلمون، 39، 56، 91  
مؤسسة سوترايه، 67  
مجنفلين من العمل، 24  
مجلة بريد الشرق، 57  
مجموعات التدخل الغربية، 63  
مجموعة (ديوت)، 77  
مجموعة التدخل بسكايا، 63، 120  
مجموعة جورج أوبر، 77  
محمية بومن وميرن "أي: بوهيميا"، 49

## ص

صحيفة الكفاح الاجتماعي، 77  
صحيفة الغرب العربي، 68  
صحيفة دويتشه بوديم، 43  
صحيفة الشرطة الجنائية الألمانية، 71  
صحيفة الهلال، 57  
صحيفة لسان العصر، 57  
صلاة الجمعة، 55

## ض

الضحايا الآخرون، 39، 91

## ط

الطربوش، 56  
الطوعية القائمة على القسر، 61

## ع

عدم الطاعة والامتثال، 73  
العراق، 16، 20، 23، 27، 45، 80،  
101، 115  
عرق سافل، 43  
عملية التبادل، 61  
عيد الفطر، 56، 65

## غ

الغستابو، 22، 24، 25، 29، 44، 69، 70،  
71، 74-76، 79، 83-85، 94، 114  
غرفة التجارة المصرية الألمانية، 45

## ف

فرنسة، 18، 20، 22، 23، 26، 27، 31،  
32، 33، 51-53، 55، 56، 57، 60-  
64، 79، 81، 95، 96، 99، 115،  
116، 123، 124

النمسا، 22، 24، 45، 49، 51، 94، 115  
نيويورك، 47

## هـ

هولندا، 18  
الهجناء المغاربة، 28  
المندوس، 39، 91

## ر

وحدات الدفاع، 18، 20، 23-27، 41،  
98، 86، 84، 81، 80، 74، 70، 54  
118، 111، 100  
وهران، 62

## ي

يهود التبادل، 84، 99  
يهود بنغازي، 23، 108  
اليمن، 20، 84، 99، 101  
اليهود، 15، 17، 18، 22، 24، 27، 28،  
30، 34، 39، 40، 43، 58، 84، 86  
87، 91، 92، 94، 99، 109، 114  
اليونان/اليونانيين، 18، 115  
يوغسلافيا، 18

مدغشقر، 50، 95  
مرسوم شبرله، 23، 81، 124  
المعتقلين بقصد الحماية، 25  
الموقوفين نفسياً، 31  
المغرب، 23، 27، 61، 62، 64، 84، 86، 118  
مصانع (برلين سيمر-شنتد)، 66  
مصانع الكيماويات لوينا، 61  
مصانع دايمر-بر، 66  
مصانع سيمر-شكوت، 66  
مصانع كبوس للألات، 67، 69  
مصر، 20، 27، 45، 46، 48، 49، 80،  
85، 95، 98، 115  
مصلحة العمل الإلزامي، 70  
مصنع فحم الكوك، 67  
المنظمة الخاصة، 77  
المومسات، 31  
معتقلي الليل والضباب، 23، 25، 29، 78  
معتقلي شرطة، 24  
معسكر الإبعاد عن البلاد، 24  
مفادرة مكان العمل، 72  
مفسدي الشعب، 24، 97  
مفسدي المجتمع، 24، 26، 27  
مكتب العمل في الرايخ، 68  
متتهكي بنود عقود العمل، 24، 82  
منظمة (الخدمة الاجتماعية في مواقع  
الأعمال)، 68  
منظمة (تنفيذ العمليات الخاصة، 76  
منظمة وحدات الدفاع، 16، 18، 98  
منظمة (وحدات الدفاع)، 20، 24، 25،  
26، 27، 41، 70، 74، 81، 84، 86،  
100، 118  
منظمة تودت، 62، 63، 64، 65، 70، 82  
مهمة برونن، 68

## ن

نوبة تسكع في أثناء العمل، 73  
النجمة الصفراء، 26

## مسرد عربي لاتيني

١

أبرلتسندرف / Oberlanzendorf

أبلن / Oppeln

الاتحاد الوطني للمرحلين والمعتقلين / Fédération nationale des deportés et internés

اتحاد عمال شمالي إفريقيا / Union des Travailleurs Nord-Afrikains

اتحاد نقابات العمال الشيوعية / CETU

الأداء السابق / ex-post

إدلباخ / XVII A Edelbach

أدلف آيخمن / Adolf Eichmann

أرغني / Aurigny

أرليانز / Orleans

إرنست غلر / Ernst Gillens

أرنينبورغ / Oranienburg

أزفالد بول / Oswald Pohl

إسبتهين / Espenhein

استخبارات التجسس الماكس / Sicherheitsdienst, SD

إسترلفن - إسن / Esterwegen/Essen

- Esterwegen / إسترفغن  
 Essen / إسِن  
 (Offiziersstammlager, Oflags / أفلاغز)  
 V C Offenburg / أفنبورغ  
 Tirol / إقليم التيرول  
 Aleida Assmann / أليدا أسمن  
 IV E Altenburg / ألتنبورغ  
 XI A Altengrabow / ألتنغرابوف  
 Alderney / ألديرني  
 IV D Elsterhorst / إلمسترهرست  
 Elli Wohlgeleirter / إلي فولغلرنتر  
 rediziertes Selbst / الأنا المتدنية  
 Andreas Pflitsch / أندرياس بفلتتش  
 Onnesse-Laharie / أنس-لاهاري  
 Rheinlandbastarde / أنغال إقليم الراين  
 Angelika Neuwirt / أنغليكا نويفيرت  
 Angoulèm / أنغوليم  
 Oberlanzendorf / أوبرلنسنترف  
 Aurigny / أوريني  
 Auschwitz ، آوشفيتس  
 Epinal / إينال  
 Irit Abramski-Blighs / إيريت أبرمسكي-بلفز  
 Yves Durand / إيف دوران  
 Ina Friedman / إينا فريدمن

## ب

- Cl C Bathorn / باثورن  
 Carlton-Bar / بار الكارلتون  
 Batna / بتنا  
 Braunschweig / براونشفايغ  
 Perpignan / برينيان  
 Bruchsal / برخزال  
 Breslau / برسلاو



Bergen-Belsen / برغن-بلزن

Brueckner / بركنر

III D Berlin / برلين

Berlin-Plötzensee / برلين-بلتسنويه

Berlin-Spandau / برلين-شبنداو

Berlin-Heiligensee / برلين-هيلغنويه

Premnitz / برمنتس

Brandenburg-Havel / برندنبورغ-هافل

Zusatzkarte / البطاقة الإضافية

Mission Scapini / بعثة سكايني

Belfort / بلفور

XII F/Z Bliesenmengen-Bolchen / بليز مينغن-بلشن

Poitiers / بواتيه

Buchenwald / بوخنفلد

Bordeaux / بوردو

Paul Weinapel / بول فاينبل

Böhmen und Mähren / بومن وميرن

Beuthen / بوين

Bayonne-Anglet / بيون-أنجليه

Pierre Durands / بير دوران

ت

Treblinka / تربلنكا

XX A Thorne / ترن

Troppau, Opava / تروباو (أوبافا)

Troppau / تروباو

Trier / تريه

IX A Ziegenhain / تسيفنهاين

Learning to see the Enemy as Victims / تعلم رؤية العدو من حيث كونه ضحية

Toulouse / تولوز

ج

Jean-Jacques Rager / جان-جاك راجيه

الجهة الاجتماعية للعمل / Front Social du Travail

جهة العمل الألماني / Deutsche Arbeitsfront, DAF

جزيرة جرزي / Jersey

جسليين دخليا / Jocelyne Dakhli

الجمهورية الديمقراطية الألمانية / Deutsche Demokratische Republik

جهاز الأمن / Sicherheitsdienst, SD

جواني / Joigny

جورج سكايني / Georges Scapini

## ح

حانة سيروبار / Cirobar

حركة نجمة الشمال الإفريقي / Étoile Nord-Africaine, ENA

الحزب الشعبي الجزائري / Partie Populaire Algérien

الحزب الشعبي الفرنسي / Partie Populaire Français, PPF

حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني النازي / NSDAP

خدمة العمل الإلزامي / Service de Travail obligatoire, STO

## د

الدائرة الخاصة بالسياسة العنصرية / Rassenpolitischen Amtes

دائرة الخدمات الدبلوماسية لأسرى الحرب / Service diplomatiques des prisonniers de guerre

دائرة لايبنتس / Leipnitz

دخاو / Dachau

درانسي / Drancy

درتموند / Dortmund

درسدن-ترخاو / Dresden-Trachau

دسلدورف / Dusseldorf

دم من نوع غريب / artfremden Blutes

دنتسغ / Danzig

دورتموند / VI D Dortmund

ديتر فزيجني / Dieter Wisliceny

ديتس / Dietz

## ذ

الذين ليسوا من المعسكر / Nicht aus dem Lager, NAL

ر

Ravensbrueck / رافربرك

Rheinbach / راينباخ

Reinhardt Kosselleck / راينهارت كسلوك

Rennes / رن

Rudolf Kasztner / رودلف كاستنر

Riga-Kaiserwald / ريغا-كايزرفالد

ز

VIII C Sagan / زغان

Sachsenhausen / زكسناوزن

X B Sandbostel / زندبستل

Sonnenburg / زنبورغ

Siegburg / زيغبورغ

س

Saarbruecken / ساربركن

Saveney-Luçon / سافيني-لوسن

Saumur / سامور

Saint-Médard, Camp de Souge / سان-مدارد

I A Stablaek / ستابلاك

II D Stargard / ستارغارد

Deutsche Fahndungsbuch / المسجل الألماني للملاحقة

Untermassfeld / سجن أنترماسفلد

Brandenburg / سجن براندنبورغ

Berlin-Plötzensee / سجن برلين-بلتسنزيه

Brandenburg/Havel / سجن براندنبورغ-هافل

Sonnenburg / سجن زنبورغ

Fort de Montluc / سجن فورت دي مونتلوك

La Santé / سجن لا سانتيه

Lambèse / سجن لامبيز

Loos-ès-Lille / سجن لوز-ليه-ليل

Suresnes / سرسن

VI A Soest / سست

VIII C Sagan / سفان

Svilengrad / سفلنغراد

Barneveld / سفينة الشحن الهولندية بارنفلد

سلطات جيرو (Giraud)

Sotrabé / سوترابيه

Saumur / سومور

Geschichtspolitik / سياسة التاريخ

ش

Chartres / شارتر

Rankestrasse / شارع رانك

Charleville / شارلفيل

Châlons-sur-Marne / شالون-سر-مارن

Vélite / شبكة المقاومة فليت

Spieß / شبيس

Stutthof / شتهف

Cherbourg und Seine / شربورغ وسين

Sicherheitspolizei, Sipo / شرطة الأمن

Geheimstaatspolizei, Gestapo / شرطة الدولة السرية

Dornier / شركة الأسلحة دورنييه

Interessen-Gemeinschaft Farbenindustrie AG, IG Farben / شركة الصناعات الكيماوية فاربن

AEG / الشركة العامة للكهرباء

Aktiengesellschaft Saechsische Werke, ASW / شركة المصانع السكسونية المساهمة

Leipziger Metallguss GmbH / شركة لايتسفر متالغس المحدودة

Schweinfurt / شفايفورت

Schlieben / شليبن

Chaumont / شومون

Schirmeck / شيرمك

Schirmeck-Vorbruck / شيرمك-فربروك

Sheila Hannah Katz / شيلا هانا كاتس

XXI A Schildberg / شيلدبرغ

ص

Deutsche Kriminalpolizeiblatt / صحيفة الشرطة الجنائية الألمانية

- صحيفة الغرب العربي / Der arabische Westen  
 صحيفة الكفاح الاجتماعي / La Lutte Sociale  
 صحيفة تريه دينون [إشارة الوصل] / Trait d'Union  
 صحيفة دويتشه بوديم / Deutsche Podium  
 صحيفة ذجرسلم بوست / The Jerusalem Post

## ط

- الطوعية القائمة على القسر / erzwungenen Freiwilligkeit  
 طولون / Toloun

## ع

- عرق سافل / niedriger Rasse  
 عملية التبادل / Releve

## غ

- غبهار دزهاغن / Gebhardshagen  
 غتلب برغر / Gottlob Berger  
 غتتهام / Gottenheim  
 غراودنتس / Graudnetz  
 غروسبرن / Grossbeeren  
 غروس-شترلتس / Gross-Strehlitz  
 غرفة التجارة المصرية الألمانية / Deutsch-Ägyptischen Handelskammer  
 غروس-روزن / Gross-Rosen  
 غروس-شترلتس / Gross-Strehlitz  
 غرينوبل / Grenoble  
 غرهاغن / Genshagen  
 غنيكسندورف-كرمس / XVII B Gneixendorf-Krems

## ف

- فانشتدت / Watenstedt  
 فلنس / Valence  
 فالتر غروس / Walter Gross  
 فايمار / Weimar

- فتلش / Wittlich  
 فرانكفورت ماين / Frankfurt/Main  
 فرتس غربا / Fritz Grabba  
 فرستبرغ/أودر / III B Fürstenberg/Oder  
 فرنر أوتو فون هنتش (Werner Otto von Hentig)  
 فرنسي معتقل بقصد الحماية / Schutzhaft, Franzose  
 فرنكتال / XII B Frankenthal  
 فربي / Verneuil  
 فريدر كسهافن / Friedrichshafen  
 ففلزبورغ / Wewisburg  
 فلسنبرغ / Flossenbuerg  
 فلشتاين / XXI C Wollstein  
 فلغنج زفسكي / Wolfgang Sofsky  
 فلغزبستل / XI B Fallingsbostel  
 فلهلم كايتل / Wilhelm Keitel  
 فورت رومنتفي / Ft. Romainville  
 فورت مون فلرين / Fort Mont Valérien  
 فورتسبورغ / Wuerzburg  
 فولتسبورغ باي نورنبرغ / Wülzburg bel Nürnberg  
 فون شيربرندت / von Schierbrandt  
 فيسول / Vesoul  
 فيينا / Wien

## ق

- قانون حماية الطاقة الدفاعية للشعب الألماني / Gesetz zum Schutz der Wehrkraft des deutschen Volkes  
 قوانين نورنبرغ / Nuernberger Gesetze  
 قيادة البناء العليا / Oberbauleitung, OBL  
 القيادة العليا للقوات المسلحة / Oberkommandos der Wehrmacht, OKW

## ك

- كارلزروه / Karlsruhe  
 كاسل / Kassel  
 كبلتس / Koblenz

Cotta / كوتا

Bataillons de la jeunesse / كتائب الشباب

Grand livre des temoins / كتاب الشهادات الكبير

The Other Victims / كتاب الضحايا الأخرى

Querrqueville / كركفي

Kermisch Areski / كرميش أرسكي

Kaerntner Lavanttal / كرنتر لفتنال

Kassel / كسل

Compiègne / كمبين

Murt Munzel / كورت منتسل

Köln / كولونيا

Kaisersteinbruch / كيزرشتاينبرخ

Quimper / كيمبر

## ل

L. Gremliza / ل غرملتسا

Laval / لفال

Leipzig / لايبسغ

Leipzig-Thekla / لايبسغ-تكلا

Lublin-Majdanek / لبلين-ميدنك

International Buchenwald Committee / لجنة بوختفلد الدولية

III A Luckenwalde / لكنتفلده

XII A Limburg / لمبورغ

VIII b Lamsdorf / لمزدرف

Brigade française d'Action liberatrice / لواء العمل الفرنسي التحرري

Lawrence Langer / لورنس لانغر

Loos-lès-Lille / لوس-ليه-ليل

Lyon / ليون

## م

Reichsmark, RM / مارك إمبراطوري

XVIII C Markt Pongau / ماركت بونغاو

Mauthausen / ماوتهاوزن

- Meyerinck / مايرينك  
 Sicherungsverwahrte, SV / المتحفظ عليهم لأسباب تتعلق بالأمن /  
 Metz / متس /  
 Mittlebau-Dora / متلباو-دورا /  
 Arbeitsscheue / مجفلين من العمل /  
 Einsatzgruppen West / مجموعات التدخل الغربية /  
 Einsatzgruppe Biskaya / مجموعة التدخل بسكايما /  
 Georges-Aubert / مجموعة جورج أوبر /  
 Diot / مجموعة ديوت /  
 Sondergericht Wuerzburg / المحكمة الاستثنائية في فرنسبورغ /  
 Volksgerichtshof / المحكمة الشعبية /  
 Oberlandesgericht Hamburg / محكمة هامبورغ الإقليمية /  
 Steir / محيط شتاير /  
 Admiral Graf Scheer / المدرعة الأدميرال غراف شير /  
 Grosse Halle / مدينة العمل غروس هله /  
 Sperrle-Erlasses / مرسوم شيرله /  
 Leuna-Werke / مصانع الكيماويات لوينا /  
 Berlin-Siemensstadt / مصانع برلين سيمر-شنتد /  
 Daimler-Benz-Motorwerken / مصانع دايملر-بنو (موسيلس) /  
 Siemens-Schuckert-Werken / مصانع سيمر-شكرت /  
 Mechanischen Werken Cottbus / مصانع كبوس للألات /  
 Reichswerken Hermann Goering / مصانع هرمن غورنغ /  
 Gubener Tuchfabrik Lehmanns Witwe & Sohn / مصنع المنسوجات في غوبن /  
 Bergen-Belzen / معتقل برغن-بلزن /  
 Nacht und Nebel, NN / معتقلي الليل والضباب /  
 Polizeihaftlinge / معتقلي شرطة /  
 Sandbostel, Stalag XA / معسكر أسرى الحرب زندبستل /  
 AEL Berlin-Wuhlheide / معسكر إعادة التربية في برلين-فوههايده /  
 AEL Bremen-Farge / معسكر إعادة التربية في برمن-فارغه /  
 KZ Malttheuern / معسكر إعادة التربية في مالتهيرن /  
 AEL Hallendorf / معسكر إعادة التربية في هلندرف /  
 AEL Liebenau / معسكر إعادة التربية ليناو /  
 Arbeitserziehungslager, AEL / معسكر إعادة التربية /



- معسكر اعتقال أصحاب المراتب الدنيا / A Stalag XVII, Kaisersteinbruch  
 معسكر اعتقال الشرطة / Polizehaftlager  
 معسكر اعتقال لاؤفن باي تراونشتاين / Laufen bei Traunstein, Ilag VII  
 معسكر الإبعاد عن البلاد / Ausweisungslager  
 معسكر الاعتقال الاحترازي / Sicherungshaftlager  
 معسكر الاعتقال الحربي الفرعي، فلكرينه / Falkensee, Stalag III D/Z  
 معسكر الاعتقال في ماوقوزن / Mauthausen  
 معسكر الإيقاف التابع للقوات البحرية، لسترتيمكه ميلاغ نورد /  
 Marineüfternierungslager Westertimpe, Milag Nord  
 المعسكر التخصصي لكنفلده / Stalag III A Luckenwalde  
 المعسكر الخارجي برلين-لشترفلده-زود / Aussenlager Berlin Lichterfelde Süd  
 معسكر الجبهة برن / Fronststalag 204 Péronne  
 معسكر المخصص كيزرشتاينبروخ / Stalag XVIII A Kaiserssteinbruch  
 المعسكر المخصص لكل جنس على حدة:  
 معسكر اليهود درانسي / Judenlager Drancy  
 معسكر اليهود / Judenlager  
 معسكر حماية الشباب أو كرمارك / Jugenschutzlager Uckermark  
 معسكر كايزرشتاينبروخ / Kaisersteinbruch  
 معسكرات التربية على العمل / Arbeitserziehungslager, AEL  
 معسكرات الضباط المصنفة تبعاً للأصل / Offiziersstammlager  
 المعسكرات المخصصة لكل جنس على حدة / Stammlager  
 مفسدي الشعب / Volksschaendlinge  
 مفسدي المجتمع / Asoziale  
 مكتب العمل في الرايخ / Reichsarbeitsdienst, RAD  
 ملبورغ / IV B Mellburg  
 ملتهيرن / Malthuern  
 ملزن / Muelsen  
 المنظمة الخاصة / Organization Spéciale  
 منظمة الخدمة الاجتماعية في مواقع الأعمال / Service Social de chantiers de Traravx, SSCT  
 منظمة تنفيذ العمليات الخاصة / Special Operations Executive, SOE  
 منظمة تودت / Organisation Todt, OT  
 منظمة جبهة العمل الألماني / Deutsche Arbeitsfront, DAF  
 منظمة قناصة وأنصار / FRANCS-Tireuts et Partisans  
 منظمة وحدات الدفاع / Schutzstaffeln, SS

العرب في المحرقة النازية: ضحايا متسيون

Mission Bruneton / مهمة برونتن

VII A Moosburg / موزبورغ

Majdanek / ميدنك

Meerane / ميران

Mikolaj Caban / ميكولاج كابان

## ن

Nancy / نانسي

Natzweiler / نتسفايلر

Fluchtpunkt / نقطة الهرب

Nordhausen / نوردهاوزن

XIII D Nürnberg / نورنبورغ

II A Neubrandenburg / نويبرندنبورغ

VI B Neu-Versen / نوي-فورزن

Neungamme / نوينغمه

.

## هـ

Hagen / هاغن

Halle/Saale / هاله/زاله

Hameln / هاملن

Heinrich Mueller / هاينرش ملر

Heinrich Himmler / هاينرش هملر

Hoechst / هتخست

Hedderheim / هدرهايم

Herb Flemming / هرب فلمنغ

Hermann L. Gremliza / هرمن ل غرملتسا

Himmler / هلمر

Hallendorf / هلندرف

VI A Hemer / همرا

II B Hammerstein / همرشتاين

Hinzert / هنتسرت

Hennigsdorf / هنغزدرف

I B Hohenstein / هونشتاين

IV A Hohnstein / هونشتاين

و

وزيفبورغ / Siegburg

ولاية ثورنجيا / Thüringen

ي

يان أسمن / Jan Assmann

يهود التبادل / Austauschjuden

يواخيم فن رينترب / Joachim von Ribbontrop